
لم أكن أنا
تأليف
محمد صادق الكامل

لم أكن أنا

لم أكن أنا

تأليف

محمد صادق الكامل

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

رقم الإيداع بدار الكتب

(٦٦٣) لسنة ٢٠١٧م

اسم الكتاب: لم أكن أنا

تأليف : محمد صادق الكامل

المراجعة والتصحيح اللغوي: أ/ محمد المطري

صورة الغلاف : Bobby Becker

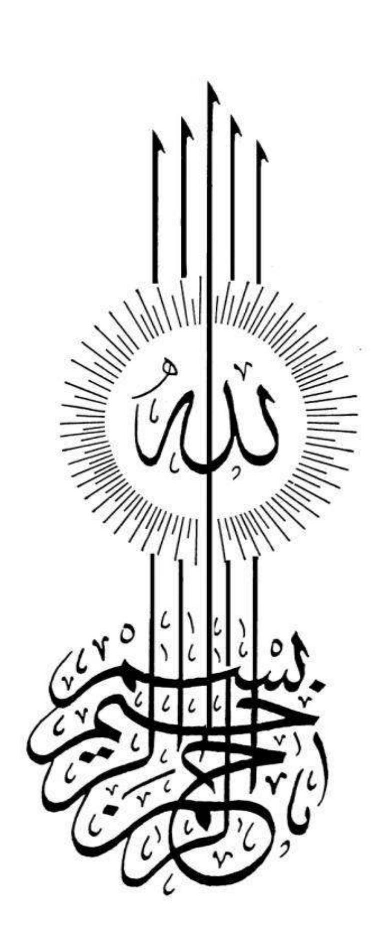
تصميم الغلاف : مصعب قاسم الحميدي

تنسيق : عبد الله شايف العبسي

مقاس الكتاب : ١٤,٨سم ×٢١سم

حجم الخط : ١٨

✪ تعني أن قائل العبارة غير معروف


بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب مسجل بدار الكتب اليمني بالعاصمة صنعاء رقم الإيداع (٦٦٣) للعام ٢٠١٧ م

للتواصل مع المؤلف عبر :

تليجلرام:https://t.me/MohmedALkamil

إيـــميل:alkamilmohmad@gmail.com

تويتـــر : https://twitter.com/M_SADEQ_ALKAMIL

الفهرس

التعريف بالكاتب

محمد صادق حمود منصور حزام الكامل .

من مواليد العاصمة صنعاء في ١٦ مِن أغسطس من العام ١٩٩٥م من أبناء محافظة تعز مديرية شرعب السلام طالب في كلية الحقوق والدراسات الدبلوماسية تخصص دراسات دبلوماسية المستوى الثاني، وكاتب في بداية الطريق ...

متزوج ولي طفل اسمه (شرعب)

صورة للمؤلف مع الدكتور / عبد العزيز المقالح



تقديـم

د / عبد العزيز المقالح

محمد صادق الكامل، شاب موهوب في العشرين من عمره يحلم بأن يكون كاتباً مرموقاً وله من الإمكانيات ما يؤهله لتحقيق ذلك الحلم، فقد أنجز وهو في هذا العمر المبكر كتابه الأول الذي اختار له عنوناً مثيراً يبعث على التساؤل هو "لم أكن أنا " وكأنه يوحي للقارئ بأن هذه المحاولة وهي الأولى لا تمثله ولا تعبر عن طموحاته كما ينبغي أن تكون، وذلك إحساس كل مبتدئ يتهيب مواجهة الجمهور القارئ بـــما حمل إليه بين دفتي كتابه من إنتاج هو الثمرة الأولى لشجرة الطموح والرغبة في مشاركة الآخرين من الأدباء والكتاب دورهم في الارتقاء بـــمستوى الوعي ورصد ما تعاني منه المجتمعات المتخلفة من تناقضات وجهل بأساليب الحياة الحديثة وما استجدّ في عالم اليوم من تطورات في مجال التربية والمعرفة العلمية .

ما يلفت النظر لأول وهلة في كتاب محمد صادق الكامل، أن بعض مقالاته مكتوبة بأسلوب يقوم على السجع الذي ازدهر في

أواخر العصر العباسي وأصبح في ذلك الحين من علامات التفوق والإجادة في إتقان اللغة العربية والإحاطة بثروة واسعة من مفرداها . وقد أطلق نقاد الأدب على الكتب التي تستخدم هذا الأسلوب المسجوع اسم " المقامات " وأشهرها مقامات بديع الزمان الهمذاني ومقامات أبو محمد بن القاسم الحريري . وكانت الكتابة بهذا الأسلوب رائجة في بداية العصر الحديث ثم اختفت و لم يبقَ منها إلا نماذج محدودة يريد بها أصحابها استدراج القارئ الذي يستهويه هذا الأسلوب الذي يشد إليه القارئ بجمال الإيقاع وعذوبة التعبير، وربما تغير أسلوب هذا الشاب الموهوب من خلال توسعه في قراءة الكتابات الأدبية المعاصرة والتوقف عند الكبار من كتَّاب العصر الحديث وقد بدأ هذا التغيير في بعض المقالات ومنها المقالة المطولة البديعة المعنونة بـــ " الحياة سيئة " رغم تشاؤمية موضوعها .

وما تجدر الإشارة إليه أن الأنظمة والمؤسسات العلمية في البلدان المتقدمة تولي الموهوبين من أبنائها اهتماماً خاصاً من خلال فتح مدارس ومعاهد خاصة بالعباقرة والمبدعين، وما تقيمه على مدار العام من مسابقات لاكتشاف المواهب الواعدة. واحتضانها،

وهو ما لا يحدث في الأقطار العربية حيث تموت مئات المواهب نتيجة الإهمال والتجاهل وعدم الاهتمام بالمستقبل ، وما نراه في حياتنا من النوابغ ما هم إلا من القلة القليلة التي نجحت بجهدها وتجاوزت أسوار الحصار المضروب على العقل العربي وحرمان الأمة من الكفاءات العلمية والأدبية التي بدونها لا يكون تطور ولا تغيير نحو الأفضل . وقد تضمن هذا الكتاب في مقالاته العديدة إشارات إلى ما يعانيه الشباب في بلادنا من حرمان وغياب التشجيع وانغلاق أبواب العمل ، فضلاً عن مناقشة العديد من القضايا بالغة الأهمية والتي تحتاج إلى أن نقف إزاءها باهتمام وإدراك .

شكراً لك يا محمد ومرحباً بباكورتك الأولى الممثلة بهذا الكتاب البديع ، والله من وراء القصد .

الإهــداء

لكل شاب يفعل كما يفعلون، ويقول كما يقولون،

يتصرف كما يتصرفون وينتظر أن يتغيروا ليتغير،

لكل شاب يَغَطُ في النوم والسُبات، ويمشي بِغير ثبات،

ولا يعلم أنه قد فقد الذات...

المقدمة

عِندما نقتلُ أحلامنا، ونشنقُ ابتسامتنا ونتصرف بِغرابة، وننتظرُ الغدَ لِنتغير، ننتظرُ المستقبل لِنعيش هذه الحياة، ونفعلُ في يومنا ما لا يُعجبنا، وما لا يعجبنا نفعله، فهذه كارثةٌ نرتكبها في حق أنفسنا.

ولأن حياتي ستنتهي في يوم من الأيامِ، ستذهبُ ولن تعود، فهي تستحقُ أن يكتُبَ لها قلمي، وأنسى فيها جرحي وألمي، وأؤلف لها كِتابي، وأعيشُ اليوم كما ينبغي أن أعيشَ، وأخلعُ الثوبَ التعيسَ، وأُصبِح لدولةِ نفسي رئيس .

بِقلمي كتبتُ كلماتي، كلماتٌ كتبتُها مِن أجلِ نفسي، من أجلِ ذاتي، من أجلِ حياتي، كلماتٌ على نهجها أسير، وبحبها أعلو وأطير، كلماتٌ غيرتني، وقد يتغير من سيقرأها .

كلماتي لم يعجز من كانوا قبلي لأن يكتبوها، وإنما هي كلماتٌ كتبتُها بيدي، نسجتها على صفحات كِتابي، بِخيوط أفكاري، لأصيغ منها ثوباً جميلاً تلبسهُ أيامي فتُصبحَ الحياةَ أجمل .

لا يحكي هذا الكِتاب عن قصة حياتي بِشكلٍ كامل ومُباشر، بل يحكي عن واقعي، وواقعك، وحياتي، وحياتِكَ، والسُخف الجماعي .

ما زلتُ على قيدِ الحياة ما زلتُ حياً أُفكر بعقلي أُفكر في حياتي، وكيف ستكون نهايتي ؟ أُصارعُ نفسي من أجلِ أن أعيشَ حياتي بِطريقتي، بِأسلوبٍ يرتاحُ له ضميري وألقى فيه سعادتي وراحتي، فأنا سأعيشُ لمرةً واحدةٍ فقط .

بِداخلي نورٌ وظلام، وأفكارٌ بِرأسي تستحقُ أن يُقال فيها بعض الكلام .

في هذا الكتاب سترى براءة الطفولة، وحماسة الشباب، والانحراف الحقيقي، والعقل الميت، والإحباط الفضيع، والأوراق التي تساقطت في فصل الربيع، ستجدُ الأفكار المقلوبة، والابتسامة المسلوبة، وستجدُ المجنونَ الذي فقدَ عقلهُ الرزين وأصبحَ البائسَ الحزين، ستجدُ الفاشل، والعبد الغافل، ستجدُ مجنوناً غير عاقل، للسُخف والإحباط ناقل .

ستجدُ شاباً فقد نفسهُ بهذا العالم، شاباً كان يضيع، ولسعادتهِ كان يبيع، وللسخف كان يشتري ومع نفسه يختلي، شاباً صارعَ

ليستعيدَ ذاتهُ ويصحو مِن سُباتهِ، إنه غريب الأطوار، يمثلُ كلَ الأدوار، شاباً يمشي أماماً للوراء، شاباً متناقضاً، انه متفائل يشعرُ بالإحباط، لم يكن بينه وبين عقلهِ أيُ ارتباط، شاباً يحكي عن ماضي الـــمُستقبل، وحاضر الأمس، لم يفهم بالإشارة أو الهمس، لم يفهم حتى باللمس، لم يفهم فليس برِأسه عقل، بل جماد، أو روثٌ وسماد، لم يكن عقلهُ موجود، كان طريقهُ مسدود، كانت أفكارهُ ملوثة، وأحلامهُ مشوشة، ونيته السيئة مجوفة .

ستجدُ الكثيرَ من التشاؤم، وستعرفُ معنى التفاؤل، وستُلاحظ جريـــمةَ التجاهل، سترى التفكير السخيف، والعقل الخفيف، والأعمى الكفيف، ستجدُ الأفكار الصائبة عندما كانت العزيـــمةُ غائبة، وستنذهلُ مِن عجوزٍ في العشرين عاد للشبابِ في أواخر تشرين .

سترى عقلاً يحتضر، وقلباً بالألم يعتصر، وشاباً على السُخف بدأ ينتصر، سترى الكِفاح لتحقيقِ النجاح، سترى الكسلَ الذي حقق الفشل .

في هذا الكتاب: أنا القضية، وأنا الضحية، وأنا القاتل المأجور، وأنا ذلك المسجون، وأنا القاضي الظالم، وأنا الغبي الذي كان يدّعي بأنه عَالم .

في هذا الكتاب: أنا المحكمة، ومن يُعدمُ بالمقصلة، أنا ساحة الإعدام، وستجدُني الشجاع الـمِقدام، والبطل الـمِغوار، والشاب الـمِثالي، وسترى البائسين أمثالي، ستجدُ تمثالاً ليس تمثالي، وسترى نصبك التذكاري، ستعرفُ كيف تغيرتْ أفكاري، بعد أن كُنتُ شاباً انتحاري، في رحلةِ إبحاري .

ستجدُ كلماتٍ تكررت، وأفكاراً مِن قيودها تحررت، وعقولاً تغيرت .

ستعرفُ كيف غرقت السفينة، وسترى أحقادنا الدفينة، ستعرف كيف نُخلف الاتفاق، سترى نفوساً مملوءةً بالنفاق، سترى النفوس السيئة، والعقول النيئة، والوجوه المظلمة، وتلك النيرة، سترى بداية النهوض، ومرحلةَ النضوج، والكثير من الركود، وكذلك الغُموض .

ستشهدُ معاركاً دامية لتحقيق الذات، ولنسيان ما قد فات، وللبدءِ بصفحةً جديدة فيها: أهدافاً سامية، وأفكاراً عديدة، وأخلاقاً نبيلة .

ستجدُ أفكاراً تتجدد، وأهدافاً تتسدد، ستجدُ قصةً تحكي عني، ستجدُ الكثير مِن واقعكَ الملموس، ستجدُ فرحي المغروس،

وستصبحُ مِن أصحابِ السعادة، ستحذفُ الحزنَ ولن يكونَ لهُ استعادة .

ستصلُ للنهاية السعيدة، والفكرة السديدة، سترى جزءاً كبيراً مِن واقعك بين صفحات هذا الكِتاب .

أتــمنى أن تكونَ صفحات هذا الكتاب بــمثابة شرارةً لأن تُشعل فيك فتيل التغيير .

أصبحــت كاتبـــاً

رغم أني لم أكن متفوقاً في مادة اللغة العربية طوال سنوات الدراسة، فقد كانت هي المادةُ الــمكروهة بالنسبةِ لي، حيثُ كانتْ علاماتي فيها مُــتدنية تصلُ في الغالبِ لِحد الرسوب .

رغم أني أجهل الكثير مِن قواعد النحو، والصرف، والإملاء، وكذلك علامات الترقيم، ورغم أن الكتابة لم تكن هواية لي مُنذُ الصِغر، ولم تكن القراءة جُزءاً مِن نشاطي اليومي، ولــم أقم بــمتابعة أحد الكُتاب المشهورين ومتابعة كِتاباته عن كثب، فقط قرأتُ لمحاتٍ مِن بعض عِباراتهم القصيرة والمشهورة، لمحاتٍ لا أكثر، ولم أقرأ كتاباً طَوال حياتي .

رغم أني لا أهتم بِالشعر ولا أُحبُ سماع القصائد، ورغم أن المجتمع والأصدقاء والناس القريبين مني لا يهتمون بالقراءةِ والكتابة، رغم المجتمع الــمُعيق الذي لم أجد مِنه سوى التحطيم، وسماعي من الكثير - ممن يعرفون بأني أقوم بِتأليف - كِتاب بأنها فكرةٌ سخيفة، إلا أنني استمريتُ في الكتابة، وعزمتُ على إتــمام هذا الكتاب، متجاهلاً كل العوائق والصعوبات وسخرية الكثيرين لان ۞(خوفنا مِن سخرية الآخرين هو ما يقتل إبداعنا) .

وها أنا في ربيعي الحادي والعشرين قد أصدرت أول كتابٍ لي، وفي هذا السن عادةً لا يؤلف كتاباً من كان مولعاً بالأدب والكتابةِ والقراءة .

أصدرت هذا الكتاب رغم كل العوائق، ويرجع ذلك لحاجتي الشديدة لإفراغ تِلك الكومةِ مِن الأفكار الــمُتضاربة في عقلي، والتي منعتني مِن الوصول إلى نفسي، إلى ذاتي، إلى أعمق حُفرةٍ في باطن عقلي .

لم أجد لتلك الفوضى التي بعقلي سِوى الكتابة، فهي الحل الأنسب بِنظري لأن اُفرغ تلك الطاقة، وأن أُرتب تلك الفوضى والأفكار الــمُتضاربة، فالكتابة هي لغة الحِوار التي وجدتها لأتحاور بها مع نفسي، وأفهم بها نفسي، فقد كانت حاجتي شديدةً لفهم نفسي قبل أي شيء آخر .

فبها تغير العالم بِأسره، وبِها أُصارع لأُغير نفسي، لا لأغير العالم، فأنا بأمس الحاجة للتغيير، فأنا أعرف كم أنا سيء وكم أحتاج للتغير .

بها قتلتُ بعض أوقات فراغي، ورتبتُ ما في عقلي، فقد كان مُكتظاً بالأفكار .

إن الكتابة صارت بالنسبةِ لي صديقاً أروي له كل ما في ذهني، وأشعرُ بأنه يتفهمني، كما أنها رِحلةٌ بأعماق النفس، بها غُصتُ في بحر نفسي، عبرتُ كُل شواطئي حتى وصلتُ لسواحلي، سهولي، ووديانى، حتى اتخذتُ قراري .

فبالكتابة وجدتُ نفسي، ذاتي، واستعدتُ شخصيتي، التي أضعتها يوماً ما، في هذا العالم المملوء بِالنُسخ الـــمكررة .

وتبقى الكتابةُ بالنسبة لي قاموساً يُترجم تلك الطلاسم التي بعقلي، ويخرجها على هيئةِ كَلِمَاتٍ مُرتبة، فأسعى لجعلها في واقعي أشياءً ملموسة، أشجاراً مغروسة، اسكن غاباتها، أرتاح في ظلالها، أشربُ مِن شلالتها .

فلي بالكتابة حياةٌ أعيشها ومسافاتٌ أقيسُها، رحلةٌ جميلة، أفكارٌ كثيرة، وكلماتٌ مُثيرة، إن الكتابة حقاً هي رحلتي الجميلة .

فلولاها لــــمتُ كثيراً .

وها أنا أُشارك الجميع بِكلماتي وأفكاري بـــِهذا الكِـــتاب البسيط، وأتـــمنى أن يستفيد كُل من سيقرأ صفحاته .

رَحلتْ الطفولة

۞ (الطُفولة: هي حُلمٌ طاهر ولفظٌ عذب، سلامٌ على تِلك الأيام وما حملتهُ في طياهّا).

من مِنا لا يتحدث عن أيام طفولته، كُلنا نتحدثُ عنها، وهي بالنسبةِ لنا غيومٌ مِن الذكرياتِ، مملوءةٌ بِأجملِ اللحظاتِ التي لا يُمكن أن تعود مِثلُها لحظاتٍ في جميع مراحل حياتنا القادمة، ولو كان للكثيرين أمنيةٌ ممن هم في مرحلة الشباب، أمنيةٌ تُعيد لهم زماناً ما، لكانت أمنيتهم بأن يعود لهم زمن الطفولة، ليعيشوا بِتلكَ البراءة، أو ليكبروا مِن جديد ويتجنبوا أخطاءهم التي ارتكبوها في بِدايةِ شبابهم، ويستغلوا فُرصاً أضاعوها في حياهّم..

وما أريد أن أقول – وهو الأهم – أن الذين في مرحلة الشيب لو سألناهم ما الزمن الذي تودون أن يعود عليكم ؟

لن يختاروا أن يعودوا أطفالاً، بل سيختارون أن يعودوا شباباً، فالشبابُ هي المرحلةُ الأهم، فلن نُسأل يوم القيامة إلا عن شبابنا .

في طفولتنا لحظاتٌ ستظل في ذاكرتنا للأبد، وفي الشباب أمامنا الكثيرُ مِن العمل، وهذه مجرد مقدمة تقول (اغتنم شبابك فعندما تشيخُ ستعودُ طفلاً لكن بلا أم وأب، استغل لحظات شبابك فلن تعود شاباً مرةً أُخرى).

إن الطفولةَ أُولى المراحل في بدءِ فهمِ الحياة دون فِهم صُعوباتِها، فالطفولة مملوءةٌ بالبراءةِ التي جعلتنا نرى الحياةَ بِعين الجمال ولا نُدركُ ما حولنا إلا بِنظرتنا البسيطة التي تتغير شيئاً فشيئاً مع كل سنةٍ فيها نكبر .

* في الطفولة: كانتْ تعلو ضحكاتنا لموقفٍ سخيف رأيناه يحدث أمامنا، وكانت قلوبنا تكاد أن تقف مِن الضحك لطُرفةٍ بسيطةٍ سمعناها من أحدهم .

* ۞ (عندما كنتُ طفلاً كنتُ أقولُ لنفسي: سأشتري كل الألعاب عندما أكبر، وعندما كبرتُ لم أشترِ مِنها شيئاً) .

* عندما كنتُ طفلاً كنتُ أنوي أن آخذ ألعابي المميزة معي إلى الجنة، وعندما كبرتُ فعلتُ كل شيء لا يُدخلني الجنة .

* في الطفولة :كُنا نبكي لشيءٍ لا يستحقُ البُكاء، وعندما كبرنا صِرنا نبتسم لأشياء تستحقُ البُكاء .

* في الطفولةِ : وظيفةُ أبي هي الأعلى، ونقودُ أبي تستطيعُ شِراء كل شيء، وأمي عين لا تنضب.. تسقيني مِن حنانها وتحرُسني مِن كلِ مكروه .

* في الطفولة: كانت عقولنا صغيرةً، وخيالاتنا واسعةً، وفضولنا لا حد له، وكلامنا وتساؤلاتنا مع من هو أكبر مِنا مـــملة لـــِحد التثاؤب .

* في الطفولةِ: كُنا نتسامح مع بعضنا بالأصبع الصغيرة، ولا نعرفُ الأفعال الحقيرة، كانت نفوسنا بالبراءة والطيب غنيةً لا فقيرة .

* في الطفولة: كان يـــُخيفُنا صوت الكلب، وكنا نخاف مِن شبح الليل الذي كان كذبةُ أُمي، نخاف الشبح فننامُ باكراً.

* في الطفولةِ: غسلنا وجوهنا بالماء بُغيّة أن نتأخر ساعةً إضافية ولا ننام في ليلةِ العطلة، وفي الشبابِ أرهقنا الأرقُ وأصبحنا في الكثير من الليالي نتجولُ في أزقةِ الفراشِ بحثاً عن حفنةٍ مِن النوم .

ما أروعنا في الطفولةِ.. كُنا نتكلمُ عن: ماذا سنكون عِندما نكبر؟ وكأن الحياة جرسون في أحد المطاعم ستأتي بأحلامنا على طبقٍ فاخرٍ لنتناوله حُلماً تلو الآخر إلى أن نُصاب بالتخمة .

كانت طفولتي مليئةً بالسعادة، خاليةً من أسباب التعاسة، كانت همومي شحيحة، وأكبرُ طموحاتي أهدافاً بسيطة، لم أكن أعلم أن الحياة صعبةً وقصيرة، كنتُ طفلاً لا أكثر: يلعبُ، يــضحكُ، ينامُ مبكراً، لا يعاني ولا يعرف السهر ولا يتألــم .

بالأمس كنتُ طفلاً أُفكر ببساطة (ببراءة)،كنتُ أعتقد أن الحياة ستُحقق لي أحلامي، طموحي وآمالي، كانت أحلامي للمستقبل كبيرة وكنتُ أظن الحياة طويلة .

كنتُ أعتقد في طفولتي أنني عِندما أكبر سوف أصنعُ المعجزات، سوف أصنعُ الغرائب والــمُـــذهلات، كانت فكرتي لعيشِ المستقبل فقط أن أنتظر الوقت ليمضي وأكبر، وأُصبح شاباً لا أكثر .

كنتُ أنتظر أن أكبر وسوف أملكُ الوظيفة الكبيرة، الأموال الكثيرة، السيارات العديدة، وأكون شاباً رائعاً يــُمارس التقدم والعمل، ولا يستسلمُ لليأسِ ولا يعرفُ طريقاً للفشل، كنتُ وقتها

لا أعرفُ صُعوبات الحياة ولا أعرفُ أن أفكاري لن تُطبق في حياتي إلا بالكثير مِن الجُهدِ والعمل .

كُنتُ أنظر للحياة أنها سوف تُحقق لي ما أُريد، وستمنحني الكثير والمزيد، فقط لأني كنتُ طفلاً جسمي صغير، وكذلك عقلي كان هو الأصغر، وإذا وصفتُ طفولتي بِكلماتٍ قليلة سأقول: (طفولتي لم تعرف خيبة الأمل، ولم تذق طعم الألم، وألعابي فيها كانت أعز أصدقائي، تعلمت فيها أن لا أرى رجلاً عظيماً غير أبي وأن الجنةَ هي أُمي) .

في طفولتي: كنتُ أفهم الحياةَ بِشكل يجعلني أبتسم في شبابي عندما أتذكرُ فهمي للحياة في تلك المرحلة .

لم أُدرك بأني سوف أُصبحُ وحشاً سيئاً في هذه الحياة .

لم نكن على خطأ، ولكن هكذا كُنا أبرياء وعقولنا بسيطة .

* في الطفولة: حَملنَا أطناناً مِن البراءة بِداخلنا، ومع بُزوغ شمس الشباب استبدلنا براءتنا بأشياءَ أُخرى- هي بداخلنا نعرفها دون ذِكرنا لأسمائها-لكنها ليست براءة .

للطفولة مشاهد كثيرة وإن أروع مِشاهد الطفولة بِكل ما فيها هو ليلةُ العيد وملابسنا، وانتظارنا لنلبسها، كانتْ فرحةً لا

تُـــضاهيها أفراح الكون، فلو صب القدرُ عليَّ أفراح الكون بِرمتهِ في شبابي فلن أعيش الفرح كتِلك الفرحة التي عشتها في طفولتي، فالفرحُ في الطفولةِ كان من أشياءً بسيطة، وكان فرحاً يغمرنا ونشعرُ به بِكل ما لدينا مِن مشاعر، ويستحيلُ أن نُـــخلص للفرح كما كُنا له مُـــخلصين في طفولتنا، فقد كُنا نعيشهُ بِكل تفاصيله لا نُضيع مِنه شيئاً .

في الشباب نمرُ على الفرح مروراً عابراً، أما الحزنَ فنعيشه بِكل تفاصيله .

* في الطفولة: لم أتمنى أن أموت لأني أُريد أن أكبر، وعندما كبرتُ تمنيتُ لو متُ طفلاً .

* في الطفولة: كُنا طاهرين، وعندما كبِرنا أصبحنا ماكرين، في الخِداع بارعين .

* في الطفولة: كنتُ الولد البار، الذي يُريدُ الجنةَ ولا يريدُ النار.

* في الطفولة: أرعبني نداءُ أَبي، أرعبني صوتهُ كثيراً، وفي الشباب ناداني وبقيتُ في مكاني، فقد أصبح نِداءه شيئاً عادي .

كبرتُ و لم تعد قطعةُ الخبز المرمية على الأرض تُـــثيرُ رُعبي حد الارتجاف كما كنتُ طفلاً، كبرتُ و لم أعدْ أخافُ مِن شبح الليل، فقد أصبحتُ أنا الشبحَ الحقيقي، أصبحَ العصيانُ والسوءُ رفيقي، أصبحتُ شبحاً ليس لإخافة الأطفال بل لأُخيف أُمي، أصبحتْ أمي تخافُ مِن تصرفات الشبح الغريبة، أصبحتْ تخافُ مِن وقوعهِ بالإدمان لأنه كثير الانعزال والنسيان، فهذا الشبح يُـــخطئ وبِغلطهِ غير ندمان، أهذا ابنها الذي هو كسوبر مان في البيت!!

حقاً إنه وحش وليس إنسان !

إنه يرفعُ الصوت، ويدعي على نفسهِ بالهلاكِ والموت، إنه يعصي الوالدين، يجعلهما بعقليهما شاردين .

رحلتْ الطفولة بتفاصيلها الجميلة، وبتلك البراءة، ولا أقولُ إن الطفولةَ كانت بالنسبة لي أجمل مرحلةً في حياتي كما هي بالنسبة للكثيرين، فطفولتي كانت شيئاً مـــُملاً ومحطة انتظار لأن أكبر .

لم تكن سيئةً وإنـــما كانت مـــملةً، فقد كنتُ متشوقاً، ومتلهفاً، ومعتقداً بأن مرحلة الشباب هي المرحلة التي سوف

أكون فيها حُراً طليقاً وكأن القيود والأصفاد كانت على يدي وقدمي .

كنتُ أنتظرُ أن أصبحَ شاباً يـــمشي بثقةٍ، وتحقق له الحياة كل ما يُريد، يـــمضي ليحقق حلماً تلو الآخر وكأن الأمنيات والأحلام تأتي بها الحياة دون مُقابل .

عشتُ فجر الطفولة مُنتظراً بُزوغ شمس الشباب لِتمدني بدفء الأحلام التي طال انتظاري لها،، انتظرتُ الشباب ليأتي، وبانتظاري بدا لي أن الشباب لن يأتي وكأن الطفولة ألف عام وأكثر،،،، ومضتْ الأيام وأتى الشباب حاملاً حياةً أُخرى أكثر تعقيداً .

بدأت تتضح لنا الأمور، بدأت نظرتنا للحياة تتغير شيئاً فشيئاً، والجميل في الأمر أننا لم نكبر دفعةً واحدة .

رحلتْ طفولتي ولا أسَفَ عليها، لأنها ستعود مرةً أُخرى عندما أُصبحُ عجوزاً، ولكن أسفي على الشباب إن رحلَ، فلن يُـــحاسبني الله عن طفولتي، ولكنني سوفَ أُحاسب على شبابي .

رحلتْ الطفولة ببراءتها وأتى الشبابُ الذي سيجعلُني شبحاً مُخيفاً، سيجعلُني أُخطئ ولا أتراجع .

رحلتْ طفولتي وأخذت حجمي الصغير، أخذتْ براءتي، أخذتْ فرحةَ العيد التي لن أعيش فرحةً مِثلها مهما داهمت الأفراح حياتي، فلن أكون مخلصاً للحظات الفرحِ كما كنتُ طفلاً .

كبرتُ ولن أنسى بأني مهما كبرتُ سوف أبقى طفلاً، وسيبقى بِداخلي شيئاً لا يُمكن أن يشبَ أو يشيخ إلا بموت أُمي .

كبرتُ ومازالَ بِداخلي شيئاً لم يكبر، كبرتُ وما زلتُ أرى نفسي طفلاً رُغم أن الشعر قد غطى مُعظم وجهي .

أتـــى الشبـــاب

أتى صباح البلوغ وأشرقتْ شمس الشباب، رحلتْ الطفولة وكبرتُ وتغيرتْ حياتي، أفكاري، وآمالي، أصبحتُ أعيش بطريقةٍ أُخرى، أصبحت الحياة مختلفة .

ومع شروق شـــمس الشباب تغيرنا، وتغيرت الحياةُ كثيراً، وأصبحت عُقولنا أكثر إدراكاً مِن المراحل السابقة، وأصبح الجميع قادرين على أن يلُوموا على أخطائنا .

كُنتُ أُفكر بشكلٍ جيد، فقد كنتُ أعرف أن الحياة ليست بالسهولة التي كنتُ أتخيلها في مراحلي السابقة، وعرفت أنه يجبُ عليَّ أن أستعد وأكون قوياً لمواجهة ضربات الحياة القاصمة .

عرفتُ بأن الحياة ستلهو بي قليلاً، ولكني قُلتُ : لابأس في ذلك، سأكون قادراً على صعوباتها، فقد كنتُ مغروراً بشبابي وبأني في بداية العمر، كنتُ أظن أني سأكون قادراً على تجاوز أي صعوبات .

عندما أصبحتُ شاباً كانت لي الكثير مِن الطموحات والأحلام التي أنوي تحقيقها في حياتي، لكنها لم تعد بـــِضخامة

الأحلام التي كنتُ أحلم بها في طفولتي، فقد انخفض سقف الطموحات والأحلام في مرحلة الشباب، لأني عرفت أن الحياة ليست بــتلك السهولة التي كُنتُ أتخيلها في طفولتي، ولكني كُنتُ أحمل بداخلي الكثير من الأمل، والتفاؤل، والثقة بالله، والاعتزاز بالنفس، والاعتقاد بأن ما أتمناه وأحلمُ به، ليس بعيداً عن الواقع، وكان منظوري بأني لم أُبالغ في ارتفاع سقف طموحي، فقد رفعتهُ بــما يتطابق مع واقعي، وحياتي التي أعيشها، والــمُحيط الذي حولي، والقُدرات التي كنتُ أعتقد أنها بــحوزتي، كان غرور الشباب يحتويني، فقد كنتُ مغروراً بالكثير مِن الفُرص في حياتي كوجود أبي لمساندتي، وكالوقت المتوفر لي، والكثير الكثير .

كنتُ أرى بأني سأحقق كل شيء ولن يُــعجزني شيء، فالحياة باسمةٌ لي والــحُظوظ بِصفي، والفُرص بجانبي، وعزيــمتي قوية، وبدأت الضحكات العالية تخرجُ مني، وبدأتُ أحتك بالأصدقاء الكُثر والذين لم ولن أندم لصحبتهم يوماً، فإن كانوا يقرأون كلماتي فلهم مِني كل الحب والتقدير .

أحببت الحياة في تلك المرحلة وقلتُ لنفسي: هذا الشباب الذي أتى بعد طول انتظار، سوف أُحقق كل شيء و لن يقف أمامي عائقٌ ما، فلا يــموت هذا الأمل الذي بِداخلي ولا أُصاب

باليأس من صفعةٍ أصابتني من الحياة، ولن أيأس من حُلم لم يتحقق، فلي مِن الأحلام الكثير والمزيد، وسوف أُثبت لأبي كم أنا عنيد، وأنني صَلبٌ كالحديد، وكم طموحي عالٍ وبعيد، ولن أيأس مِن حُلم تعثر، فلي حُلمٌ جديد، فأنا بِأحلامي شخصٌ فريد .

في بداية الشباب كانت هِـــمتي عالية وحماستي غير بالية..

في بداية شبابي كنتُ أرى عقلي يُصيب، وهِـــمتي لن تخيب، وبأني سأحقق حُلماً وأحقق المزيد، فأنا في تـــحقيق الأُمنيات مارد، وللفشل طارد .

رحلتْ الطفولة وسوف أفوز بِدور البطولة، رحلتْ الطفولة وأتى الشباب، فاتحاً في الحياة باب، وعقلي قد زاد، فقد حان وقت العمل الجاد .... ما زلتُ في بدايةِ عمري، ولن يغلب عليَّ أمري، سوف أبني قصري، فأنا عاقلٌ وأدري، ولن يكون تقدُمي مشياً، بل سوف أجري .

ومع هذه المرحلة أدركتُ أن الحياة تـــمُرُ سريعاً، وبأني لم أعد طفلاً يخافُ الظلام، وأنه يجبُ علي أن أزن الكلام، وأن أنتبه بأن لا أقع في الغرام، وأن أحذر مِن الطيش ولا أُحدث الدمار .

كُنتُ مغروراً بِـــشبابي، وبأني في بداية العمر، وبأن لي عقل سليم وأفكار عِـــملاقة، وكان غروري يجعلني أرى بأني قوي والوقت مُـــتاح أمامي لأفعل كل شيء .

كنتُ أهتف قائلاً : (إن الشباب قد وصل، وأنا شابٌ نشيطٌ لا أتخاذل عن العمل، ولا أعرف ما هو الألم، ولن أكون إلا ذلك البطل، الذي لا يغلبهُ يأسٌ ولا فشل) .

فأنا فارسٌ أمتطي الجواد، ذاهبٌ للنجاح، سالكٌ طريق الفلاح، أنا جادٌ لا أحمل الـــمِزاح، وسوف أفوز باكتساح ..

كُنتُ واثقاً أني سأكون قادراً على تحقيق مُستقبلٍ عظيم، مُستقبلٍ لامع وجذاب يليق بي، وبأني سوف أسير بخطوات ثابتة وأن أفكاري مذهلة.. وكنتُ أرى أفكاري هي الأفكار السامية التي لم يُفكر بها أحد مِن قبلي .

كانت البداية تبدو صحيحة، ولكن بأفعالي التي تخالف أقوالي سُرعان ما صارت قبيحة .

في الشباب تغيرتْ الحياة كثيراً، وأصبحَ عقلي أكثر نُضجاً مِن المراحل السابقةِ، وفي الحقيقةِ لم يكن نضوجاً، بل كان أقل جنوناً مِن ذي قبل، وكانت بدايةُ هذه المرحلة تحوي بداخلها طيشاً لم

أكن أُدرك حقيقة وجوده معي، لم يكن عقلي قد اكتمل، كان عقلي ما زال خفيفاً، ولكني لم أعرف ذلك، فقد كنتُ مُقتنعاً بأني على صواب، وأن أفكاري بيضاء خاليةً مِن السواد، وأن أفعالي ليس فيها انعواج، فليس لي مع السُخف أيُ ازدواج .

كنت أرى نفسي ناضجاً، لا شاباً طائشاً، وفي الحقيقة لم يكن الطيشُ يجعلني أفعل الفعائل، ولكنه كان يجعلني لا أُدرك بأني أمشي بخطٍ مائل ؛ فقد كنتُ مغروراً كثيراً، متجاهلاً متساهلاً . فعلاً كُنتُ أفكرُ بشكل صحيح، ولي لسان فصيح، ولكني تجاهلتُ الكثير، واستسلمتُ للسخافاتِ، و لم أكن أبداً جاد، فبدأ انعطافي بشكلٍ حاد .

كنتُ أعرف أني لن أبني شيئاً في هذه الحياة إلا بـــِجهد وعمل، لكني لم أُدرك ما هو ذلك الجهد والعمل، كان مُـــجرد كلام باللسان، متبوعاً بالتجاهل والنسيان، فقد عملتُ بِاختياري، و لم أفعل ما كان إجباري، وصدقتُ أعذاري، وسعيتُ لدماري .

كان تفكيري في الغالب رائعاً، ولكن كان عليَّ أن أكون أكثر جدية، فقد كنتُ أتساهل وأتجاهل، ولا أُطبقُ أفكاري، فتغافلتُ للحد الذي قادني للغباءِ، وبدأتُ أتحمل الأعباء .

كان تفكيري واقتناعي بأنني لا فائدةَ لي بالحياة ما لم أُحقق ما أُريد، وكنتُ معتقداً أن المستقبلَ سيأتي غير أنه بعيد، فأنا أُرسل له رسائل بالبريد، أعبرُ له عن انتظاري له، وأتعايش مع واقعي على أنه فترةٌ مُـــؤقتة، ومع الأيام سوف يتطور، وسوفَ تُـــصبح أحلامي واقعاً وليس خيالاً مُزور .

كنتُ أعرف بأنه يجب عليَّ العمل لكي أصل لذلك المستقبل العظيم الذي رسمتهُ بـــمُخيلتِي وكنتُ أعمل في البداية لأن أُحقق ما أريد، وكانت الخيباتُ لا تؤثر بي لأني أتمتع بالأملِ الكافي لأتعافى مِن كل خيبةٍ أصابتني .

كان هدفي أن أصلَ للمستقبلِ، بدأتُ بالمحاولات العديدة لتحقيق بعض أحلامي وكانت تبوءُ بالفشل حُلماً تلو الآخر، كنتُ أُصاب باليأس والإحباط وألوم الحياة والحظ السيء، كنتُ أركض خلف أحلامي وسرعان ما أتعثر، كانت أحلامي تتبخر، فلا أجد مِنها شيئاً، ولكني كنتُ أُبعِدُ الإحباط عني وأُحاول وأُحاول ولم يكن لي فيها نصيب، وكُنتُ أقول بأن الواقع عصيب وأستمر، لـــم أيأس، ولكني بدأتُ اُفكرُ بِغباءٍ وأحسِبُ أنه الذكاء، ومع كثر الخيبات بدأتْ أفكاري تتغير، وكنتُ أقول إن

المستقبل غداً، وكان يأتي الغد وأنتظر الغد .. ومن غدٍ إلى غد كل يوم أقول إن المستقبل لم يأتني بعد، وكأن المستقبل يأتي بعد ألف عام .

لم أكن أُدرك بأني قد كُنت أعيش المستقبل، ولم أكن أدرك بأنه يجبُ أن أعيشه اليوم وأسعى لِصُنعهِ اليوم، وإنه لـــمِن الـــمُحبط أن يكون اليوم هو الغد الذي انتظرته بالأمس .

لـــم يكن لي سِوى المستقبل المادي هدفاً وغاية، وكنت قد توقفت عن السعي لأن يتحقق فقط .

أنتظره ليأتي في الغد، كنتُ أعتقد أني لم أعش بعد .

بِكل غباء كنتُ أنتظر المستقبل، وكأنه سوف يأتي راكباً سيارتهُ ليأخذني معه، وكأنه قد أكد لي أنه سيأتي بالتاريخ الـــمُـــحدد مِن السنة الـــمُـــحددة .

كنتُ أُخطط للمستقبل وأتعهد أمام نفسي بالقيام بالكثير مِن الأعمال الناجحة في حياتي ولكن فقط حين يأتي المستقبل.. كنت أنوي صنع مُستقبلي عندما يأتي مُستقبلي .

أصبحت أتمنى كثيراً ولا أفعل شيئاً سِوى انتظار قُدوم المستقبل، وسوف أعمل كل شيء .

كنت أقول :سوف يصل مُستقبلي ويكون واقعاً، وعندما يصل إلي سالماً غانماً، سأكون نجماً ساطعاً لامعاً، وعِند مجيئه سأكون عابداً زاهداً، وفي كل الأوقات باسماً، وبهذا الـمُجتمع عضواً فاعلاً، وسأمشي مُستقيماً لا مائلاً، غداً سأكون عالماً ولن أكون جاهلاً، وستكون الفرحة بِقلبي غالباً، وعقلي بالعلم عامراً، وياليتني كنتُ فاعلاً لا قائلاً ..

كُنتُ أنتظر المستقبل بِحماسة، ولا أعرف أني أُفكر بِسخافة، وأن المستقبل يجري، وأنا لا أدري .

فقط غداً سأكون وأكون، وكأن اليوم ليس من حياتي، إنه لسخفٌ كبير أكثرت من التمني، ولم أعرف أن عُمري يضيع، وأني أسير مع القطيع، ولا أسير كما كنتُ أُريد أن أسير، ورأيت الواقع عسير..

كانت فكرتي في العيش تبدو لي خاليةً مِن الطيش، فقد كان حلمي وأملي وأمنيتي وكل شيء يعني لي بهِ أكون وبدونه لن أكون..

كان همي أن أعيش حياتي التي تُعانقُ مُستقبلي، حياةً بِها الكثير مِن الماديات كالوظيفة المحترمة، والمشاريع العملاقة، والعقارات وغيرها..

كان تفكيري مادياً بحتاً، ولا أرى هدفاً غيره، كنتُ قد سعيت كثيراً لتحقيق أحلامي في البدايةِ فقط،،، لكن مع الأيام بدأتُ أتجاهل ولا أفعل شيئاً فقط أنتظر وأوهم نفسي بأني غداً سوف أكون وأكون، وأقضي يومي في سكون.

وتدريجياً دخلتُ بِحالة مِن الجمود، فأقفلتُ عقلي و لم أُفكر بشيء، أوقفتُ عقلي عن التفكير وأصبحت شاباً عاطلا، ومع الأيام تلاشت الهمةُ العالية وأُصِبتُ بالإحباط، وبدأت أفكاري تسير بانحطاط .. لا أعرف ما الذي تغير أو تبدل، بدأ الواقع المُحبط يُلامسني والحظُ السيء يُـــعاكسُني، وكنتُ أقول بأني بِالحظ فقير، وتجاهلت كل شيء كالحمير .

أقفلت عقلي، أصبحتُ أعيش كالحيوان: لا أُفكر و لا أتقدم حتى بِأفكارٍ بسيطة، أعيش بِسخف وغباء، و لم يعد بعقلي أيُ ذكاء، فقط أنتظر أن أعيش عندما يأتي ذلك المستقبل .

كان تفكيراً سخيفاً فقد كنتُ مُقتنعاً بأنه سيأتي يومٌ تُـــحقق لي الحياة كل ما أريد، كنتُ أقف دون حَراك أنتظر مُستقبلي ظاناً أني سوف أنتصر، والحقيقةُ أن عقلي كان يحتضر .

مِلئتُ نفسي بالإحباط، ورأيت كل شيء سيء، وكل ناضجٍ نيئ، ومشيتُ بِعكس الطريق، وكنتُ أظن أن لي بريق، وبأني أقوى الفريق .

كان الدمار بداخلي يحدث، وثور الغباء بعقلي يحرث .

كنت أُفكر بشكل خاطئ وسمحت للواقع أن يُـحبِطُني .

كنتُ أصطنع كذبةً على نفسي وأُصدقها، ولم أكن قوياً للاعتراف بأني أهرب من بعض الحقائق، وأني أرمي اللوم للأقدار، وأني أصطنع الأعذار، فلم أُوجه لنفسي أي إنذار .

رأيتُ الواقع صعباً، وأقنعتُ نفسي بأني شابٌ ناجح، وإنما لم تكن الحظوظ بِصفي، وبأني فعلتُ كُل ما بِوسعي .

أصبحتُ راكداً أُفكر ببعض الأحلام المادية التي ليست بِأحلامي حتى ولا أسعى لها، أُفكر وأنتظرُ بِـصمت للمستقبل أن يأتي حاملاً أحلامي التي ستداوي جروحي وآلامي وتصنع تمثالي .

لـم أُفكر بالحياة الأبدية، ولـم أفهم حروف الحياة الأبـجدية، ولم أُفكر بأني أعيش بِشكل خاطئ، وأني لا أملك سِوى المستقبل المادي الذي هو أكبر أهدافي، ولم أعد أسعى لِبنائه.

فقط أنتظره بِتشاؤم وإحباط وبعض الأمل السخيف ..

كان عقلي يقول لي: أنت فاشل، وأقنعه بِأني غير ذلك، وبأني للطريق الصحيح سالك، ولكن الظلام حالك، ولا يد لي في ذلك.

حقاً أصبحت أتبعُ سُخفي وأُملأ عقلي بالأفكار السخيفة حتى سيطر السخف على عقلي، وبدأتُ الانحراف عن الطريق .

جماعــــة خطـــيرة

قتلتُ ضميري، وسعيتُ لِدماري، فقد أصبحتُ انتحاري في رحلة إبحاري .

كُنتُ باهتاً ضعيفاً، وبيدي قتلتُ العزيـــمة، واخترتُ لِنفسي الهزيمة .

لم أعد أنا بِشخصيتي، وذاتي، وكياني، وأفكاري، بل أصبحتُ نسخةً مُكررة مِن الأشباح البشرية، والناس الغجرية، وبدأتُ الانحراف عن الطريق..

أصبحتُ مِن مجموعةً خطيرة بِغير اكتراث، هي قاتلةٌ باحتراف، ليستْ مافيا ولا إرهابـــيـــة، إنـــها أشدُ فضاعة، ليس لها بِضاعة، فهي لا تبيع المخدرات، ولا تصنعُ المتفجرات، بل أشد فتكاً للنفوس، هي تجعل الوجه عبوس، يحلفُ يـــميناً غموس، إنها تُحول الحُلم الجميل لِكَابوس، هي ليست عِصابة، وسُخفي قد اكتمل نِصَابَه، كان كافياً لأُصبح مِنهم، وصرتُ عضواً فاعلاً، أسيرُ بِطريقهم، فأنا مِن فريقهم .

فقدتُ شَخصيتي وأصبحتُ مِن تِلك الجماعة (البؤساء المتذمرين)، ولبستُ النظارة السوداء، وبدأتُ أعيش حياةً عوجاء، بدأ عقلي يدخلُ بِسُبات، وكنتُ أمشي بِغير ثبات، وأصبحت أرضُ روحي جدباء ليس فيها نبات، وبما أن عقلي كان نائماً، أصبح جو حياتي مُلبداً غائماً، أصبحتُ شخصاً متشائماً.

هذه جماعتي: نحنُ مُتشائمون، لا حياة لنا، كرهنا الواقع، بغِـــضنا الواقع، نقتلُ كُل أمل، وهذا هو العمل، نـــمسح ألوان الحياة، نعيشُ بِتَعاسة، نصطنعُ المشاكل، ونسيرُ بانحطاط، نسيرُ بِشكلٍ خاطئ، نَـــدَعِي الدمار، والأدهى مِن ذلك نعرفُ أننا مـــُخطئين ولا نعترف، أو حتى لِصُراخ عُقولنا نكترث، نتجاهل عقولنا، ونهوي لِسقوطنا، فقط نطرحُ على الحياة شُروطنا، والحياةُ لا تُوافق، وأصبحنا لها أعداء، نراها حياةً سوداء .

مُلاحظـــــة

كُن حذراً عندما تقرأ مُقتطف (الحياة سيئة) فإن كُنتَ متشائماً قد تزداد حُمى إحباطك للحد الذي يُفقدك عقلك، وإن كُنتَ متفائلاً قد تفقد تفاؤلك، ما ستراه مِن كلماتٍ مثيرةٍ للإحباط هي كانت كلماتي في يوم مِن الأيام، فقط عِندما كُنتُ سخيفاً....

الحيـــاة سيئـــة

سنعيش الحياة مَرة، لكنها حياةٌ مُرة .

في كل يوم نتلقى صدمات الحياة التي تجعل شَعرنا يشيب، لا شيء نتلقاه في هذه الحياة سِوى الصدمات، والانكسارات، والألـــم، والـــحزن، والنكد .

بغِضنا الحياةَ ولـــم نعد نتحملها، ليتنا مِتنا أطفالاً، أو لـــم نـــُخلق لـــهذه الحياةِ إطلاقاً .

في الحياة لا شيء يأتي بِسلام، كُل شيء يحتاجُ للقِتال، ونقاتل وغالباً نخسرُ النِزال، حينها لا شيء أمامنا سِوى الاعتزال، فالحياةُ تُخطئ ولا تُقدمُ الاعتذار، ما زالتْ تُقدم لنا الإنذار، ولا تقبل مِنا أيُ أعذار، تدّعِي أنها تُنفذُ الأقدار .

ذهبَ الزَمان المملوء بالأمان، ذهبَ الزمان الطيب والأيام الجميلة، ولـــم تعد الحياةُ إلا مكشرةً عن أنيابها، وبوجهها البشاعة، لا أحد على ظهرِ هذه الأرض يخلو بالهُ مِن ألـــمٍ أو هـــمٍ أو انكسار، جميعُنا نُعاني القهر والباطل، لا شيء يـــجعلُنا نبتسم والوضع يسوء يوماً بعد يوم .

الحياةُ تعيسة، حاصرنا واقــعاً مــُحبط، ماتتْ أحلامُنا، وجفتْ أقلامُنا، وتنكستْ أعلامنا .

أصابنا الهرم، هرِمنا في بداية أعمارنا، وفي كُل الأعمار، هرمِنا في هذا العالم، أصبحنا أهرامات لكن لا يزُورنا سُيَاح .

سادت أوطاننا الــحُروب، وتألــمت القُلوب، وشمس الأمل أتــمتْ الغُروب، والفقرُ يسيرُ في أوطاننا كأنه مرضٌ مُزمن لا يــمكن شِفاؤه .

الحظُ السيء، الواقع الــمُحبط، أقدارُنا، واقِعُنا التعيس، كُلهم قتلة مُحترفون، يُصوبِون رصاصاتهم في صُدورنا، يقتلوننا، ولكن قلوبنا تنبض، ونحنُ لسنا على قيد الحياة، بل على قيود الحياةِ أمواتاً.

أنا على قيد الحياة، وإنهُ لقيدٌ كبير يُقيدُ حركتي .

فقدنا شهيتنا في القول، الضحك، الأكل، وحتى النوم، فقدنا شهيتنا في كُل شيء، فقط نحنُ ميتون لنا قلوبٌ تنبض .

حتى كلماتي أصبحت تحتضر، وقلبي بالألــم يعتصر، حقاً نحن متورطون في هذه الحياة، فالواقع يعبث بِنا، يُلقننا لكمةً تِلو أخرى،

إنه يُهشم وجوهنا بِـــمنتهى البشاعة، وجوهنا التي باتتْ تعيسة، وجوهنا التي تلعن بعضها البعض في كل يوم، وجوهنا المملوءة بالبؤس .

في كل لحظةٍ نسعى فيها بأن نجعل الحياة تبتسم لنا، تكشر الحياةُ عن أنيابها وتزيدنا جحيماً، حقاً لا راحة في هذه الحياة لا راحة إطلاقاً .

هل العالم بشع؟ أم أن عيني لا ترى سِوى البشاعة !

۞ (أيتها الحياة: أخبريني - بِرب السماء - هل وجهكِ حقيقةً بِـــهذهِ البشاعة؟ أم أن عليّ تنظيفُ زجاجة نظارتي !)

۞ (أيتها الحياة: إذا لم تكن هذه أيامي السوداء، فما هو اللون السيء الذي سوف تكون عليه ؟؟) .

لا شيء جميل في هذه الحياة، و لم تعد هناكَ كذبةً تجعل عقولنا قادرةً على التصديق والتوهم بأن الحياة ستكون جميلةً غداً، أو أن واقِعنا ليس بهذا البؤس، كل الأكاذيب باتتْ تُضحِكنا بِشكلٍ غريب، نضحكُ راغبين بِالبكاء .

(الحياةُ جميلةٌ) إنها أنسبُ كِذبةٍ لأبريل، ولأغسطس وللعام بأكمله .

يقولون: الحياةُ حلوةً عِندما نفهمها !

إنها طرفةً مُقرفة، وهل هناك عقلٌ يُطيق فهم الحياة !!

لا بأس بِفهم مسائل الرياضيات الـــمُعقدة فهي أسهل فهماً مِن طلاسم الحياة التي لا أستطيع قِـــراءتها حتى .

إلى الحياة الحلوة التي لا وجود لها :

تعالي لِنتذوق حلاوتكِ، تعالي فنحنُ غيرُ مُصابين بِداء السُكري .

لا تُقنعني يا صديقي البائس أن الحياة جميلةً، فلو كانت جميلة لما وُجِدتْ تلك الـــمُخدرات التي تجعلُنا نهربُ مِن هذا الواقع ومن هذه الحياة .

ففي الحياة أكبر أحلام الدموع أن تذرف على الخد .

الحياة تَصرخ بوجهي، وأنا كطفل يتيم فقد أُمهُ، صُراخُ الحياةُ يُرعبني، إنه يثقبُ طبلتي العمياء، لا أعرف إن كانت طبلتي عمياء أم عرجاء لم أعد أعرف .

هذا الواقع التعيس لا يُمكنُ الهروب مِنهُ، إنه كإصلاحيات الولايات الـــمُتحدة: شديدةُ الـــحِراسة .

عندما تكون الحياةُ هي السجنُ القذر فأين ستكونُ الحرية !!

فعلتُ كل ما بِوسعي لِأتصالح مع الحياة، لكنها لم ترد السلام، لم تقبل مني أي كلام، هي تُبدعُ في التخويف والترهيب، وفاشلة في أي ترحيب .

الحياة: لم تعد قابلةً للحياة .

كلما أبرزتُ عضلاتي أمام هذه الحياة كُلما أبرحني الواقعُ ضرباً.

إن كان لنا أحلام، فإن الحياةَ كفيلةً بأن تشنقها أمام أعيننا حُلماً تلو آخر، فعلى كفن الحياةِ تُرمى جُـــــثث أحلامنا .

وإن كان لنا لحظة مع الفرح، فَــإن الحياةَ سترمي أفراحنا خلف قُضبانها، وستبثُ فينا كل الهمِ والقرف .

نحنُ أحياءً نسيرُ على هذه الأرض، حاملين على عاتقنا همّاً، وخيبةَ أمل، وانكسارات لا آخر لها، نمشي بـــهدوء، ننتظرُ صفعةً قادمةً من الحياة، لنتلقاها بِصمت، ونستمرُ بالمشيِ بحثاً عن صفعةٍ أُخرى .

يعُمنا الهدوء، وبِداخلنا صُراخ الخيبات التي تُدوي في كل زاويةٍ بِداخلنا، فليستمر ذلك الصوت بالصُراخ، فإن الأرضَ صماء لا تسمع، كذلك الحياةُ مجنونة، حقاً إنها ملعونة .

أصبحنا نُـــمارس البؤس، والقرف في حياتنا، لا شيء آخر لا شيء آخر.

نعيشُ بِصمتٍ فالصمتُ علامةُ القرف، الغضب، الملل، البؤس، لا علامةً للرضى .

يُـــحـــيطُني الاكتئاب مِن الاتجاهات الخمسة، أو السبعة، لم أعد أتذكر عدد الاتجاهات، وما أعرفه أن الاكتئاب يُـــحِيطُني مِن كل جانب، وقد أصبحَ عموداً لازب ، لا يـــُمكن إزالته، هذا ما أعرفهُ ولا أهميةً في ذلك .

هل مِن أحد في هذه الحياة يعيش بِفرح ؟

لا أحد، كُلنا تعِيسون، بائسون، فقراء الحظِ، عاثرون مكتوفي الأيدي، أمام قسوة هذه الحياة .

لم يعد هُناك أناسٌ ينكرون الجميل، فلا وجود لأي شيء جميل في هذه الحياة لينكره أحد، فقط هُناكَ أناسٌ ينكرون البؤس الذي يعيشونه، إنهم واهمون يحاولون خِداع أنفسهم لا أكثر .

تسمى الحياةُ: وهي تقتلنا قهراً، تقتلُ كل أملٍ فِينا كان يُـــغطينا، إنها تقتلُ كل شيء جميل، تتهمهُ بأنه عميل .

(الحياة) لن يُـــغير اســـمُها الجميل مِن بشاعتها، فالحياةُ تُـــحارب أي شيء يُريد أن يـــحيا بِسلام .

الحياة كلمةٌ أكتبها عندما تنفذ كلماتي .

لماذا لـــم تكن هناكَ لوحةٌ في بِدايةِ دُخولنا لهذه الحياة ؟ لوحةٌ مكتوبٌ عليها أهلاً بك في الجحيم .

الحياة قتلت إبداعنا، وخيبت آمالنا، وشنقت أحلامنا، ومازالت ترمينا بأسوأ الـــحُظوظ، لِتخيب فينا الظنون، مازالت تكسرُنا، مازالت تُـــجبرنا على أن نتقبل فكرة الانتحار .

(أهذه الحياة التي كنتُ أركلُ بطن أمي لأجلها) جبران خليل جبران.

لا تتفاءل يا صديقي، فذلك الضوء القادم الذي تراه بآخر النفق، ليس نور الأيام القادمة، أو ضوء الأمل، إنه ضوء قِطار القادمِ أسوأ أتى ليدهسك .

لا تتفاءل يا صديقي، فالتفاؤل هو كمينٌ تنصبهُ الحياة لك، لتتوهم، فترتفع، فيكون سقوطكَ مُريعاً .. ستسقطُ في صلابةِ هذا الواقع السيء، ستتكسرُ عِظامك، فلا تجعل التفاؤل جزءاً مِن نِظامك .

الشيء الوحيد في هذا الواقع الذي يستحق أن نتفاءل لأجله هو أن هذه الحياة ستنتهي في يومٍ ما، فقد سئمناها .

أحببتُ الحياةَ يوماً، وكرِهتني الحياةُ كل يوم .

أتعرف يا صديقي أن النصف مِن هذه الحياة التي نعِيشها هو النصف الـــمُظلم، وقد أوشكنا على إكماله، لنبدأ بِالنصفِ الآخر وهو ليس كالِنصفِ الأول، بل هو النصفُ الــمُعتم والأشد سواداً.

أين بائع النقود لأشتري بِـــفقري نقوداً ؟

أين بائع السعادةِ لأشتري بِـــتعاستي لحظاتٍ مِن الفرح ؟

أين بائع الأحلام لأشتري حلماً يتحقق ؟

صحيح أن أحلامنا في الطريق، ولكن الطريق مُغلق، غير مفتوح، فهذا غيرُ مسموح، لن يُفتح أيُ طريق، ومن سيفتح الطريق سيندلع فيه حريق، أو ستلقي الحياة عليه القبض، أو سيتوقف قلبهُ عن النبض، جميع أحلامنا تواجههُ بالرفض، لا داعي للركض، لا داعي لأن نجري فنحنُ ندري بأن الــحُـــلم جريـــمة، في هذه الحياةِ العميلة .

إن كل حُلمٍ في وطننا هو بـــحد ذاتهِ كِفاح، فكل بابٍ لأحلامنا مُغلق، ليس له مِـــفتاح، كُل مِفتاحٍ مفقود، حقاً طريقُ أحلامنا مسدود .

ها أنا أضعُ أحلامي بعيداً عن متناول هذا الواقع .

ها أنا ألفظُ أحلامي الأخيرة في هذهِ الحياةِ الحقيرة .

سُحقاً للحياة التعيسة، إنها ترمي بِي للجحيم، وإن الجحيم يبتلعني، فأنا لُقمتهُ السهلة، ليتني كنتُ شجرةً كالنخلة، أو حتى حشرةً كالنحلة، أو حجرةً ، أو أي جماد و لم أكن إنسان .

نحنُ مُصابون باليأس، مِن القدمِ الى الرأس، فلتقطعوا رؤوسنا بالفأس، لعلنا نـــموتُ بِدون الانتحار، فالحياةُ تُداهم واقعنا بعملية اقتحام، وهي والأحزان في التحام .

كم هم سُعداء من تخلصوا مِن الحياة ....

فالموتُ هو البطل الـــمُنقذ الذي سيُخلصُنا من هذا الجحيم، ويبدو أن الموت لا يـــمتلك الجرأة لأن يفعلها .

لا يحتاج الموت إلا من كانت له الحياة موتاً فالموت هو الحياة لمن مات حياً .

حتى علبة السجائر لا تـــمتلك الشجاعة لأن تقتلنا كما هو مكتوبٌ عليها، سُحقاً لها كم هي جبانة .

لم تقتلنا السجائر، فهل ترموا علينا الذخائر، أعطونا رصاصةً طائشة في ذروةِ شبابها، فليقتلنا أحدهم، نُريدُ الموتَ لا نُريد الانتحار.

أتـــمنى أن تـــمضي هذه الحياةُ البائسة سريعاً، ولكن سريعاً يـــمضي بي بطيئاً، يـــمضي بي إلى ما لا أعلم، فقط طريقٌ رصِيفها مُكتضاً بالبؤساء أمثالي، لربـــما يقضي عليَّ فأنا بحاجة شديدة لذلك .

لا بأس يا نفسي لن يستمر هذا البؤس طويلاً، تبقّى القليل، فقط رُبـــما للأبد، قليلاً لا تقلقي يا نفسي، أعِدُكِ بأنه إن استمر لوقتٍ طويل، لن يطول عن ما بعد الأبد .

مزيداً من الكفاح يا نفسي مزيداً من الكفاح تبقى القليل للهلاك .

لن تقف الحياة على حُزننا وبؤسنا يا صديقي، لن تقف الحياة...

هي ستسحقنا، ستُرغم أُنوفنا في التراب، ستدُوسنا وستستمر بالسير لتدهس كل من يعترض طريقها، لن تقف الحياة يا صديقي.....

لا شيء سيوقف مهزلة الحياة سِوى الموت، فالموت هو الحُلم الوحيد الذي سيتحقق رغم أنف هذه الحياة، وأجزم بأنه سيتحقق بطريقةٍ بشِعةٍ كما تُريدُ هذه الحياة البشعة .

فقدتُ طاقتي في الحياة لم أعد أحتمل .

أصبحنا مُتهالكين كوطنٍ عربي، مُتهالكين كأوطاننا المُتهالكة.

لـــم أكـــن أنـــا

قتلتُ هُويتي وصِرتُ تعيساً كالجميع .

أصبحت نسخةً مُكررة مِن كل بائسٍ مُتشائم مُـــحبط في هذا العالم، فقد كان الجميع مـــُحبطاً، ووصلت فصيلة السُعداء إلى ذروة الانقراض، وملتُ لِلمُحبطين، وصرتُ أحد البائسين، وكنتُ أتذمر مِن الحياة، فالجميع يتذمر، يحكي همومه وأحزانه، والجميع يعيش بِشكلٍ خاطئ، وجميعنا نلوم الحياة لا نلوم أنفسنا . أصبحت لساني لا تتحدث إلا بأقوى معاني الإحباط، واليأس، والتذمر، فقد كنتُ كتلةً مُـــحبطة، لا شيء بِـــحوزتي سِوى الإحباط والتذمر .

حقاً كنتُ أنا لعنةً حقيقة حلت على هذا العالم، كنتُ لعنةً أنا وكل بائسٍ مُتشائمٍ فاشل في هذا العالـــم .

كان الإحباط يسري في عروقي، وغبتُ قبل شروقي، وتكسرت حروفي، وساءت ظُروفي، كنتُ أنقل البؤس لِكلِ صديقٍ وقريب، كنتُ أنقله حتى لذلك الغريب الذي لا أعرفه .

كنتُ أرتكب الأخطاء عمداً، وأُفكر بأفكارٍ مغلوطة ولا أُوجه لِنفسي اللوم، فقط كنت أتمنى النوم لكي أُنهي ذلك اليوم السيء الذي جعلتهُ أنا قبيحاً سيء .

كنتُ أفعل كل شيء سيجعلني أفشل، وكنتُ أفشل وأرمي على الحياة فشلي، كنتُ أُريد الحياة أن تكون جنيةً سحرية تـُحقق أُمنياتي لــمجرد أنها اُمنياتي فقط . كنتُ أنتظر الحياة لتقول لي سمعاً وطاعة، كنتُ قد أدمنتُ التذمر والبؤس، كُنتُ أبغض تصرفات الناس، و لم أكن أستطيع النظر لِتصرفاتي وبشاعتي، كنتُ مُبدعاً في التذمر، الحديث عن بشاعة الناس وتصرفاتهم، وعن قسوة الحياة الظالمة .

وأما عن حال ضميري المسكين، فقد تقطعت حبالهُ الصوتية مِن كثرة الصراخ، كان يصرخ ألماً مِن تصرفاتي، كان يصرخ وأنا لا أسمع، كانت عينهُ تدمع حزناً وألماً مِن أفعالي، فقد كنتُ أشتم وألعن الدهر، و لم أكن أستقي مِن ذلك النهر الذي بعقلي .

في مدينة الحياة.. على شارع الشباب، كنتُ أحتسي كأس الإحباط، في حانة الفشل، على طاولة اليأس، كان جرسون الغباء يـُحضر لي كأساً تلو الآخر، كنتُ أشرب السخفَ نخباً على أفعالي السيئة التي أرتكبها .

كُنتُ ثـــملاً بالإحباط والفشل، ومُبدعاً في التذمر والكسل، كُنتُ الإنسان الذي يحمل بِداخله أكبر قدرٍ مِن الفشل، ومع هذا فشلتُ حتى بالفشل نفسه .

كان عمق الحزن شيئاً للتفاخر، كان عقلي وسخفي في صراع وتناحر، كان سُخفي ينتصر، يضحك ويبتسم، واليأس ينتشر، والدمار يرتسم، والذنوب في يومي تحتشر .

كُنتُ لنفسي عدواً لدود، لم أكن لطيفاً ودود، فلم أكن أذكر خالق الوجود، ولم أكن أمارس السجود، كُنتُ بِركةً فيها ركود، كان الصمت يسود، والكلام يذهب ويعود، وجو حياتي عاصف فيه البُروق والرعود .

وبِتصرُفاتي وأفكاري السخيفة، أصاب عقلي العفن، وألبستهُ الكفن، وقبرته برأسي، وكان الإحباط يقتل كل فكرةً جميلة، ويتهمها بأنها عميلة، كان العبث يجري بِداخلي، وغادر الأمل من ساحلي، وبعثرات الغباء التوى كاحلي .

وبهذه الأفكار، وبتلك الأفعال، أصبحتُ أحمق، أُفكر بِسخافة، وأصابتني النحافة، فقد كنتُ أمشي على الحافة، ولم أخف سقوطي، ولم تكن الحياة لتوافق على شروطي، ولم أُصلي

فروضي، و لم أتلوه لبرودي، سكوني وشرودي، وبدأت أشيخ في ذروة الشباب، أغلقتُ على نفسي كل باب، و لم أفعل بأي أسباب، و لم ينصحني أحدٌ من الأحباب، وهكذا قتلت بداية الشباب .

لم أعد أفهم الحياة و لم أعد أفهم نفسي من أنا ؟

حقاً لا أدري .

انغمس في نفسك

قبل أن تتفهم ما حولك، وقبل أن تتفهم أصدقاءك، والناس المحيطين بك، قبل أن تفهم الحياة، قبل أن تبدأ بِتفصيل واقعك، وكل ما يدور حولك، ابدأ أولاً بِفهم ذاتك والتعمق في روحك والغوص في مُحيط نفسك .

خُذ قارباً من التحاليل والأفكار وأبحر في مُحيط عقلك، تفهم نفسك، وأفعالك، وتصرفاتك، لكي تُدرك من تكون، وكيف ستكون، وإلى أين ستصل !!

افهم نفسك أولاً، فأنت بحاجة شديدة لذلك .

ستشعر بالارتياح عندما تصل لنفسك، لذاتك، لأعلى ارتفاعٍ شاهق في جِبالك .

ستعيش لمرةً واحدة، فالحياة ليستْ جاحدة..

ستعيش العمر مرة، فبِرأسكَ عقلٌ و ليس جرة .

فكر بِعقلك، اعترف بِسُخفك ولو لمرة، ستعرفُ بأنك لا تعيش، بل على أمل أن تعيش، وبأنكَ تدعِي أنك إنسان تعيس،

ستجد بأنك تعيش بِشكل خاطئ، وأسلوب غبي، وأنك شخصاً شقي، تعيش يومك على أنه فترةٌ مؤقتة وسيئة مِن حياتك، وأنك في الغد ستعيشُ كما تُريد، عِندما يأتي واقِعُك الجديد .

اختلي بنفسك، وابدأ بِالتعمق والغوص في ذاتك، مستخدماً عقلك، تساءل مع نفسك عن كل شيء يُــحِيطُ بك، وعن وجودك وماذا تفعل بِحياتك، عن أهدافك وماذا حققت مِنها، تساءل مع نفسك وابحث عن الجواب، هل أنت على صواب أم تعيشُ كالدواب ؟

هل مساركَ صحيح ؟

أم تمشي بعكس الطريق ؟؟

اسأل نفسك، عن سنينك التي ذهبت، هل كُنتْ تعيشها بِشكل صحيح ؟

وهل تريد أن تختم حياتك بِنفس الطريقة التي تعيش بها !!

هل تشعر بِالرضى عن كل ما تقوم به في حياتك ؟

هل تعيش حياتك بشكل يستحق أن تعيشه، كونك ستعيش لمرة واحدة !

اسأل نفسك، وتحاور مع معها، ومع نفسك لن تستطيع أن تكذب على نفسك، ستعرف كل شيء عن: إذا ما كنتَ تعيش بِسعادة ؟

أو تختلقُ التعاسة !

هل أفعالك كانت تليق بك ؟

هل كانت كما يُريدُ عقلك !

أو كما أراد سُخفك ؟

لا تتذمر من الحياة، بل تذمر من نفسك، وقبل أن تتكلم عن نجاحك أمام الناس، تكلم عن فشلك أمام نفسك، واعرف أن فشلك أكثر بكثير مِن نجاحك .

اعرف لماذا وبماذا أنت فاشل ؟ وكيف عليك أن تُغير فشلك إلى نجاح ؟

إن كُنتَ في السنةِ الثالثةِ والثلاثين من حياتك، فاسأل نفسك قائلاً : هل كُنتُ أعيش هذه الثلاثة والثلاثون عاماً كما ينبغي أن أعيشها !!

هل كنتُ أُصلي فروضي الخمسة في كل يوم طوال هذه السنين؟

أو حتى معظم الأيام التي عِشتها هل كُنتُ أُصلي فيها ؟

هل كنتُ دائماً مُستعداً للموت ومقابلة وجه ربي في أي لحظةً؟

هل كنتُ أفعل الصواب ؟

هل كنتُ أعيش حياتي بِتصرفاتي الموزونة ؟

هل عشتُ هذه السنين بِـــسعادة ؟

وهل كنتُ أُحافظ على ما أملك، وأُحاول أن أملك ما لم أكن أملكهُ ؟

هل كنتُ شخصاً يعيش حياتهُ بِشكل إيجابي ؟

في الغالب ستجد بأن عقلك يُدرك كل الحقائق وأنت تتجاهلها، وتعيش بِسخف، تعيش بِشكل خاطئ .

أنت بِحاجةٍ شديدةٍ لذلك، أنت بِحاجة لفهم نفسك وسوئها، أنت بِحاجة لِتعرفَ كم أنت سيء لا الحياةُ سيئة !

أنت سيء مع كل شيء، أنت بحاجة لِتفوق مِن سُباتك، وتصحو مِن غبائك الذي صنعتهُ أنت بِتجاهلك وتغافلك .

أنت بِحاجة لِتعيش حياتك كما تستحق .

عش كما يُريدُ عقلك لا كما يريدُ سُخفك، فعقلك يعرف كل مساراتك الخاطئة والصحيحة، وأنتَ بِسُخفكَ تسير بِعكس ما يريد عقلك .

اصنع لِنفسكَ حياةً تليقُ بك، قم وانفض أكوام الغبار عن عقلك وفكر بِشكل أفضل، بطريقةٍ أرقى، فكر بِشكل سليم، ولا تستهن بِلحظات مِن التفكير والانغماس في النفس، فقد تتغير حياتك بِسبب لحظات بسيطة مِن التفكير .

فكر في أن تكون أرقى، أفضل، أروع .

انجح في حياتك من أجل نفسك .

قد لا تكون بتلك البشاعة أو مِن تلك الجماعة (البؤساء)، وقد لا تعترف أمام الناس بِتقصيرك وسواد نفسك، ولكنك تعرف ذلك، فلماذا لا تتغير ؟

أنت جميل، فلماذا لا تكون أجمل ؟

الحياةُ قصيرة ولا وقتَ للتمني قال الشاعر: (وما نيلُ المطالبِ بِالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غِلابا) أحمد شوقي .

أنا أعي وأدرك بأني في مرحلة الشباب، ومزيدٌ من التجاهل سوف يوصلني لرصيف الشيب بدون تحقيقي لأي شيء يستحقُ أن أشاهدهُ في شريط حياتي .

جميعنا لنا عقول أسأنا استخدامها وتجاهلناها كثيراً، لم نعش كما تُريدُ عُقولنا بل كما يُريد سُخفنا .

أنت ستكتب مسرحيةً خاصةً بِك، أنت ستؤلفها من أفكارك، أنت من سيُمثلها بأفعالك، سوف تُمثل كل مشهدٍ فيها، أنت المسؤول أمام نفسك عن نجاحك أو فشلك فيها .

في إحدى اللحظات من حياتي والأهم فيها: شعرتُ بِحاجتي للجلوس مع نفسي لأغوص في أعماقها، وكانت حاجتي لهذا الشيء حاجةً شديدة، كأرض جدباء احتاجت للماء، فأنا لم أفهم نفسي، ولم أتعمق فيها كما كان ينبغي بي أن أفعل، فقد كنتُ غير قادرٍ على تحديد ما أُريد، وما لا أُريد، ولا أعيش بشكل مُريح، رغم أن منطق العقل كان يُحدد بأن واقعي ليس سيئاً كما أدعي ذلك .

أدركتُ بأني لا أفهم نفسي، ولم أتح فرصةً لِنفسي لأن أفهمها، فحاجتي لِفهم نفسي هي الأهم، ولا حاجةَ لي لفهم الحياة إلا بعد أن أفهم نفسي .

كانت نيتي صادقةً، ورغبتي شديدةً لأن أفهم نفسي وسوادها، وتصرفاتي وفضاعتها، وأفكاري وسخفها .

حاورتُ نفسي وتفاهمتُ معها، توغلتُ في ذاتي وأفكاري، وأفرغتُ كومةً كبيرة من الأفكار المتضاربة بداخل عقلي، أخرجتها ورتبتها، وطابقتها مع واقعي وتصرفاتي، وما كنتُ من قبل؟ وما أريد أن أكون في ما بعد؟

أدركتُ بأني لم أكن أمشي بِشكل صحيح فأنا لا أعيش حياتي
كما ينبغي أن تكون .

وبِتعمقي وفهمي لنفسي، رأيت حياتي السابقة هابِطة، لم يكن بينها وبين عقلي أي رابِطة، كانت تصرفاتي غير لائــقة، فقد كنتُ أعيش بِسخفٍ، وعرفتُ بأنه يجب علي أن أتغير .

وجدتُ نفسي أقتل كل جميل، وأتجاهل كل فعل صائب، وأعيش بِسخفٍ شديد، فقد كنتُ أقتلُ كل ما أُريد .

عرفت أُسلوبي المغلوط في الحياة ونويت أن أتغير .

" كانت نيةً لا أكثر، لم أفعل شيئاً يُذكر "

كان - ومازال- عقلي يُدركُ الحقائق، والأفعال الصائبة، ويرسم لي حياةً لأعِيشها في يومي، وكان سُخفي يُرغمني على عيش حياةٍ أُخرى .

عقلي يعرف أنني أعيش بِشكل خاطئ، ومع هذا أتجاهل عقلي، كم أنا سيء !

ما زلتُ أنتظر الحياة وأنا أعيشها..

ما زلتُ أنتظر قُصور السعادة وأنا أهدمها..

ما زلتُ أفهم أني غبي، وما زلتُ أستمر بغبائي، وبكل سخف أدّعي الذكاء نوعاً ما .

رغم معرفتي بِكل الحقائق، إلا أنني أتجاهل، وأصنعُ كذبةً على نفسي وأُصدِقُها، وأوهم نفسي بأني ناجح، وأنا غير ذلك .

" أُريدُ أن أتغير ولا أتغير".

كان مجرد كلام، كُنتُ في كل يوم أتوعد أمام نفسي بأنني سوف أتغير غداً ولا أفعل شيئاً، (وألف يوم مِن غدٍ سوف أتغير).

"سحقاً لي، كنتُ أقتل نفسي".

كنتُ أنتظر ذلك اليوم الجميل الذي سوف تُحقق لي فيه الحياة أحلامي، وأهدافي، ذلك اليوم الذي سوف أكون فيه إنساناً رائعاً، إنساناً ناجحاً، ذلك اليوم الذي سوف أتغير فيه وأفعل الأفعال الصحيحة والتصرفات العقلانية، كنتُ أتخيل ذلك اليوم وأتمنى أن يأتي قريباً، كُنتُ أدّعي عدم الفشل رغم معرفتي بأني فاشل، كُنتُ أغرس الأفكار المغلوطةَ في عقلي، وأدّعي عدم الفشل في حياتي، وأوهمُ نفسي بأني سوف أنجح في ذلك اليوم عندما تُحقق لي الحياة كل أحلامي، وكأن الأخلاق، والتصرفات، والعبادات والتفاؤل، والابتسامة، لا يـــمكنُ تحقيقها إلا بِحضور تِلكَ الأحلام والأمنيات التي يستحيل أن تتحققَ وأنا بِهذا الحال .

كنتُ أنتظر ذلك اليوم الذي كان بِنظر سُخفي يوماً سيختلف عن باقي أيام حياتي، فهو يومٌ - بِنظري السخيف - سيأتي حاملاً في جعبتهِ أحلامي التي إن كُنتُ قد سعيتُ لها، أسعى لها بِكل قوتي وغبائي لأن لا تتحقق في حياتي .

كنتُ أدّعي النجاح وأنا دكتور في الفشل، كنتُ أتجاهل ولا أُقدِّر ثمن حياتي، كأني سوف أعيش ألف مرة .

كنتُ أنتظر ذلك اليوم الذي سوف أتوب فيه، وأرجع إلى الله فيه، وكأن الموت قد أرسل لي إشعاراً بِتاريخ موتي .

كم أنا غبي !

سحقاً لعقلي التافه الذي أسأت استخدامه وجعلته تافهاً مثلي.

ما زلت أعتقد أنني لن أموت إلا بعد تحقيق كل ما أريد في حياتي، وكأن الموت سيخجل مني إذا لم تتحقق أهدافي في الحياة، وسينتظرني حتى أُحققها ثم يأتيني .

بكل غباء ما زلتُ أنتظر الغد يأتي لأعيش فيه حياتي، وأغير فيه نفسي، وأحقق فيه أهدافي، وأعيش أحلامي، وأنسى جروحي وأوجاعي .

ما زلت أنتظر الغد لأكون أروع، وأكون أجمل، وأحافظ على ثروتي الثمينة، وأمتلك الأثمن .

ما زلت أتوهم أنني لم أعش بعد، وأن حياتي لم تبدأ، وأنني ذكي وغداً سأكون الأذكى .

ما زلت أتجاهل الحقائق، وأفعل السخافات والغرائب، وأعمل كل شيء يُسببُ لي المتاعب .

أعرف بأني سوف أموت، وبموتي لن أعود، وأن الحياة الدنيا فانية ولن تدوم، وأن الآخرة هي دار الخلود، وأن جهنم تحرق الجلود، وأتجاهل .

أنا حقاً بحالة ركود، أعرف ذلك، وبكل غباء أتجاهل كل هذا، وكأنني سوف أعيش دائماً ولن أموت .

ما زلت أُضيع الفرص، وأجذبُ لنفسي كل شيء يُسبب القرف، وأطمح في عيشة المال والبذخ، وأنا فاشلٌ لا أفعل في حياتي إلا العبث .

أعرف كل نقاط الفشل التي تُسيطر على حياتي وأريد أن أتغلب عليها، وتغلبي عليها ليس بالأمر الصعب، ولكنني أنا الصعب الذي لا يتغير، فأنا سيء، عقلي مازال نيء لم ينضج بعد .

أريد أن أنجح ولا أفعل إلا كل شيء يقودني للفشل! أُفكر في الأفضل وكل ما أفعله لا يجعلني سِوى في الصفوف الأخيرة!

أتجاهل كل شيء سوف يجعلني أفضل!

لا أعرف لماذا أصبحت كارهاً لنفسي عاجزاً هكذا ؟!

فقط، الكثير من طوابير أفكاري تقف أمام شباك عزيمتي التي أغلقت نافذها، وأصبحت لا تستقبل أي فكرةً مِن أفكاري لِـتُطبق في واقعي، هل لأن أفكاري تعجيزية لهذه الدرجة ؟!

أم أن عزيمتي أصبحت مسجونة بلا مُبالاتي ؟!

أعرف كل ما يجب علي القيام به، ولكن - بكل غباء- ما زلت أتجاهل كل شيء، وكأن الأمر لا يعنيني، أتجاهل وكأني سأعيش ألف مرة، أتجاهل وكأني خالدٌ في هذه الحياة .

أي غباء هذا الذي وصلت له!!

أي إهمال هذا !!

ألا يكفي قسوةً على نفسي ؟

ألا يكفي ظلماً لنفسي ؟

ألا يكفي سخفاً !

أما حان الوقت للعيش كما ينبغي أن أعيش ....

عرفت بأني كنتُ أسير بشكل خاطئ، وأعرف الصواب ولكن أعجز عن فعل شيء فأنا فقط أقول: غداً سوف أتغير، وأعيش حياتي كما أُريد أن أعيشها .

أتوهم بشيء سخيف، وأُقنع عقلي أنه عظيم، حتى أصبح عقلي مريضاً وكثيرٌ من التجاهل أوصلني إلى اليأس، والإحباط، اليأس من نفسي لا الحياة.

عندما عرفت بأنني أعيش بشكل خاطئ: قررت أن أتغير، ولكن للأسف الشديد لم أكن إنساناً بما يكفي لأن أُحقق التغير لنفسي، كُنتُ أتجاهل وأتساهل، وأُقحم أفكاراً غبية لعقلي ليصُدقها.

أعرف بأني على خطأ، وأُريد التغيير، وكل يوم أقول (غداً سوف أتغير)، بِداخلي ألف قرار وأعجز عن تنفيد واحدٍ منها .

فقط غداً والف يوم من غدٍ سوف أتغير .

وبهذه الطريقة وصلت إلى أسوأ المراحل، فالكثير من العجز على عدم تحقيق ما أريد- رغم استطاعتي تـــحقيقه جعلني أُكمل مسيرة البؤس، واليأس حتى أصبحتُ عجوزاً في ذروة الشباب .

عجــوز فــي العشــريـن

مع ذلك التجاهل السخيف، أصبح عقلي خفيف، وأصبحت كالأعمى الكفيف .

لم أكن أخسر أشياءً مادية، بل كُنتُ أخسر أجزاءً مِن عقلي، وتقدماً في حياتي، وخسارةً عن ما بعد موتي .

فقد فقدتُ شخصيتي، وعجزت عن عيش حياتي بطريقتي .

في عمر الزهور في ربيعي العشرين أصبحتُ شاباً عاجزاً بشكل لم يلحظه أحدٌ من حولي، ولكني لاحظت ما أنا عليه بعد فترة طويلة، عندما كانت عزيمتي مريضةً عليلة، وأفعالي الجيدة شحيحةً قليلة، كان السخف بِوريدي، لقد أخفى لمعاني وبريقي .

رأيتُ نفسي بمرآة عقلي المكسرة، المملوءة بالغبار، رأيتُ شيئاً هو بمثابة اكتشاف، ارتعبتُ حتى الارتجاف، من هول ما رأيت، فقد رأيت نفسي عجوزاً في ذروة الشباب، لقد ارتعش بدني، وبدأتُ أعيش حسرتي وندمي، لم يلحظ أحدٌ خرابي، كُنتُ أضيع في وهـــمي وسرابي .

اكتشفت بأني عجوزٌ لا يقوى على هش ذُبابة الإحباط مِن على أنفه، عجوزٌ لا يقوى على غسل ثوبه الـــمُتسخ بِالكسل، عاجزٌ عن السير بطريقةً صحيحة، فقط أسير مُتكئاً على عصا: غداً سوف أتغير، عجوزً عاجزٌ عن العيش إلا بِـــمُسكن الوهم والتنبؤ بالمستقبل الذي لا أسعى له .

أصبحت تجاعيد الإحباط تُـــغطيني بِشكلٍ كامل، أصبحتُ عجوزاً خامل، كان الأمل ينبض في صدري بِضعفٍ شديد يكاد أن يتوقف، وقد استشرى الفشل في عروقي كأنه فيروسٌ سريع الاستشراء في الجسم، ولا أُخفيكم أن مناعتي أصبحت عاجزةً عن طرد أبسط الأمراض التي تُصيبني مِن بكتيريا اللامبالاة .

لم أكن أنتصر، كنتُ أموت وأحتضر، كان الفشل بـــحياتي يـــنتشر .

ها أنا عجوز في العشرين من عمري كبرت كثيراً، هرمت قبل الأوان ' هرمتُ كثيراً .

حاصرني الإحباط لأن أفعالي كانت أبعد مِن أقوالي، وبهذا الحال كانت الابتسامةُ أحد أشكال النضال، وكان اليأس مرضاً عُضال، كان التبلد هو سيد الموقف، وكان الصمت صديقي الثرثار.

كنتُ أعيش منتظراً للغد ليغيرني، كنتُ أنتظره ليعود بي للشباب.

أنتظر فأنا لم أعد أقوى على شيء، عجوزُ عاجزٌ حامل الإحباط بائسَ .

بهذا الحال وأنا عجوز يستحيل أن أفوز .

عجوز يرى الحياة بائسة لا باسمة، عجوز يتمنى أن يعود شاباً أو ليعود بِضع صفحات بهذا الكتاب لعيش بذلك النشاط والأمل.

إلى متى سأبقى هكذا عاجزاً عن عيش حياتي بِطريقتي التي أتمنى أن أعيشها؟! عاجزاً عن تغيير، نفسي فلستُ أعيش بما يُـــرضي ربي، ونفسي ، وضميري إلى متى ؟؟

عرفت بأني عجوز في العشرين، ولكن هل سأبقى عجوزاً، عاجزاً طيلة عمري، أم سوف أنهض بقوة ؟

أم سأبقى في الزاوية ! أموتُ بِصفعة مُدوية .

أن أستمر ولا أستفيد، ولا أعتبر، أو حتى أعرف غلطي وأعتذر، فهذا هو الفشل الذريع، في فصل الربيع، فقد كنت بالفشل فضيع، بالعقل مشلول، لا يبحث عن أي مدلول، فقد

كنتُ عن العالم معزول، وكنتُ أمام نفسي خسراناً مهزوم، من العزيمة مسلوب، شخصٌ يعيش بالمقلوب، سخيف من الأساس، ليس له أي إحساس .

فهل سأعود للشباب أم سأموت على هذا الحال !!

أصبحت عجوزاً وشاخ عقلي، وكان الإحباط يُريد قتلي، ولكن الـــفُرصة سمحت لي، بأن أعود شاباً وأُغلق للشيب باباً، وأن أبدا مِن جديد، وأُعدل أخطائي، وأُصلح أعطالي، وأُقصر مِن أطماعي، وأبني أحلامي، وأكون قوياً، بالعضلات مفتولاً لا بالمشاعر مقتولاً .

سأنهض وأعرف بأني المسئول، فقد عرفت ما هو المعقول، ولن أسمح لنفسي أن أكون سخيفاً مخبول، سوف أنهض وأبدأ مِن جديد، ولن أصدأ كالحديد، ولن أرتكب العيب، ولن أعود للشيب، ولن أيأس مِن الواقع، فحياتي حلوةٌ كالعسل، مادامت خاليةً من الكسل .

سأعيش كما ينبغي أن أعيش، ولن أكون ذلك السخيف، الذي شاخ في وقتٍ باكر، وكان يظنُ بأنه على الحياة ماكر، ذلك الجاحد الغير شاكر، للمعروف والجميل ناكر .

ها قد نهض عقلي وصحوت مِن غفلتي (نجوت بِفعلتي) وعدتُ للشباب، وأصبحت بهذا الدرس إنساناً جاد، ها هو عقلي قد عاد، قد نهضت وعدتُ للشباب، وبنهوضي سوف أفي بِعهودي، وسوف يكون سجودي، هو بستاني الذي فيه ورودي، ولن أكون مُـــخلفاً لوعودي، لن أخذل نفسي وأعود لحالي السابق، فذلك مُـــخزٍ وغير لائق، لن أكون لتقدمي عائق، لن أكون متذمراً كالحمار ناهق، فعقلي كبير ارتفاعه شاهق، وسيكون فوزي ساحق، فقد عزمت للفوز .

عرفتُ بأني لم أكن أعيش بالشكل الذي أستحق أن أعيشه، فلم تكن الأقدار مُعارضةً لي، و لم يكن الوضع يعبث بي، و لم يكن الحظُ السيء يُعاكسني، ولكنني كنتُ أُحبطُ نفسي، وأُحدث الدمار، فخلفتُ بعدي الرماد، حقاً كنتُ كالجماد، كنتُ أعيش بِشكل خاطئ ظاناً بأني نجمٌ ساطع، فقد كنتُ أسعى للنار، و لم أكن ولداً بار، كنتُ للصلاة قاطع .

كان عقلي بِرأسي ولكني عطلته عن الخدمة وحاربته وعشت بِسخفي لا بعقلي وشخصيتي .

وداعاً لذلك التجاهل الذي حطمني وكان العامل الرئيسي ليجعل مقعدي في الصف الأول مِن الركود والفشل .

إن عزيـــمتي هذه المرة قوية، لن أكون قائلاً لا فاعلاً، فأن أكون عجوزاً في العشرين، فهذا كابوسٌ مُـــخيف حققه تـــجاهلي القبيح .

وإذا ما زلتُ قائلاً، لا فاعلاً، فلن ألوم الدنيا متهماً إياها بأنـــها كانت تسير بِشكل لا يتناسب مع طموحي وما أُريد، بل سأُوجه الاتـــهام لنفسي، لأني من حققت لنفسي الفشل، وكُنتُ قاتلاً لنفسي لا فاعلاً من أجل نفسي .

لن أعود   لن أعود   لن أعود

لن يكون مؤلماً ان يُصيبني ألـــمٌ من الحياة وقسوتها، فسوف أكون مُرتاحاً لأنه لا يد لي في ذلك، ولكن عندما أكون أنا لنفسي قاتلاً مُـــحترفاً، بجريمتي معترفاً، فهذا السخف الحقيقي، وسيكون الندم رفيقي .

عندما أقتل نفسي بِتخاذلي، ولا أعيش بِتوازني، ولا أعيش كما ينبغي، للراحة أبتغي، وأنا طارد لها من حياتي بسوء نفسي، فلن الوم الحياة بل سألوم نفسي .

الحياة قصيرة، فسوف أُدرك قيمة كل يوم يـــمر من عمري، سوف أُدرك قيمة اللحظات، الأمس رحل ولن يعود، سآخذ مِن

الأمس ما يـــجعلني قوياً اليوم، وسأترك مِن الأمس أي شيء قد يـــجعلني ضعيفاً اليوم .

لا أنتظر الغد ليأتي فقد لا يأتي، لن أنتظر الغد لأغير نفسي، فاليوم كفيل بأن أتغير، فأنا أردت وعزمت لذلك.

الأيام لا تتغير، بل أنا من يتغير، فلن أبقى هكذا عاجزاً في كل أيامي عن تغيير نفسي، لن أقف مُتفرجاً وأترك الأيام تعبثُ بي وتسلبُ ما تبقى من عمري دون أن أُحقق شيئاً .

لن أنسى بأني في هذه الحياة مـــجرد زائر ولن تطول زيارتي، فلستُ أدري متى أرحل عن هذه الحياة ؟!

سوف أصنع لنفسي يوماً جميلاً، يوماً حافلاً بالخير والعطاء، يوماً مـــمتلئاً بالأمل، مُشرقاً بـــابتسامتي، سوف أحرص على أن تكون حياتي ذا قيمة، ذا معنى، ذا هدف، لا أن أعيش بِغباء، سوف أكون إنساناً أكثر طموحاً، أكثر إيجابيةً وذكاءً .

ليس في الغد، بل اليوم، وبهذه اللحظة، فأنا قد بدأت، فقمة العجز أن أنتظر الغد لأُغير نفسي .

تتغــير مــن حــين لآخــر

في الحياة كثير مِن المراحل، ومع كل مرحلةٍ نتغير، وقد يكون تغيُرنا للأسوأ وقد يكون للأروع .

لا نسير في هذه الحياة بخطةٍ لا تتغير، وطريقة تفكيرٍ ثابتة وأفكارٍ واحدة، فأفكارُنا تتغير حسب اختلاف مراحل حياتنا، ففي الحياة الكثير مِن المراحل، وفي كل مرحلةٍ ستتغير طريقتنا في التفكير، ستتغير بِنسبٍ غير ثابتة، قد تتغير أفكارنا كُلياً وليس جُزئياً، وكذلك ستتغير أولوياتنا، سنتخلى عن بعض أحلامنا ونتقبل واقعاً لم نكن نُريده، وسنحاول أن نُـــجمله لنتعايش معه .

سنختلف من حين لآخر ستُجبرنا الحياة لِـــنواكب مُستجداتها، سنخفض سقف طموحاتنا يوماً وسنرفعه يوماً آخر.

قد نرى أحلام غيرنا سخيفة ونرى أحلامنا عظيمة، وفي يومٍ ما ذلك الحلم السخيف نحن من نفوز بِبطولته، وذلك الحلم العظيم يُـــــصبح بِنظرنا سخيفاً.

تتغير رغباتنا، أفكارنا، وملامِـــحُنا، خُططنا ومفاهيمنا، قد تتغير كلها حسب تغير الحاجة وحسب ما يُطريه علينا الواقع في

مراحل الحياة وعلى ما تتقدم فيها عقولنا أو تتأخر، وحسب مـــُحيطنا ومن يبقى بـــِجانبنا .

في الطفولة كانت لنا فيها حياةٌ أُخرى، وفي الشباب لنا فهم آخر، ومع الأيام تغيرت بعضها ومع الأيام والسنين سنستغرب مما كُنا نقوم به في مرحلة سابقة مِن حياتنا، ستتعجب كثيراً كيف كُنا نفعل ذلك، كيف كُنا على كامل الاقتناع والإرادة بِـــما كُنا نفعله!

سَنُفكر اليوم بطريقةٍ ما وسنُنتج أفكاراً جديدة، وسنعتقد بأنها الأفكار الأكيدة، وبعد أعوام أو أيام سَتُـــنـــتج عُقولنا أفكاراً تُعارض تلك الفكرة التي كانت مِن الأفكار الأكيدة، ستُنتج عقولنا أفكاراً عديدة .

۞ (كان حُلمي وأنا صغير أن أمتلك محفظة، ثم كبرتُ وعرفت أن الحلم أن أمتلك المال، ثم مع الوقت اكتشفت أن الصحة والستر أهم، ثم مع النُضج طلبت من ربي أن يغفر لي).

هكذا تتغير أولوياتنا في الحياة وطريقتنا للعيش وحاجاتنا للأشياء بِـــما يطرأ مِن جديد في هذه الحياة .

يقول أحدهم كُنتُ أنا والصحة نبحث عن المال واليوم أنا والمال نبحث عن الصحة .

هكذا سنتغير بإرادتنا أو تحت عُنف الواقع .

في إحدى أيام حياتك ستعرف بأنك تعيش حياتك كما لا تُريد، قد تنوي تغيير حياتك، قد تنوي فقط دون أن تفعل شيئاً، وقد تنوي وتفعل وتفشل، وقد تستمر بالـــمحاولات، ولكن ما دمت تُـــحاول سيأتي يومٌ وتنجح وتتغير وتعيش الحياة بنظرتك الـــمُختلفة، وقد لا تُغيرنا أحداث الحياة وإنـــما قد نُغير أنفسنا فقط لأننا أردنا أن نتغير .

لا تنضج العقول في عمر الأربعين، قد ينضج عقلك في العشرين وقد يبدأ بالمراهقة مِن وصل للأربعين .

قد لا تكون الـــمُستجدات والحوادث والكوارث من تـــجعلُنا نتغير، وإنـــما قد نتغير إن أردنا لِما عزمنا، فإن لم تُغيرك الحياة بلكماتها التي ستُبقي فيك أثر كدماتها تغير أنت بنفسك ولا تكن شخصاً لا يتعلم إلا مِن الألم، بل كن إنساناً يتعلم من النصيحة، فليس من الضروري أن تستمر بقيادة السيارة مُسرعاً

لأنك لم تدخل في حادث، فأنت تستطيع أن تقود بهدوء من دون أن يغيرك وقُوع حادث .

لا تنتظر أن تنجو مِن حُضن الموت لتُـــصلي، بل صلِ لأنك قد لا تنجو.. قد يتغير البعض تلقائياً، وقد لا يتغير البعض إلا بِــحادث كبير ليتغير وقد لا يتغير البعض مِن أنفسهم ولا مِن أحداث الحياة لا يتغيرون لأنهم سيئين مع أنفسهم .

نحـن السيئــون

في هذه الفقرة: سترى واقعاً عن تصرفاتي ونفسي السيئة، وعن نفسك وتصرفاتك السيئة، سترى السوء الذي نعيشه، سترى قذارات نُفوسنا، سترى نفوساً ليست سوداء، فالأسود هو سيد الألوان، ومِن الـــمُهين بِحق سيد الألوان بأن نشبه نفوسنا السيئة بِـــهذا اللون الجميل، فنفوسنا لا تستحق التشبيه به .

ولأني أكره التصنع والأقنعة وأبغض تصرفاتي السيئة وأُصارع لأن اُغيرها..

ها أنا أكشف عن سوئي الذي بِداخلي، أكشف عنه بِشجاعة، فقبحي أجمل مِن التصنع الكاذب .

سوف أتحدث عن غبائي وغبائكم، عن سوئي وسوئكم، عن سوء الجميع، عن السوء الذي يُنكره الجميع ولا أُنكره أنا لأني أُريد أن أُبدع بالتخلص منه ولا أُريد أن أُبدع بِإخفائه ليبقى بِداخلي .

نحنُ لا نعترف بسوئنا فقط نفعل السوء ونقنعُ عقولنا بأن ما فعلناه ليس سوءاً.

نحنُ نكذب ونقول: تلك ليست كذبةً، ونحسد ونقول: ذلك لم يكن حسداً ونغتاب ونقول: ليست غيبةً، ونفشل ونقول: لسنا فاشلين، أو لسنا السبب في الفشل، نُعذب أنفسنا ونقول: الحياة تُعذبُنا، نُــخطئ ولا نعترف أو نُــعدل أخطاءنا، نعرف بأننا سيئون ونتهم الحياة بالسوء .

هل الحياة سيئة أم نــحنُ السيئون ؟؟

من يعيش بِعقله سوف يــُخطئ ويعترف بــخطئه ويسعى لتغيير خطئه، ولكن من يعيش مُتبعاً سُخفه، سيفعل الخطأ وسيستمر بالخطأ، وسيُقنع نَفسهُ بأنه ليس على خطأ، وسيستمر بفعل ما يريد رامياً اللوم لغيره وللحياة، وللواقع والأقدار .

ليس السيء من فيه السوء ويسعى لتغييره، ولكن السيء من يدعي عدم السوء ولا يسعى لتغييره، يدعي الصفاء وهو السوء بــحد ذاته .

هل الحياة سيئة أم نــحن السيئون !!!!

كيف نـــحـــنُ في هذه الحياة ؟

نــحـــنُ مع ربنا، مع أنفسنا، مع بعضنا، حياتنا، قلوبنا، عقولنا، مع أهلنا ومجتمعنا ومع أوطاننا، نـــحن سيئون مع كل شيء، نـــحنُ سيئون حتى مع السوء نـــــفسه .

الحياة سيئة والوضع مُزرٍ ما الذي يحدث ؟ لا أحد يدري !!! الجميع يرمي اللوم على الحياة السيئة القاسية، والـــمُثيرة للاشـــمئزاز، الجميع يرمي اللوم على البشر وكأنه ملاكٌ نزل مِن السماء .

أصبح الجميع يُفكر بهذا التفكير، أصبح الجميع جاحداً، يملكُ وجهاً شاحباً، الجميع يكذب، ولِـــنفسه يُعذب .

أصبحنا بالإحباط والتشاؤم نقتلُ أنفسنا عمداً بِغير قصد، مع سابق التعقيب والرصد .

لأننا بشعون مِن الداخل: رأينا العالم بشعاً، ورمينا العيب واللوم للزمان

**نَعيبُ زَمانَنا وَالعَيبُ فينا		وَما لِزَمانِنا عَيبٌ سِوانا**

الشافعي

الجميع يتحدثون عن سوء الحياة، بينما الحياة لا تتحدث عن أحد، هي تقف مُصابةً بالتبلد، إنـــها تتعجب مما نقول فيها، وهو ليس فيها .

لو كانت الحياة تستطيع أن تشتكي للمحكمة، لقالت كلاماً سيبكي منه القاضي .. لقالت بأننا عارٌ عليها أن نكون فيها، عارٌ أن نعيش فيها، فَنحنُ لا نستحق أن نعيش فيها .

نحن لعنةٌ حَلت على هذا العالم على هذه الحياة..

ندعي بأن الحياة جحيم، ونحنُ الجحيم الحقيقي في هذه الحياة، ولا نعرف بأن الجحيم يخاف مِنا !!!!

كوننا جحيماً لا يُطاق، نحنُ نارٌ تشوي، لهيبٌ يكوي، نحن ككلب يعوي، نتذمر من كل شيء ونظرتنا سلبية، ونحن سلبيين، وقد أغلقنا عقولنا، وأصبحت أفكارُنا مُتعفنة، تفوح مِنها ريـــحةً نتنة .

نحن تعاسةٌ لا تُطاق، إحباطٌ فضيع، تشاؤمٌ مِن قوته تذبلُ زهور الربيع .

نحن نُـــهين الحياة التي نحن فيها .

ننتظر لأن نعيش غداً، وفي يومنا نتذمر، هل نظنُ بأننا سوف نتعمر !!

فلماذا لا نعيش اليوم بشكلٍ صحيح، ونُـــغير الفعل القبيح ؟

نُحنُ سيئين، مُـــحبطين، متشائمين، فاجرين، غجريين، سُخفاء، أغبياء، فاشلين .

نحن نعيش على أمل أن نَعيش، نعتقد بأننا لم نَعِش بعد، ونحن نعيش بِشكلٍ خاطئ .

أفكارنا سوداء، عوجاء مثلَنا، أفعالنا مع أنفسنا ومع غيرنا لا يستوعبها الطفل البريء مِن بشاعتها .

ليست الحياة سيئة بل نحنُ السيئون ....

ليست الحياة بِـــتلك البشاعة، ولكننا أوجدنا لأنفسنا القناعة، بأنها بهذه البشاعة، فأصبحنا مُتشائمين بِبراعة، مُبدعين في التذمر، خالقين للمشاكل، جالبين التعاسة، طاردين السعادة .

نجلب لأنفسنا الملل، ونقتل ما تبقى بِداخلنا مِن أمل، ونفعل الذنب والزلل، وندعي أن أفكارنا تتحرك، وهي مُصابةٌ بالشلل، نحن مُبدعون في القول بِلا أي عمل، نُريد كل شيء في عَجَل، نحن حقيقةً (غجر) .

نلوم الأقدار، ونبغض الحياة، والحقيقة بأننا نحتاج أن يُصب علينا لوم العالم بِرمته، لعلنا نفوق من غيبوبتنا، لعلنا نُـــقلع عن سُخافتنا .

أما زالت عيوننا تُبصر !!

إذا كانت عيوننا تُبصر، فلماذا لا نُبصر إلى هذا السوء الذي فينا، السواد الذي يغطينا، الحقد الدفين، والنفوس السيئة، لماذا !!

أصبح الجميع متشائماً مُـــحبطاً، في حالة قلق ودمار، ويدعي بأن الحياة لا تُعطي الثمار .

بغبائنا، رأينا الحياة لا تُجدِي، فصار الإحباط مرضاً مُعدياً .

يدعي البعض بأنه قد سئم الحياة وأن الموت أفضل بِكثير مِن الواقع .

۞(إن كُنتَ تنوي ذلك فلا تُـــطـــلق رصاصةً على رأسك لتنتحر، بل ارمِ نفسك في البحر، وستجد بأنك تصارع لآلئ تغرق، ستُصارع مِن أجل هذه الحياة التي تقول بأنك قد سئمتها) وهذا يدل بأنك لـــم تسأم الحياة كما تقول، فما زلتَ تتمسك بِـــها، ولكنك تتصنع التذمر وتختلق الإحباط، وترسم البؤس على وجهك.

إن سئمت الحياة فادخل السجن وسترى بأن أبسط التفاصيل التي تعيشُها هي نعيمٌ حقيقي .

إن كُنتَ تكره الحياة حقاً، وترى العيب فيها لا فيك، فكن شجاعاً بـــما يكفي لتصعد لأعلى مبنى شاهق الارتفاع ثـــم أنت تعرف ما سوف تفعله !!!

لن تفعلها، لأنك لـــم تكره الحياة، بل كرهت نفسك ولا تُريد الاعتراف بِذلك.

لا يكره الحياة إلا كل سخيف جبان .

أتُريد أن تـــهرب مِن الحياة !!

ولا تعلم أن الحياة تـــهرب مِنك، إنـــها تفرُ مِن هولك الـــمُخيف، إنـــها لا تُطيق النظر لشكلك المقزز .

لم تُرد الحياة أن ترمينا للجحيم، فنحن الجحيم الحقيقي الذي نُحرق هذه الحياة التي نعيش فيها .

كيف سترمينا الحياة للجحيم ونحن الجحيم الحقيقي الذي يخاف الجحيم مِن أن يذهب إليه ؟!

لو جلس الجحيم بجانبنا، لرأيناهُ أقل حرارة، لا تصدرُ مِنه أي شَرارة، فنحنُ الجحيم الحقيقي، وكل شيء غيرنا هو نعيمٌ حقيقي.

نحن سيئون نتحدث بنِفاق، ونــُـخلف الاتفاق، ونمضي باحثين عن التعاسة، مهتمين بِأمور السياسة، نُريد العالم أن يتغير ولا نُقدم على تغيير نفوسنا .

قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ))

الرعد ١١ .

نعيش فاجرين، للقران هاجرين، للفروض تاركين، وبالمعاصي متباهين، للفشل خالقين، بالتعاسة عارمين في الغيبة والنميمة نــــمشي .

إن صحيحنا أصبح شحيحاً للغاية، لم نعد نقرأ أي أية، وبـــهذا لن تعلو لنا راية .

أصبحنا نفعل كل ما يتعسنا في هذه الحياة وكل ما يهلكنا في الدنيا والأخرة ونقول: الحياة حقيرةٌ عاهرة .

مِن الجنة نهرب وإلى النار نقرب .

نحن بشعون مِن الداخل، سيئون في علاقتنا مع الله، سيئون مع أنفسنا، مع أسرنا مع جيراننا، مع المجتمع، سيئون مع أوطاننا، سيئون مع السوء نفسه.

نحن أشد صلابةً من الحياة، وإن قست علينا الحياة فلن تقسو علينا كما نقسو على أنفسنا، نحن قسوةً أشد مِن الحجارة، ليس لنا أي تـــجارة لا مع الله ولا مع هذه الحياة حتى .

أصبحنا ذو عقول مُتحجرة، وأفواه ناطقة بأقوى معاني الإحباط واليأس والتذمر، نحن من نقتل أنفسنا لا الحياة .

نفكر بغباء، ونستحق أن نتحمل الأعباء .

ما أجملنا مِن الخارج! ما أبشعنا مِن الداخل!

كم نحن مبدعون في إخفاء بشاعتنا، وفاشلون بأن ننقي أنفسنا مِن تلك البُقع السوداء التي تُغطي نُـــفوسنا .

نحن جُبناء بأن نعترف ببشاعتنا ونُغيرها، نتهم الحياة بالسوء،، حقاً نحنُ أوغادٌ حقيقيون في هذه الحياة .

نحن نتظاهر بأشياء وبِداخلنا عكسها، فنحنُ مِن الداخل منافقين، كاذبين حاسدين، حاقدين، كارهين الخير لغيرنا، أصبحنا نقرأ اِلـــنفاق، الحسد، الحقد المدفون في عيون بعضنا البعض، ونُبدع في النُـــصح والوعظ، ونحن نُـــخلف الاتفاق والوعد .

ندعي بأننا لا نُنافق ونـــحن نشتم بعضنا البعض، نشتم شخصاً غير موجود وعندما يأتي نبدأ بالمديح والكلام المعسول، والأشد قبحاً في هذا هو مديحنا لذلك الشخص عندما يكون موجود وأمام من كُـــنا به نشتم .

لم نعد نستحي ممن كُنا أمامهم نشتم، ومع مـــجـــيء من شتمنا أصبحنا نمدح، لم نخجل لأن الجميع متشابه .

نَدعي أننا نُـــحب الخير لغيرنا، وعندما يتفوق أحدهم أو حتى أحد الأصدقاء الـــمُقربين، أحد الناس الذي نـــُحبهم، سنحسده وسنبدأ بالقول: هو لا يستحق، سنحسده لأننا سيئون.

أصبحنا ننشر عيوب غيرنا، بل نُقاتل لـــنخفي محاسنهم .

سنرى عيباً في أحدهم، وسُنخبر الجميع بذلك العيب، لكن يستحيل أن نتحدث بالعيب مع صاحب العيب نفسه، فنحنُ لم نُرد صلاحه بل أردنا نشر العيب فيه .

نتهم الأقدار بـــجريـــمة القتل، ونحن من نقتل أيامنا، أحلامنا، شبابنا، ضحكاتنا، شانقين حياتنا مُتهمينها بالخيانة وأنها ملحدةٌ في الديانة وبأنها عاطلةٌ لا تصلحُ للصيانة .

ولا ننسى في كل يوم أن نقوم بقتل تلك الابتسامة .

أصبحت نظرتنا سلبية، وأعمالنا مُـــخزية، وأما عن يومنا وكيف نُقضيه؟

يالتلك السخافة! لا هدف يتحقق، بل ذُنـــوب تتكاثر، وركام إحباط، والكثير مِن التشاؤم، وعند التذمر نحن مبدعون فلا قلق في هذا .

لو فكرنا بشكل سليم، واتبعنا كلام السميع العليم، لعرفنا بأننا جاحدون أغبياء نعيش بشكل خاطئ، وبأننا نتعمد أن نخسر ونسعى للهزيمة .

لم تُدر الحياة لنا ظهرها، بل نحن من يجلس في المكان الخاطئ .

فكروا بشكل سليم، وستجدوا بأننا نعيش بشكل خاطئ، وأن كل ما يحدث لنا ليس ويلاً لنا، فنحن الويل لأنفسنا .

نحن سيئون.. نغتاب صديقاً ونُقدم النصيحة برياء، نتصرف بجهل ونلوم الدهر، وننسى صلاتنا ونعمل المعاصي، ونُبدع في تذكر الأحزان والمآسي، ولا نـــُجيد التناسي إلا لكل ذكريات الفرح، ونبدع في التغافل عن كل شيء يُريد منا التفاؤل .

أصبحت النفوس سوداء، مملوءة بالنفاق والرياء .

سنُصلي لأغراض شخصية، وسنتصدق أمام شخصيةً مرموقة لنتباهى بأننا للخير فاعلين .

لا نفعل فعلاً صحيحاً وإن فعلناه ببشاعتنا جعلناه قبيحاً .

سنصلي الفجر وننال الأجر، ومع مرور بعض الساعات سنُخبر الجميع بأن نسيم الفجر عليل، وأن الإزعاج فيه قليل، وأن الماء في الفجر بارد، وأن الذهن صافٍ وليس شارد، سنتحدث بهذا الكلام ليعرفوا بأننا قُمنا لصلاة الفجر، وبكلامنا أضعنا الأجر.

حقاً إن الرياء يسري بِعروقنا، تغيب شمس الخير قبل شُروقنا .

ندعي أننا صادقين... ونحن نكذب ونُعزز كذبتنا بيمين غموس لنثبت للناس بِأننا صادقين ومع هذا أثبتنا لأنفسنا كم نحن سيئين، حالفين كاذبين، نكذب كما نتنفس .

نتمسك بالحياة، ونلهثُ وراء مادياتها مُتجاهلين الآخرة والموت، ومع رغبتنا الشديدة في الحياة فنحن حقاً تُــعساء أصغر مِن أن نعيش حياتنا ببساطة، وسعادة، وقيم، وفضائل، نحنُ مملوئون بالرذائل .

نحن نعيش ناراً في الدنيا بحثاً عن نارٍ في الآخرة .

بائسون أغبياء تافهون من يعيشون بلا هدف، لا يسعون للجنة، ولا حتى يستمتعون بحياتهم.

إنهم جاحدون بحق أنفسهم، بحق غيرهم، إنهم سُخفاء يُدركون كل الحقائق ولكنهم يمشون بعكس الطريق، يتعمدون قتل أنفسهم، ينتحرون أحياءً .

بِأفعالنا هذه.. تفوق علينا فُـــقراء اليهود، فهم على الأقل يستمتعون بالأشياء البسيطة التي بحوزتهم، ونحن فقط نتذمر ونرمي الأعذار، ونتهم الأقدار، ونُنكر الجميل، ونرى الحياة بِنظارةً سوداء، ونفعل الأفعال العوجاء، نتذمر بصوتً مُـــزعج هو ضوضاء .

فقراء اليهود هم على الأقل مازالوا يعيشون حياتهم مُـــحاولين إسعاد أنفسهم بأبسط الأشياء التي يملكونها، هم لا يهتمون بالماديات مِثلنا، هم يسعون لتحقيق أهدافٍ نبيلة، يعيشون بمبادئ حقيقية وأخلاق وفضائل وقيم إنسانية، هم مُـــخلصون للفرح، وللحياة، ولأوطانهم، هم مُـــخلصون لكل شيء، وأما الكثيرين

نفوسهم ليست نقية، بل نفوسهم شريرةً شقية لا تعرف الإخلاص.

الكثيرين قد أدمنوا الإحباط والضيق، ولبسوا مِعطف النكد، وبِنطال التشاؤم .

صحيح أن في الحياة شيء قاسٍ، ولكن بِسُخفنا جعلناه جبلاً ذا أساس، لـــيُحطم رؤوسنا ويُـــــكسر كؤوسنا .

أصبح الجميع يتحدث عن الضيق، الدمار، الفقر، الحياة السيئة، الواقع الــمُــحبط، الألــم، وسوء الــمعيشة، والحياة التعيسة .

لا أحد يبتسم، لا أحد يتفاءل أو مع نفسه يتساءل لماذا نحن في هذا الحال ؟ فقط نُــكثر الــقِــيل والقال، والكلام الغير مُـــفيد، وننسى أن نذكر ربنا المــجيد .

ثـــمة من هو أكثر قسوةً مِن الحياة، فقلوبنا قاسيةٌ، لِـــذكر الله ناسية، وأحاديــثُــنا تافهةً مِـــثلُنا: تلك كاسيةٌ، وتلك عاريةٌ وتلك لقلبي شارية، وتلك بِالعهر سارية، وتلك تصلح لي جارية، واُخرى فاتنة، وتلك جمالها فريد، وكلامُنا غير مُفيد، والكثير

والمزيد مِن الكلام التافه والادعاء بأننا نُكافح وبأن الحياة لا تُصافح.

الجميع يرى نفسه رائع، وأنه ذلك الراكع، لوالديه طائع، وأنه قمةٌ في الأخلاق، وأنه ذلك الخلوق الذي يُقدم النصيحة ويستر الفضيحة، وأنه يُكرم الضيف بِذبيحة، وأن أفعاله ليست قبيحة، فقط يرمي اللوم على الحياة، ويستاء مِن الأقدار، ويرى أنه طيبٌ ليس مِن الأشرار، وأنه ذلك الذي يكتمُ الأسرار، ويفي بالوعود، وأنه أجمل ما في الوجود، وأنه يُــــتقنُ السجود، وأن بِداخله نــهراً جارياً ليس فيه ركود، نــهراً صافياً ليس مُستنقعاً مــملوءً بالقذارة، وأن عقلهُ مملوءً بالشطارة .

الكثير مِن البشر يرى نفسه رائع، وأنه صاحب العقل البارع، ولكنه سخيف تافه يَدعي بأنه يُكافح، وأن الحياة هي من لا تُــصافح .

لا أحد يعترف بسوئه، الجميع يقول: البشر سيئين، لا أحد يعترف بسوئه.

نُفوسنا ويلها سعير، نــحن حقاً كالبعير، يــمشي يومنا بغير فائدة، هل نسينا بأن جوارحنا ستكون علينا شاهدة ؟

وأن أفعالنا ليس مِنها أي فائدة ؟

وأن عقولنا أصبحت شاردة ؟

وإيــجابــيــاتــنا نادرة ؟

وألسنتنا للشتم ساردة ؟

متى سنُصدق بأن حياتنا ذاهبةً غير عائدة !!!

لنعيش بإخلاص وأخلاق وإيـــمان ونمشي بِطريق صحيح .

لماذا لا تــمشي بــخط مُستقيم، فبِرأسكَ عقلٌ يُنــجب ليس عقيم، يُــنجب أفكاراً سامية، فلا تــجعل عقلك أرضاً نائية.

إن كان لنا فرحةً نقتلها، وإن كان لنا حُزناً هولناه وصنعنا له نصباً تذكارياً لِــنُخلده لأيامنا القادمة .

إن كان لنا حُزناً استدعينا كل أحزاننا السابقة لتحضر حفلة الــحزن الجديد، استدعينا كل أحزاننا فنحنُ لا نكتفي بالقليل مِن الــحزن .

نعيش الحزن بِكل تفاصيله، وعند الفرح نــمرُ مُروراً عابراً كأنه لا يعنينا أو لا يليق بــِمقامنا الــمُحب للأحزان .

لم نعد مـــخُلصين للحظات الفرح كما كُنا مـــخُلصين لها في طفولتنا .

إن عقولنا تشعر بالسوء مُدعيةً بأن حظها عاثر، هي مستاءة للغاية وتشعر بالخيبة، لأنها بِداخل جماجم أجسام مِن البشر هم كالدواب .

أحتاج أن أُواسي كل عقل كان صاحبه عاراً عليه، كما واسيت عقلي، فعقولنا تُدرك كل شيء ولكن سُخفنا سيطر علينا وأصبحنا عديمي الفائدة، تمضي أيامنا كأنها ليست من حياتنا، نعيشها بسخافة، ورغم إدراك عُقولنا بأننا نسير بشكل خاطئ إلا أننا ننحرف عن الطريق عمداً بِسُخفنا وتجاهلنا وأملنا في العيش بالغد، ولا يكون الأمل سيئاً إلا عِندما نثق بأننا لم نعش اليوم بل سنعيش في الغد، ونكون على أمل العيش في الغد ونُـــمارس العد لأيامنا التي تمشي منتظرين الغد، ومن غد إلى غد، ونحن ننتظر لنعيش وكأننا قد ضمنا أعمارنا وعرفنا ما سيكون في الغد .

لا لوم للحياة بل اللوم لنا، فنحن حقاً نسير بعكس الطريق وما دُمنا لا نُفكر ولا نعزم على تغيير أنفسنا لتتغير حياتنا، ما دمنا نقول بأن الحياة غداً وأن اليوم مُـــحبط وليس من حياتنا فنحن

حقاً أغبياء سُخفاء، ما دُمنا ننتظر الغد ونحن لم نفعل شيئاً في اليوم فلن يكون غداً مُـــختلفاً ما دمنا عاجزين عن تحديد أهدافنا اليوم وتسديدها في يومنا .

متى سوف نُفكر بِعقولنا، ونتغير جذرياً لنعيش كما نستحق أن نعيش، ونخلع ثوبنا التعيس ؟!

أنت وأنا، وذاك، ..كُلنا نحتاج لأن نفهم ما حولنا ونعرف ما دورنا ونتعمق في نفوسنا لنعيش بِعقولنا، فنحن نُدرك بأننا نسير للهاوية وإذا لم ننهض الآن ونتوقف عن التجاهل السخيف ...

فسيكون دمارنا بِشكلٍ خبيث، فنحن بهذا الحال لا نعيش، ولن نعيش، تحرروا مِن التشاؤم وكونوا أشخاصاً يُفكرون بإيجابية، بتفاؤل، بذكاء .

أعيدوا ترتيب حياتكم وابدأوا بعيشها، واقتلوا كل فكرةٍ مُتشائمة مُـــحبطة تتسكع في عقولكم، وامسحوا تلك البُقع السوداء التي تغطي نفوسكم .

أمام الناس ...

لن نكشف عن سوئنا وفشلنا ولكن لن نستطيع أن نكذب على نُفوسنا متظاهرين النجاح في ذروة فشلنا، سنعترف أمام نفوسنا، والأهم بأن نسعى لتغيير نفوسنا، وتصرفاتنا .

أعترف بأني سيء، أعترف بأني كُنتُ مُتشائماً، بِأفكاري سخيفاً، أقول: الحياة سيئة، ولكني سألت عقلي سؤالاً ورد عقلي بِـــخير جواب، عرفت مِن ذلك الجواب بأني أعيش كالدواب، و لم أكن أعيش كما أستحق، و لم أكن للنجاح شخصاً يلتحق .

ها أنا أقف للمتشائمين كقاتلٍ مُـــحترف، وبِسخفي وسوئي السابق أنا مُعترف، وها أنا أتغير وبين النجاح والفشل أنا مـــُخير.

العالم سيء وهذا لا يُهمني، وما يهمني أن أُعدل السوء الذي بداخلي .

لم أعد مُتشائماً، بل أصبحت مُتفائلاً، وسُحقاً لكل الـــمُتشائمين الذين مازالت كلماتهم تتسكع داخلةً في كل عقل مازال بِداخله بصيص أمل للحياة، تتسكع كلماتهم في كل عقل يعيش الحياة بألوانها ليُصبح نسخةً مُكررة مِن الـــمُتشائمين .

إحذروهم إنهم الـــمُتشائمين الـــمُـــحبطين الذين لا يعترفون بسوء نُفوسهم، ولا يسعون للتغير والتقدم للأفضل، إحذروهم فهم عاراً على هذه الحياة، إنهم يسعون لقتل كل جميل في هذه الحياة، يسعون لِـــمنع كل إنسان ينوي أن يتغير .

إن كل متشائم ينظر للحياة بأنها سيئة فهو حقاً لا يعيش بِشكل صائب هو لا يملك هدفاً ولا يعيش بِشكل صحيح هو فاشل أمام نفسه لا أمامي .

صارعوا أنفسكم لتتغيروا، اصنعوا نجاحاً لأنفسكم فأنتم تستحقون ذلك .

نحنُ السيئون وأنا الأسواء................

أنــت تعـــرف

الحياة قصيرة، ولا تعلم متى ستنتهي حياتك، لا داعي لمزيد مِن التجاهل والتغافل، ستعيش لمرةٍ واحدة، فابدأ مِن الآن وعش حياتك التي أرادها عقلك: حياةً تليق بك .

عش حياتك على أساسيات وقوانين، وحدد أهدافك التي ستسعى لتحقيقها، ورتبها حسب الأولوية والأهـــمية، واترك كل السخافات والأخطاء الــمُــتعمدة ولا تتجاهل عقلك وتستهن بالدقائق البسيطة والغلطات الصغيرة .

عش في حياتك مُسيطراً على نفسك، مُطبقاً لأفكار عقلك . أنت تعرف كل الحقائق، وعقلك يُدركها، وأنت تؤمن بها، فلا تعش بِــخلاف ذلك .

اتبع عقلك، وسيطر على نفسك، فلنا عقولٌ جبارة، وقد خلقنا الله سبحانه وتعالى وميزنا وكرمنا عن كل المخلوقات ووهب لنا عقولاً وهذا تكريم عظيم لنا، قال تعالى :

((ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)) الإسراء٧٠

إن هذا العقل الذي بداخلك هو آلة ربانية عظيمة لتُرتب حياتك وتُطبق ما أمرك به الله .

* أنت تعرف بأن الله خلقك لهذه الحياة لغاية وهي عبادته سبحانه ربي العظيم قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) سوره الذريات

* أنت تعرف أن الله خلقنا لهذه الحياة لنعبده، ولم يحصر علينا الحياة لعبادته فقط كأن نبقى نصلي ونقرأ القران طوال اليوم بدون توقف ولكنه ترك لنا مجالاً للتمتع بالحياة والسعي لنيل طيباتها قال تعالى : (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) سوره القصص

وبهذه الآية بين لنا الله سبحانه وتعالى بأن الدار الآخرة أولاً ومِن ثُم نصيبنا من الدنيا مثل المال والجاه والماديات الكثيرة .

* أنت تعرف أن الله سبحانه وتعالى رحيمٌ بنا لأننا بشر غير معصومين من الأخطاء، جعل لنا باباً للتوبة مفتوح، وبتوبتنا يبدل سيئاتنا إلى حسنات .

قال تعالى : ((إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)) سوره الفرقان

* أنت تعرف بأن الله يحب العبد الذي تتكرر توبته قال تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة ٢٢٢

* أنت تعرف بأن باب التوبة مفتوح إلا باستثناء التوبة عند لحظات الموت قال تعالى : ((وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)) النساء ١٨

* أنت تعرف بأن الله غفور رحيم وأنه شديد العقاب قال تعالى:

((اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))سوره المائدة٩٨

* أنت تعرف بأننا سنحاسب على كل صغيرة وكبيرة... ستحاسب على كل شيء قال تعالى: ((مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)) ق ١٨

* أنت تعرف بأن الفوز والنجاح العظيم ليس المستقبل وماديات الحياة... أنت تعرف بأنها الجنة قال تعالى : ((فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)) (٣٠) الجاثية

* أنت تعرف بأنك ستموت ولا ينجو أحدٌ من الموت قال تعالى: ((كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) آل عمران١٨٥ .

* أنت تعرف بأنك ستموت ولا مفر من الموت ... قال تعالى : ((أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)) ﴿٧٨ النساء﴾

* أنت تعرف وتؤمن بالموت ولكنك لا تعرف متى وأين و كيف ستموت ؟

قال تعالى : ((**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ**)) لقمان ٣٤

* أنت تعرف بأنه عِند مجي لحظة الموت لا يمكن الرجوع للحياة قال تعالى : ((حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)) سوره المؤمنين

* أنت تعرف بأن كل ماديات الحياة والأموال وغيرها ستنتهي بموتك، وأنك لن تأخذها معك للدار الآخرة، ولن ينفعك مالك أو أبناؤك في الآخرة، بل سينفعك عملك الصالح قال تعالى: ((يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)) سورة الشعراء

* أنت تعرف بأن متاع الدنيا تافه وحقير لا يساوي شيئاً فقد شبه القرآن متاع الدنيا بدم الحيض فكل ترف الدنيا لا يساوي إلا دم الحيض، قال تعالى: ((وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)) آل عمران .

* أنت تعرف بأن بُعدك عن الله وهجرك لذكر الله سبب رئيسي للحياة الكئيبة قال تعالى : ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا)) سوره طه

النضــوج والـــــذات

نـــحنُ نعرف كل هذه المفاهيم، وكل ما ذكرته في تلك السطور ليس بشيء جديد أو اختراع، فأنتم تعرفونه، ولكن الجديد وكل الجديد .

هو: هل سَـــتُكمل حياتك كما يُـــريد عقلك ؟

أم ستستمر بالتجاهل ؟؟

عُقولنا تُدرك كل ما في تلك السطور، وتُـــؤمن بالقران وبالموت والحساب والعقاب والجنة والنار، وهذه المفاهيم يُدركُها طفل في سنينه الأولى، ولو سألت طفلاً في عمر السادسة سيُخبرك بـــمُعظم ما ذكرته في فقرتي السابقة، سيتحدث بنفس الأسلوب، ولكن من يُـــطبق تلك القواعد والمفاهيم في حياته !!

من يطبقها ويعيش على ضوئها !!

فإذا كان الطفل يُدركها في سنينه الأولى....

فهل أنت في العشرين مِن عُمرك أو الثلاثين تُـــطبقها في حياتك؟

لن تُطبقها إلا عندما تصل لمرحلة الــــــنُــــــضوج .

نحن نعرف تلك المفاهيم عن الموت والدنيا والآخرة وسبب وجودنا بهذه الحياة وكل شيء، نــــحن نعرف هذا جيداً مِنذُ سنيننا الأولى قبل التحاقنا بالمدارس حتى، ولكن لن نُطبقها إلا بالنضوج الذي سنصنعه لأنفسنا، فالنضوج لن يأتي، بل أنت من سيذهب إليه، والنضوج ليس أن نستطيع التفريق بين الصواب والخطأ، ولكن النضوج بِأن نفعل الصواب الذي عرفناه ونتجنب الخطأ الذي نعرفه.

ولا يأتي الـــنُـــضوج في سنةٍ محددة مِن حياتك، أو عندما تصل إلى سنٍ مُعين كالأربعين، فكثيرٌ ممن هم في سن الطيش كان تفكيرهم والإكثار في التأمل والسعي لأن ينجحوا سبباً كافياً لتنضج عقولهم بِشكل كافٍ لأن يمشوا بـــخطوات ثابتة، وكثيرٌ ممن هم في الأربعين، أو قد ترى أشخاصاً في الستين مِن عمرهم أي في سنينهم الأخيرة، وهم يفعلون الفعائل والجرائم والكبائر والتصرُقات السخيفة .

لينضج عقلك.. عليك أن تُشعل ناراً مِن التفكير السليم .

لا تنتظر عقلك لينضج، بل اجعله أنت ينضج، ولا تنتظر المستقبل ليأتي، بل اصنعه اليوم، ولا تنتظر الهداية لتأتي إليك بأقدامها، حققها بنفسك، بأفعالك .

قال تعالى: ((يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)) المدثر٣١

الكثير يعتقدون بأن الله يختار من عباده أناساً مـُحددين ليهديهم، وهذا أمر خاطئ ولا أساس له مِن الصحة فلو كان كذلك لن يستطيع أن يُصلي من لـم يختاره الله ليهديه، ولكن الله يهدي مِن عباده من يشاء أي من يشاء أن يهتدي سيهديه الله، فلن يمنعك شيء مِن أن تذكر الله وتصلي وتعيش حياةً صحيحة إلا نفسك .

ارتقوا بِأفكاركم وتصرفاتكم، أشعلوا ناراً بِداخلكم لتنضج عقولكم، لا تسيروا مع القطيع، ولا تتبعوا الجميع، ولا تُطبقوا المثل الذي يقول:

(مع إخوتك مُـخطئ أفضل مِن أن تكون لوحدك مُصيب) .

لا تجعل هذا المثل يُطبق في حياتك، ولو تأملت ماذا قال القرآن عن أكثر الناس .

((أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)) البقرة ٢٤٣

((أَكثَرَ النّاسِ لا يُؤمِنونَ)) هود١٧

((أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ)) يوسف ٢١

لا تكن كالكثيرين، ولا تستصغر الخطأ وتراه صواباً وإن فعله العالم برِمته، فما زلت أتذكر أيام الدراسة عندما كان يرسب جميع الطلاب وأنا مِن بينهم، لم أكن أعتبر رُسوبي رسوباً بل كنتُ أعتبره نـــجاحاً لأن الجميع قد رسب و لم أرسب بِمُفردي، رغم إدراكي بأني أستحقُ الرسوب، وهذا مِثال بسيط يبين تبرير الخطأ لأنه كان جماعياً .

وهذا المثال يُـــحفزك على أن تُـــحقق نجاحك لنفسك، ولا تـــمشي كالجميع ولا تُبالي بفشل الجميع، فإن فشل الجميع لا ينبغي أن تكون واحداً من الجميع .

فإن كُنتَ ستسير كما يسير العالم فأنت تفقد ذاتك، لا تسر مع العالم ولستَ مُلزماً لتُعدل أخطاءهم، ولكن أنت مُلزم بأن تُغير نفسك أولاً، فلا يكون بداية التغير إلا مِن عندك، مِن داخلك، كن أنت لأنك جميل كما أنت .

لا تكن نسخةً مُكررة بهذا العالم .

كن أنت، فمكانك بالقمة هناك عالياً، لا تبق عاجزاً عن الصعود عالياً، راكداً في الأسفل بين الزحام الشديد .

اتبع عقلك الذي يفهم القرآن، الذي سيسير بك للطريق الصحيح، لا تعش بسخفك وتُصبح نسخةً مُكررة، فالعالـــم يكاد أن ينفجر من هذه الأفعال والأفكار الـــمُكررة والموجودة في الكثيرين .

أن تفقد ذاتك، شخصيتك، وتعيش كما الجميع، فحقاً تلك مأساة وكارثة حقيقة .

في إحدى مراحل حياتك قد تـــجد بأنك قد أضعت نفسك، سيصعب عليك أن تجد نفسك بين الكثيرين، لأنهم يحملون نفس النُسخة، لن تجد نفسك إلا بداخلك، ولن تستطيع أن تسترد ذاتك إلا بعد أن تـــخوض أشرس معركةً قد تخوضها في حياتك لتسترد ذاتك، ســـتُــقاتل بِكل قوتك لـــــــتُحقق ذاتك في عالـــم أصبح مملوءً بالأشكال المتشابهة تماماً، كدماً مُتشابهة في مصنع للألعاب فعندما تعيش بـــغير ذاتك.... ۞ (ستعيش حياةً لا تُـــــــناسبك، وستقول كلاماً لا يـــُـــمثلك، وستسعى لتحقيق

أهدافٍ ليس بأهدافك، وستحلم بأحلامٍ ليست لك، ستدخل في معركةٍ ليست بِـــمعركتك) ،ستعيش بِـــملل، ستعيش حياةً ليست حياتك و لن تفهم الحياة، ولن تستمتع بالحياة التي ليست بحياتك، وأنت تعيشها ستفعل الخطأ الكبير والصغير، ولن تكترث لصراح الضمير، لن تطبق ما يفهمه عقلك، ولن تضع الألوان على رسمك، ولن تسمع ضجيجك، وهمسك ولن يختلف يومك عن أمسك .

سيكون هدفك المال، وستهتم بانتقاد الصديق والجار، وستفعل كل شيء يدخلك النار .

ستمضي يومك متمنياً مرور اليوم والشهر، تسب وتلعن الدهر، تموت قهراً وباطلاً، عديم الفائدة، أفعاله الشنيعة عليه عائدة.

ستمر على الأفراح مروراً عابراً، وبالحزن ستصبح وردة ذابلة، ستعيش الحزن بكل التفاصيل، ولن توقن أن حياتك في هذا اليوم القصير.

ستقضي يومك باحثاً عن الأحزان، ستقضي يومك في توتر وقلق، وستسهر متمتعاً بالأرق، ستلوم البشر، وسترى نفسك

ملاكاً نزل، ستقول إن العالـــم سخيف منذُ الأزل، ولن تعلم أن عقلك قد اعتزل، ولم يعد يلعب دوراً، لأنك لم تنفذ له أمراً، بل حفرت له قبراً .

ستفكر كما يفكرون، وستقول كما يقولون، وستتغافل لأنهم يتغافلون.

ستوهم نفسك بأن الحياة في تلك الأيام البعيدة، التي ستضحك فيها ضحكاتٍ عديدة، وسُتقلع عن التصرفات السلبية والغريبة .

استرد ذاتك وكن أنت، كن أنت .....كن أنت .

كن معتزاً بنفسك، واثقاً مِن خطواتك، وفكر بِعقلك لا بعقل غيرك .

حافظ على قوة أفكارك وامشِ بـــمسارك وخريطة عقلك، وأغلق أُذنيك لكل من يُريد إقحام أفكاره المتشائمة والسلبية لعقلك، لا تستغنِ عن تأملاتك وأفكارك وتستبدلها بأفكار ليست لك، فلو فعلت ذلك لأصبحت تُـــــفكر بعقلٍ غير ذلك الموجود بِداخل جـــمجمتك .

ثق بِنفسك فأنت تستطيع التصرف في كل المواقف، تستطيع أن تـــحِل كل المشاكل، أنت تفهم ما لكَ وما عليك أنت تفهم كل شيء جيداً فلا تحتاج لعقول البشر المحيطين بك ... الممتلئين بالتشاؤم والأفكار السلبية التي ستجعلك فاشلاً كأحدهم وترميك لمزبلة الحياة .

خُـــذ مِن عُـــقولهم ما يتوافق مع مبادئك وأفكارك ومعتقداتك وما يتقبله عقلك، لكن إياك أن تفقد ذاتك وتأخذ أشياء لا تتناسب معك .

كل الناجحين بهذه الحياة يـــملكون فُصاً أيـــمن وفصاً أيسر في دِماغهم... مثلك تـــماماً، ولكنهم لا يـــملكون شخصيةً ليست بشخصياتـــهم، فلا تدع أحداً أن يُقحم شخصيته بِداخلك... كن أنت بِشخصيتك .

استعد ذاتك، وإن استعدتـــها فلن تأخذ ما هو متوفر في محيطك، فلكل إنسان شخصيته وأفكاره، ولا تتشابه الشخصيات، هي تـــماماً كالبصمات، فعش ببصمتك، بشخصيتك، وابدأ بتحقيق حياةٍ تليق بك، فأنت تستحق أن تكون ما أردت أن تكون.

عندما تعيش بِأفكارك، بِذاتك، مُطبقاً ما في عقلك في حياتك ستكون حياتك مُـــخـــتلفة لا تــتـــــطابق إلا معك أنت .

بعد صراع طويل، ومعركةٍ حاميةٍ وطيسها، في أشرس معركةً خُضتها مع نفسي لأن أسترد ذاتي، ومع كثرة الـــمُحاولات وكثرة التساؤلات..... وصلت لنفسي...... لذاتي .

اختلفت أفكاري وتغيرت أولوياتي، أصبحت أنا بِذاتي، بأفكاري أصبحت أنا لا نسخةً مُكررة في هذا العالم، استعدت ذاتي، وصلت لنفسي، لـــم يلحظ أحد ما حققته ولكني شاهدته وهذا ما يهمني .

☼(غسلت عقلي وودتُ لو أن أغسل روحي، ولكن روحي كانت أبعد من أن يصلها الماء) .

بنيت حصناً منيعاً بِداخلي، حصناً أحمي بهِ نفسي مِن السخافات والتفاهات، حصناً أحمي بهِ نفسي مِن شر نفسي، ومن تشاؤم الناس .

كان لساني ثرثاراً بـــما يكفي لأن أنتقد نفسي كثيراً، فلم أكن أستطع أن أنتقد سِوى نفسي فالذي بداخلي كان يحتاج للكثير من الانتقاد .

صحوت مِن سُباتي، وحققت ثباتي، واستعدت ذاتي .

تغيرتُ أنا وتغيرت الحياة بـــمنظوري، لـــم تكن الحياة مُعتمةً سوداء، بل كنتُ أنا من أرتدي نظارتي السوداء، لم تكن الحياة تُدير لي ظهرها، بل أنا من كنتُ أجلس بالاتجاه الخاطئ، لم ألحظ جمالها الساطع، فقد كنتُ للصلاة قاطع .

رأيت الحياة بألوانها، رأيت الحياة بوجهها الحسن، رأيتها بعيونٍ كنتُ أفقدها، رأيت الحياة جميلةً كما رأى قيسٌ ليلى، أحببت الحياة.

مات كل الإحباط والتشاؤم، وغصت ببحر السعادة والراحة، حققت لنفسي الاستقرار الداخلي وهدوء النفس .

لم أعد ألبس ثياب التعاسة المملوءة بالنجاسة، تلك الثياب الـــمُمزقة، لم أعد أرتديها ولن أشتريها . لم أعد أشرب مِن قنينة الإحباط الـــمُعتقة، لم تعد حياتي مُعلقة، ولا مداخل عقلي مُغلقة، فقد لبستُ ثوباً من التفاؤل، وقتلت ذلك التجاهل، ومات التساهل، وطردت التشاؤم السافل، أصبحت بالفرح حافل، ولم أعد ذلك الغافل، فأنا مُسلمٌ لستُ بكافر أنا للمتشائمين قاهر، أقطع ألسنتهم .

ها أنا أعيش كما أردتُ أن أعيش، بِنفسي، بذاتي، بِأفكاري، فابتسامتي لا تغيب، وأملي بربي لن يـــخيب، أعيشُ بتفاؤلي الذي لا ينتهي والأمل الذي لا يختفي .

تغيرت ولن أخذل نفسي وأعود لحـــالي السابق، فذلك سيء وغير لائق. تغيرت نظرتي للحياة... أهدافي وأولوياتي، أفعالي وأقوالي...

تغيرت كُلياً، تغيرتُ للأجمل، ويالسعادتي أنا فخور بِنفسي ومُـــمتن مِن نفسي لأنني أنا ولستُ شخصاً آخر .

أهـدافاً رتبها العقـل

اختلفت أفكاري، أولوياتي، وأهدافي، أصبحت أمشي في هذه الحياة كما يُـــريد عقلي، أصبحت أعيش كما أردت أن أعيش .

ليست حياتي في الأمس وفي رُكام الماضي .

الأمس ذهب ولن يعود، ولن آخذ مِن الأمس إلا ما سيجعلني قوياً اليوم، سوف أترك كل شيء سيُضعفني اليوم .

أحببت أخطائي فلولاها لما صنعتُ هذا التغير .

في هذه الحياة أنا أعيش، و لم تعد الحياة سنيني السابقة، وقد لا تكون حياتي أيامي وسنيني القادمة، فهي قد لا تأتي، ولكن الحياة وكل الحياة هي يومي البسيط ذو الأربع والعشرين ساعة، سأعيش حياتي برِمتها في هذه الساعات، وإن كان لي قلبٌ ينبض في الغد ولـــم أُدفن تـــحت الـــتُـــراب فتلك فرصةٌ أُخرى لأن أعيش حياتي لوقتٍ إضافي .

أعيش يومي (حياتي) ساعياً لتحقيق أهدافي التي رتبتها حسب الأولوية والأهمية، أعيش مُستمتعاً بـــحياتي، لا شيء سوف يتأجل

في يومي(حياتي)سِوى الحزن فسوف أؤجله للغد، وإن أتى الغد فسوف أؤجله لِغدٍ آخر وهكذا ...... حتى يتوقف قلبي عن النبض، وتصعدُ روحي لربي .

لم أعد أعيش على أمل أن أعيش، ولكني أصبحت أعيش فعلاً، حقاً أنا أعيش .

سوف أضحك اليوم، وأستمتع بِــــحياتي اليوم، وأسعى لرضى ربي اليوم، وأُحقق أهدافي اليوم، سأعيش حياتي (يومي)كاملاً، فمن السخف أن أنتظر الغد لأعيش .

لو كان يوم غدٍ يومك الأخير وعلمت أنه كذلك، مُنذُ أُولى لحظاته حتى آخر دقيقةٍ فيه، فهل ستعيشه كما تعيش كل أيامك؟؟

بالتأكيد لن تعشيه بتلك الطريقة التي كُنتَ تستخدمها، ولكنك ستعيشه كاتباً وصيتك، مُعتكفاً في الــــمِحراب، ساجداً راكعاً، لن تــــُمهل نفسك في التفكير في الماديات والمستقبل، ستفكر بـــــمصيرك، سترى الحياة حقيرة، وستصُبح أكبر طموحاتك يوماً إضافياً من الحياة لتستمر بالسجود والركوع .

إن نظرتي لعيش حياتي في يومي- إذا اعتبرته يومي الأخير — لا يعني بأن أبقى في الـــمـــحراب ساجداً راكعاً، ولا يعنى بأن لا أهتم بالمستقبل وماديات الحياة .. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: اعمل لآخرتك كأنك تـــموت غداً واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا .

إن مستقبلي هو اليوم ..... ماذا حققت وماذا أنـــجزت ؟ هو اليوم، وفي هذا اليوم أنا أعيش مستقبلي حتى وإن كان بسيطاً فهو مُستقبلي، وسوف أستمر بالسعي لأن يتطور بحيث إذا أتى (غداً) وأنا ما زلتُ حياً فسوف يزداد تطوراً ونجاحاً فالمستقبل وماديات الحياة مِن أهدافي في هذه الحياة التي أعيشها في الأربع والعشرين ساعة .

هو مِن أهدافي ولكن ثـــمة أهدافٍ أكثر أهـــميةً في حياتي .

أهدافي.. مِنها الـــمُـــهم، ومِـــنها الأهم، ومِـــنها الأكثر أهميةً .

أمتلك أهدافاً أكثر أهميةً، أكثر نفعاً وإيـــجابية، أستطيع أن أُحققها بِكل سهولةٍ وانسيابية، هي لا تَـــتـــطلبُ مني الكثير كأهدافي المادية، هي تُـــريد القليل، أفعالاً بسيطة ليست شاقةً

وعنيدة، ومِن السُخف أن ألـــهث وراء شيء قد لا أملكه، و أتجاهل شيئاً مِن الـــمؤكد أن أملكه وأصل إليه .

أهدافاً لو حققتُها في حياتي.... لن تنـــتهي بـــموتي، وستنفعني في حياتي وفي الحياة التي بعد موتي .

أهدافاً رتبتبها حسب الأولوية والأهـــمية هي النجاح الحقيقي بالنسبة لي، هي أهداف أُحققها بيدي، وفي نـــجاحها أنا المسؤول، وفي موتها أكون أنا القاتل المأجور الذي عقله ليس حراً بل مسجون.

هذه الحياة التي أعيشها ستنتهي بـــموتي، وبعد موتي ستكون حياة أبدية فكيف أُفلت الحياة الأبدية مِن يدي وأتـــمسك بـــهذه الزائلة .

لم يعد المستقبل المادي هدفي السامي كما كُنتُ في بداية مرحلة الشباب، لا أعني بِأنه ليس هدفاً لي، هو هدفي ولكن ترتيبه ليس الأول، فأمره ليس كله بيدي .... أنا سوف أسعى له بِكل قوتي، ولكن سعيي الأول يـــجب أن يكون للهدف الأول الذي هو بِفضل الله بيدي، فعندما أسير بِعقلي لا بُسخفي سوف

أتـــمسك بالأهم، فالأهداف الأُولى هي ما بيدي وأستطيع أن أفوز بــها بـــجدارة .

أهدافي بـــهذه الحياة (يومي)

الهدف الأول : هو سعيي لأنال رضى ربي والفوز العظيم بـــجنة عرضها السموات والأرض، أسأل الله أن يجعلني وإياكم مِن أهل الجنة وأن يُدخلنا الجنة بغير حساب ولا سابق عذاب .

الهدف الثاني: أن أُسيطر على نفسي وتصرفاتي بيومي، وأن أتجنب الأخطاء، وأعيش حياتي، وأجعل كل شيء أقوم به أكثر إيجابية وذكاء، وأن أستمتع بيومي ولا أقتل أي شيء حققته .

الهدف الثالث: إنه حُلمي الكبير ... تحقيق مُستقبلٍ عظيم مملوء بالماديات . إن هذه الأهداف هي ما أُصارع نفسي لتحقيقها في يومي وعيشها، وأن أجعلها واقعاً ملموساً، سوف أسعى لها بكل جهدي وجهودي، صحيح لستُ معصوماً من الأخطاء ولا أخلو من الهفوات، ولكني أُصارع لأن أقتل أخطائي بقدر ما أستطيع وأكون إيجابياً بشكلٍ أكثر .

لستُ بهذه الحياة ناصع البياض ولكني أقل اتساخاً .

إن الهدفين الأول والثاني زمامهما بيدي وعارٌ عليَّ أن يضيعا مِن يدي، وعارٌ عليَّ أن أكتب كلامي هذا بِكتابي ولا أُحقق مِنه شيئاً .

إن فشلت، وأصبحت قائلاً لا فاعلاً، مُنافقاً مُدعياً بالنضوج والنجاح.... قد أستطيع التظاهر بالنضوج، وسيصدق الجميع ولكن لم أُريد أن أكون بهذه الصورة أمام الناس وإنما أريد أن أكون أمام نفسي، وأمام نفسي سوف أُدرك من أنا بـــمنتهى الوضوح، قد أنجح بالكذب أمام الناس، ولكن يستحيل أن انجح بتصديق نفسي بشيء ليس بداخلي، فصراعي الحقيقي أمام نفسي لا أمام أحد، فإن حققت نجاحاً فلنفسي وإن فشلت فلنفسي، والحقيقة ... ما زلتُ فاشلاً، فهل مِن ناجح لا يقتدي بي ؟!

صنـــع يـديــك

إن ترتيـــبي لهذه الأهداف بالتسلسل ليس اختراعاً ليذهلك، ولكن هذا ما يفهمه عقلي وعقلك وعقل الجميع، فعندما تعيش بعقلك سترتب أهدافك بِـــنفس هذا الترتيب .

عندما تعيش بعقلك، بذاتك أنت، فسوف تنجح في تحقيقها.. قد تفشل كثيراً ولكن إذا ما زلتَ تُصارع نفسك لتحقيقها فسوف تنتصر .

كيف ما كان شكلك .. جميلاً أو بشعاً فلا يد لك في ذلك، هذا خلق الله والحمد لله على ما كان ويكون وبعدد الحركات والسكون .

مهما كان شكلك بغيضاً ومهما كُنتَ مِن اُسرة بسيطة واسمك غريباً لا يد لك في ذلك، فهذا قدرك ولا يد لك في تغيير هذا، فهذه مشيئة الله .

خلقك الله مُسلماً بالفطرة، ولم يخلقك الله لهذه الأرض مـــُحملاً بالذنوب، ولم يخلقك الله وقد حدد بأن تدخل الجنة أو

النار، فالله سبحانه وتعالى خلقك لهذه الحياة ووهب لك العقل وأنزل كتاباً مُبيناً ليلخص كل ما لك وما عليك وبهذا العقل الذي بِرأسك فأنت تـــملك القرار لتحديد مصيرك، فعقلك يعرف وأنت من يُـــحدد .

ففي الحياة أشياء هي قدرك لن تسطيع تغييرها وأشياء هي مِن صُنع يديك (أن تُـــخلق ذكراً فهذا قَدرك، أن تكون رجلاً فهذا صُنع يديك) وليام شكسبير .

أن تكون مِن البشر لا يعني أنك إنسان تـــملك الإنسانية، فالإنسانية هي مِن صُنع يديك أنت .

أفكارك، أخلاقك، مذهبك، تصرُفاتك، طباعك، أفعالك وأقوالك، تصرفاتك مع من هم حولك، ورفقك بِنفسك، وفعلك للصواب .. كلها صُنع يديك أنت المسئول عنها، فان كانت جميلة فهي تعكس رُقي أفكارك ونبل مبادئك وقوتك في السيطرة على نفسك، وإن كانت قبيحة فتلك حقاً فضيحة .

إن فشلت بها فصمتاً .. لا تتباهى بأي شيء آخر لا يد لك فيه .

إن الـــهدف الأول : أن تنال رضى الله وتفوز بالجنة .

والهدف الثاني : أن تُـــحكم السيطرة على كل شيء بيدك في يومك، وتستمتع بحياتك وتكون أكثر إيجابية وأن لا تقتل أهدافك وما حققته .

والهدف الثالث : نصنع مُستقبلاً مادياً وأحلاماً عظيمة في رؤوسنا .

فلماذا تأخر الـــمُستقبل وأصبح هو الهدف الثالث و لم يعد الأول كما كان بالنسبة لي سابقاً ؟

كل إنسان في هذه الحياة يسعى لأن يصل إلى ما يُريد، وكلنا نـــمتلك كومةً مِن الطموح والأحلام نسعى لأن نـــُحققها في هذه الحياة، ونـــجعلها تُصبح واقعاً ملموساً في حياتنا لنكون أكثر راحةً وسعادةً واستقراراً ولكل إنسان هدفه المنشود وأحلامه الـــمُقدسة التي سيُقاتل من أجلها في ساحة الحياة بكل شجاعة وعزم لأن يحققها، وهذا أمر اعتيادي وايجابي وشيء يستحق العناء يستحق بأن نُقاتل مِن أجل تحقيق ما نُريد وبأننا في هذه الحياة نعيش مِن أجل هدف وأننا سنعيش لمرةٍ وأحدة، فمن الجميل أن نسعى وراء أهدافنا ونحقق ما نريد بِعزم وإصرار .

إن المستقبل العظيم المملوء بالماديات والقوة.. كالوظيفة المحترمة، والمنصب الرفيع والمشاريع الناجحة، والأموال الكثيرة في البنوك بالعملة الصعبة، كل هذه .. الوصول إليها ليس سهلاً .

ستحتاج ِممن يُريدها الكد والعمل بِكل جد، ستحتاج لِتصل إليها أن تكون قوياً بِما يكفي لأن تتحمل خيبات الحياة التي ستُصادفك في طريقك إليها، ستكون بحاجة إلى ثقةٌ واعتزاز بالنفس، ستُكرس سنيناً مِن عُمرك لتصل إليها، ولتصل إليها عليك أن تخلع مِعطف التخاذل، وبنطال الكسل وأن تلبس ثوباً مِن الثقة بالله والاعتزاز بالنفس، وقبعةً مُرتفعة مِن الطموح، وأن تكون قادراً على أن تنهض عند تعثرك لأنك ستتعثر كثيراً، ولا تنسَ أن تُغلق أُذنيك لأصحاب التشاؤم وملازمي الإحباط الذين سيهدمون حصن الأمل الذي بِداخلك، كذلك أغلق فمك حتى لا يسرق الناس حديثك ليسارعوا ببث شعاع الحسد لك .

في طريقك للماديات.. سيعارضك القدر، وستخوض معاركَ دامية مع الحظ السيء، وستنكسر ألف مرة، فكن قادراً على أن تُضمد جروحك، وتُجبر كسُورك، وأن تُشهل سيفك

مِن جديد، وتدخل لساحة الحياة لِتقاتل مِن أجل ما تُريد، ستقاتل بِكل شراسة ما دمت تتمتع بالقوة والعزيمة الكافية لتصل إلى ما تُريد، لا تيأس حتى وإن كُنتَ ترى ما تبقى من جيشك يموت ميتةً شنعاء، استمر.. لكن إياك أن تُصبح ضعيفاً، قاتل مِن أجل ما تريد، استخدم عقلك وإياك أن تُبقي ظهرك مكشوفاً، فلن يُمهلك الإحباط إلا وقد غرس أصلب سيوفه بِظهرك .

كن قوياً وحذراً.. كن صُلباً صنديداً .

ستُلاحظ في كل يوم من حياتك بأنك تتقدم، وأن مستقبلك يتطور، ومع كل انتصار لك ستتجد ثقتك بِنفسك، ويزداد حِصنك بالثقة قوة، ستتجد ثقتك بنفسكَ، وستصبح أقوى في كل يوم .

مع كل هذه المعارك الحامية- والدامية للأسف- قد لا تنال ما تُريد، قد لا تكون مستحقاً، وقد تكون مُستحقاً ولكن الله لم يكتبه لك لحكمةً أنت تجهلها .

إن الحياة غير عادلة.. قد نكون مستحقين للنجاح وقد خُضنا معارك لِنُحقق ما نريد، لكن الحياة غير عادلة، قد

يُـــــحالف الحظ من كان فاشلاً وقد يُـــحالف من لم يـــُخرج سيفه مِن الغمد و لم يدخل أي معركةً ولو حتى بسيطة في الحياة .

قد يبيض شعرك وأنت ترى من هم بِعمر ابنك قد وصلوا في بداية أعمارهم إلى ما لم تصل إليه أنت بِكل جهودك وسنيك التي كافحت فيها .

قد تفعل كل شيء لتنجح، ويكون القدر قادراً على أن يـــجعلك تصمت أنت ونجاحك وتعبك وتنتهي أنت وكل جهودك جثة هامدة في أحد القبور، قد نموت ونـــحنُ في صدد تحقيق ما نُـــريد، وقد يـــُحالفنا الحظ ويكتب لنا الله نصيباً في شيء أردناه وسعينا له، وبِفضل الله تحقق ليس بِـــفضل تعبنا .

إن تحققت أمانينا في الحياة – مثل الأشياء المادية – فكلها ستنتهي بيوم ما، رُبـــما قبل أن نـــموت، ولكن عندما نـــموت فمِن المؤكد بأن كل شيء مادي سينتهي، كل شيء سينتهي لن يبقى سِوى أعمالنا .

ولكنني لن أتخلى عن ما أُريد، ولن أنسحب، سوف أُحقق ما أريد وإما أن أنتصر أو أنتصر .

وكلماتي هذه ليست لتحطيم معنويات من قرأها، بل لِـــتُـــذكر من يقرأها بأن هذه الأشياء ليس لنا فيها يد سِوى أن نسعى لها متوكلين على الله، وإن كانت مكتوبةً لنا سنناها، وإن لم يكتبها الله لنا ففي ذلك خيرٌ لنا والآخرة خيرٌ وأبقى .

قاتلوا مِن أجل مُستقبلٍ عظيم، لكن بعد أن تنجحوا بِـــتحقيق الأهداف الأهم والأسهل لأنها بأيديكم وإذا كان القدر قادراً على أن يخذلكم في تحقيق أحلامكم المادية فلا تخذلوا أنفسكم بعدم السعي لها ولا تخذلوا أنفسكم بإضاعة الأهم والأكثر أهمية التي أنتم قَدرُها فحققوها .

إن الهدفين الأول والثاني هما أكثر أهمية وأولوية ولنا يدٌ فيهما وهما بِأيدينا وإن فشلنا فيهما سنكون فاشلين بِامتياز .

هي ليست كالمستقبل المادي الذي سيعارضنا الحظ السيء وسنتعب ونكرس لها سنيناً من أعمارنا وقد لا تتحقق، إنها أشياء تحتاج لِـــجهد بسيط ونحن مسئولون عنها ولن يعُارضنا أحدٌ بها.. سنكون بها أقوى وأجمل وأروع، هي أهم مِن المستقبل المادي الذي نلهث وراءه بكل غباء، كما أن النجاح الحقيقي هو بالهدف الأول والذي يليه وهما مرتبطان ببعضهما بشكلٍ أكبر.

الهدفين الأول والثاني هم صُنعُ يديك بِشكلٍ كامل والهدف الأول وهو السامي فَإن سعيت لِـــــتحقيقه فستناله بِفضل الله .

ستنال رضى الله.. ولن يمنعك القدر مِن أن تُصلي، ولن يــمنعك اسمك أو أُسرتك أو مجتمعك مِن أن تُـــــصلي وتسعى للفوز بالجنة، فهذا شيء بِـــــيدك أنت و الله قد وهب لك العقل لتختار طريقك فإن كُنتَ تعيش بعقلك وذاتك فستنجح وستسعى لأن تحقق هدفك الأول وهو الجنة، ستحقق هدفك الأول، وإن نجحت في الأول فحتماً ستنجح بالثاني، وإن نجحت بالثاني ففي الغالب ستنج بالثالث وليس من الـــمُــوكد أن تصل إليه .

إن الهدف الثالث – وهو المستقبل والماديات – ليس عليك إلا أن تسعى متوكلاً على الله فقد تنجح به وقد لا تنجح، ويرجع السبب إلى أن الله لم يكتبه لك قد تسعى لِـــما تُـــــريد ولن تُـــحققه لأن الله قد فضل الناس على بعضهم في الدنيا .

قد تسعى للرزق بكل جهد وعمل ولـــم يكتبه الله لك فلن تناله، وآخر سيحصل عليه بِكل سهولة، سيحصل عليه من أبسط الأسباب، قد تُـــــصاب بالفقر وأنت تُصلي الفجر، ويحصل على الثروة من كان للصلاة قاطعاً، بوالديه عاقاً، فالعبادة ليست معياراً للنجاح في الماديات .

هذا ما يفهمه عقلك وسيجعله الهدف الثالث لأنه سيزول بعد موتك وليس أمره بيدك، بينما الهدفان الأول والثاني بيدكَ ومِن السُخف أن تترك ما في يدك وأن تتجاهل ما في يدك لاهثاً عن ما ليس في يدك وقد لا تحصل عليه .

قد يدفع الله عنك ما كنتَ تُريده لحكمةً تجهلها، وقد يمنع الله عنك شيئاً لأمر تجهله، وقد تسعى له كثيراً ويبتليك الله بأن لا يتحقق، وفي الحقيقة ليس بلاءً.

صحيح أن النجاح في نظر الناس هو: كم تملك مِن المال؟ وما هي وظيفتك؟ وما شأنك؟ وهذا نجاح يستحق أن يُثنى عليه، ولكن أن تترك نجاحك الأول والثاني بتجاهل، وتسعى لأن تُحقق النجاح الثالث، فأنت بِكل بساطة لا تعيش بعقلك ولا تعيش بِذاتك، فأنت قد آمنت بالنجاح الذي هو بِعيون الناس أكثر مِن النجاح الحقيقي، ونسيت النجاح الأول والأهم والذي أنت تستحقه، ومهما فعلت لتحقق شيئاً مِن ماديات هذه الحياة فليس عملك واجتهادك معياراً بِأنك صنعت النجاح، ففي هذه الحياة قد وصل أناس لأعلى مراتب النجاح والثراء والملك ولكن.. هل كلهم يستحقون ؟

بالتأكيد لا، ففي وطني الكثير مِن الأمثلة، فالكثيرون قد وصلوا لأعلى المراتب وهم لا يستحقون أو لم يجتهدوا كغيرهم .

هل صنعوا نجاحهم بأيديهم؟ أم كانت فرصةً وضربة حظ لا أكثر؟

ستجدون شخصاً مُثابراً يُكافح في الحياة ليفعل كل شيء مِن أجل أن يحقق حُلماً ما، سيفعل الكثير والكثير، سيُقاتل مِن أجل ما يُريد، وفجأةً ستُنصب الحياة فاشلاً على تلك القمة التي كانت تستحق ذلك المُثابر، فالحياةُ غير عادلة، ستكرم العاهر بِوسام الشرف، وستنصب على عرش النجاح شخصاً أبله لأنه يستحق ذلك، نعم يستحق ذلك فهو مِن تلك الأُسرة المُقدسة، وسيصعد لِسُلم الثراء مِن لم يتعب كثيراً، وسيصاب بالفقر من كان يتعب ويُكرسُ طاقةً وجهداً كبيراً للوصول للثراء، سيترل لمُستنقع الفقر من كان للثراء ساعياً ومِن كرس سنينه في الكد والعمل .

سيحترم العالم شخصاً سخيفاً، وهذا السخيف سيفعل فعلاً سخيفاً وسيصفق الجميع بحرارة، فقط لأنه يملك ثروةً

كبيرة، سيصفقون له، وسينتج أفكاراً سخيفة، وسيقول الجميع يالأفكاره العظيمة .

فإن عشت بِذاتك وعقلك فلن تُصبح كهذا العالم المملوء بالسخف .

حقق نجاحك من أجل نفسك أولاً، حقق أهدافك بهذا التسلس وسترى كم ستتغير للأفضل، حققها في يومك حياتك ذي الأربع والعشرين ساعة .

في هذا العالم أصبح الكثير يلهثون وراء الماديات، وعند وصولهم لها يقول أحدهم لولا جهودي وأتعابي أنا وأنا، وينسى بِأنه فضل الله، لا أحد بِـــهذا العالم كانت له جهود وأتعاب لِــــــيُحقق ما يُـــــــريد إنه فضل مِن الله بأن وصل لمكانةٍ مُعينة في هذه الحياة .

لو كان الهدف الثالث – الذي هو الماديات – بأيدينا بشكلٍ كُلي لكُنا فشلنا به فشلاً ذريعاً رغم رغبتنا الشديدة لتلك الماديات، إلا أنها لو كانت بأيدينا لفشلنا بِتحقيقها كما نفشل بتحقق الهدفين الأول والثاني واللذان هما بأيدينا ونريد أن ننجح بتحقيق الهدف الثالث الذي يحتاج الكد والعمل كثيراً كجمع

المال والسهر أمام الكُتب الجامعية ليلاً حتى ننام. لم نفكر بالمستقبل الذي هو الحاضر، بالمستقبل الذي إن عزمت على تحقيقه لن تكون الأقدار رادعةً لك، ولن يكون الحظ مُــعاكساً لك، ولن يمنعك العالم مِن تحقيقه ولا أحد يستطيع أن يمنعك مِنه سِوى نفسك أنت .

إنه الــمُستقبل الأبدي، المستقبل الدنيوي، الإنساني، أنت مسئول عن مُستقبلك الأخلاقي الغير مادي، وأنت مسؤول عن تكوين شخصيتك، وأنت من يتميز في كل التفاصيل اليومية مع نفسك ومع الناس، وأنت من يستطيع جعل كل شيء – صغيراً كان أم كبيراً – يحتل الإيجابية بِشكل أكبر، حتى الأخطاء التي تقع فيها ستجعلها أقل ضرراً .

كيف تطمح بــمستقبل مادي كالوظيفة والتعليم والمال وغيره.. وأنت غير مُــتفهم بأنك شخص غير قادر على بناء أخلاقك ومبادئك وتصرفاتك بالشكل الذي يليق بك ؟وغير قادراً على التحكم بعاداتك السلبية اليومية التي قد فكرت فيها كثيراً و لم تكن قوياً بِــما يكفي للتغلب عليها أو كُنتَ غير مبالٍ بها ولا ينتابك تأنيب الضمير حيالها؟

كيف تُفكر في الحصول على ما لا تملك في الوقت الذي أنت لا تُـــــدرك ما الذي تملك ولا تُـــــحافظ على ما تملك؟ فكيف ستُحافظ على ما لم تملكه إن امتلكته .

كيف ستستمتع بالأشياء التي تسعى لامتلاكها إذا امتلكتها، فلن تستمتع بها لأنك لم تستمتع بكل ما تملكه الآن!

كيف تُــفكر في مستقبلٍ حافل بالنجاح وأنت لم تُـدرك بعد أنك فاشل في قيادتك لنفسك والتحكم بتصرفاتك وقيامك بعيش اليوم، مُـــدركاً أن ما تقوم به في أغلب اليوم هو غير نافع وأنك قصرت كثيراً وأنك في أغلب المواقف لم تتصرف بشكل صحيح أو بِـــشكلٍ أكثر إيجابية؟

كيف تطمح لمستقبل عظيم وأنت ما زلت غير قادر على فهم نفسك وفهم ما تُـــريد؟ رغم أن عقلك يُـــدرك بأنك لن تعيش في هذه الحياة مُـــخلداً وأن الله لم يـــخلقكَ لـــتُحقق أحلامك بِشكلٍ أساسي وأن تُـــحقق مستقبلاً لتتباهى به . ما هذا الغباء الذي يجعلنا نتجاهل ونلهث وراء الماديات والشكليات وننسى أنه مِن الـــمُفترض علينا كواقعيين ونملك عقولاً برؤوسنا أن نُـــدرك بأن علينا أن نبحث عن العمل الصالح لآخرتنا

أولاً والعيش بمبادئ وأخلاق وإنسانية، وأن نُـــحسن التصرف في كل مواقف الحياة اليومية والبسيطة وأن نكون متفائلين سُعداء؟!

إنه من السخف أن نتجاهل بهذا الشكل الذي سيقودنا للتهلكة.

إذا كنت تستمر بتجاهل كل ما تعرفه ولا تعيش بعقلك وشخصيتك وتجعل هدفك المستقبل المادي أولاً فأنت لم تعش بهذه الحياة كما تستحق، فأنت تقتل نفسك بتمسكك بشيء زائل لم تمتلكه بعد، وقد لا تسعى حتى لامتلاكه، وقد تسعى بغباء وقد لا تصل إليه وإن وصلت إليه سينتهي حتماً .

كيف تقتل أيامك بِـــتوهمك بأنك ستبتسم عندما تُـــحقق ما تُـــــــريد؟

تتمنى الأيام أن تمضي مسرعةً لاعتقادك بأن ما تريده سيأتي مع مرور الأيام، تتمنى أن تمضي أيامك وتنسى أنـــها عمرك .

مِن السُخف أن نؤجل صلاتنا، ابتسامتنا، أفعالنا الإيجابية، للأيام التي سيأتي فيها المستقبل، ونؤجل ضحكاتنا ومتعتنا بأصغر التفاصيل لذلك اليوم التي سيتحقق فيها المستقبل .

إن قمة السخف أن نمشي بهذه الطريقة ونحن نعرف أنه قد لا يتحقق ما نُريد وقد يُدركنا الموت ونحن لم نبنِ المستقبل ولا الدار الآخرة و لم نستمتع بحياتنا حتى كما يفعل اليهود .

مسلمـــاً يعيـــش

عندما تسعى لتحقيق الهدف الأول لتنال رضى الله سبحانه وتعالى وتفوز بالجنة، فاختص بنفسك، وحقق نجاحك لنفسك، ليس من أجل أن يقول الناس بأنك مُلتزم وشخص مستقيم .

لا تتباهى بهذا النجاح مهما كُنتَ مصلياً تقوم الليل وتقرأ القرآن، لا تتباهى بذلك ولا تغتر بنفسك، فكثير ممن عمل عمل أهل الجنة ومن ثم عمل عَمل أهل النار ودخل النار .

لا تتباهى بصلاتك وعبادتك، وإياك أن تستحقر أي إنسان يفعل المعاصي، فلا تدري.. قد يسبقك للجنة وتكون للنار أنت سباق، لا تغتر بنفسك مهما كانت عباداتك كثيرة، وخيراتك عديدة، وأنت مـــُحاط بمجتمع يفعل المعاصي فلا تستحقر أي إنسان، فقد يأتي يوم وتكون أنت من يفعل فعله وهو من يفعل فعلك اليوم، وأنت تـــموت على فعل قبيح وهو يـــموت ساجداً راكعاً .

حقق نجاحك لنفسك أمام نفسك .

أنت مسؤول أمام الله عن أفعالك، ومسؤول أمام نفسك بتحقيق نجاحك، لست مسؤولاً عن نجاح غيرك، اهتم بنفسك أولاً، ولا تتباهى بنجاحك أمام أحد، تباهى به أمام نفسك .

اختص بنفسك، واعبد الله لكي يرضى عليك لا من أجل أن يعطيك الله .

(لا تعبدوه ليعطي، بل ليرضي، فإذا رضي أدهشكم بعطائه)

محمد متولي الشعراوي .

دعك من الناس، فالـــمُسلم الـــمُعتدل هو من يهتم بعلاقته مع الله، ✿ والمسلم المتشدد هو من يهتم بعلاقة جاره مع الله وعلاقة صديقه مع الله .

يروى بأن قيس بن الملوح (مجنون ليلى) تابع كلب ليلى ليدلهُ على مكانها، فمر على جماعة يصلون، وعندما عاد ماراً بهم قالوا له: "أتـــمر علينا ونحن نصلي ولا تصلي معنا ؟ "

قال قيس: "أكنتم تصلون؟"

قالوا :"نعم!"

قال قيس: والله ما رأيتكم ووالله لو كنتم تحبون الله كما أُحب ليلى ما رأيتموني قط".

اختص بنفسك لا بالناس، حقق هدفك لنفسك، ولا تغتر بعدد أيامك السابقة التي كُنت تُـــصلي فيها، ولكن كن حذراً من أيامك القادمة، فلن يأتيك الموت إلا في أيامك القادمة لا في أيامك السابقة، وخير الأعمال الخواتيم .

هذا النجاح ليس لتتباهى به أمام الناس، فإن فعلت ذلك فقد أضعت الأجر وقتلت ما فعلت .

وإن حققت هدفك وكُنتَ تُـــــــصلي وتفعل بعض أعمال الخير فأنت رائع لأنك سعيت للدار الآخرة، وابدأ بتحقيق هدفك الثاني حتى لا تقتل هدفك الأول ولا تقتل نفسك، ومن أجل أن تكون أكثر روعةً .

عـربـــي أصيـــل

(لأن لهم دين يظنون أنهم معفيون مِن أن تكون لهم أخلاق) .

أمين معلوف

ستجد مُسلماً يُصلي لكنه يكذب، يخون، سيء الأخلاق، لا يـــملك الإنسانية، بِداخله الطمع والأنانية، مُسلماً يُـــــصلي، لكنه يغتاب ، يُـــنافق، يـــُخلف الوعد ولا يـــملك الرحمة والشفقة، ولا يقدم الصدقة، مُدعياً شحة الدخل والنفقة، إنه لا يتصدق، سترى مُسلماً بالدين يتشدق، لا يحمل مِن الإسلام شيئاً، هو يتظاهر بأشياء ليست فيه، ويـــخدع نفسه ويخدع الناس، ويتجاهل كل الحقائق، ويفعل كُل السخافات والغرائب، ويسبب لنفسه وللناس المتاعب .

الدين المعاملة.. والـــمُسلم الذي يكون حاله بهذا الحال لن أقول بأنه لن يدخل الجنة فهذا علمٌ عند الله ولكني سوف أقول:

لماذا غير المسلمين يعيش اغلبهم بِشكل صحيح ومبادئ وقيم عظيمة، هم سُعداء، وصادقون لا يكذبون، ويحسنون التعامل مع من حولهم، ويعملون بِأخلاق الإسلام ونحن لا نعمل بها ؟

الدين الـمُعاملة، ولستُ هُنا لأُلقي مُـحاضرةً ديـنيـة، ولكن سوف أتـحدث عن الحياة: لماذا لا نعيشها بِقيم وأخلاق ومبادئ كما يفعل الكُفار الأُوربيون؟

سترى مُسلماً يتذمر مِن الحياة، ويتذمر مِن الواقع، ولا يستمتع بـحياته، ولا يعيش كما الكُفار .

إن الهدف الأول ــ وهو الجنة ــ لا يـُحققه إلا من كان مُسلماً، لكن الهدف الثاني يحققه الـمُسلم والكافر، وهذا ما سوف أُبدع بالتحدث عنه لأننا مسلمون لم نستطع تحقيقه، فنحن نعيش بِشكل خاطئ .

۞(لا تُـحدثني عن دينك.. دعني أراه في إنسانيتك وتصرفاتك وأفعالك).

إن الكُفار يعيشون بِشكلٍ صحيح، هم ليسوا مُسلمين ولكنهم لا يكذبون، ويتراحمون فيما بينهم، ويحققون أهدافهم لِـمـجرد أنها أهدافهم، ويسعون للنجاح ليس لأغراض مادية بـحتة مثلنا، هم يعيشون مُستمتعين بـما يـملكون ويقدرون ما يـملكونه ويُـحسنون التصرف مع الـجِوار، ومـخلصون لأوطانـهم، ولمـجتمعهم ولأنفسهم، ومبادئهم وأفكارهم، هم ليسوا

مُسلمين، لكنهم يعيشون بأهداف سامية، لا ينقصهم سِوى الإسلام، ولن أتحدث عن العبادات والحسنات والمعاصي، ولكني سوف أُبدع بالحديث عن عيش الحياة بشكلٍ بسيط وممتع كما يفعل الغرب الكفار، إنهم يستحقون العيش على هذه الأرض التي نحنُ عارٌ عليها .

إن تجاهل الحقائق وفعل السخافات وتصديقها.. هو ما جعل العرب برمتهم بهذا الحال، وإن تجاهلك أنت لكل الحقائق هو دليل قاطع بأن عقلك أصبح مركوناً، عاطلاً عن العمل، وبأنك لا تعيش بشخصيتك، كما إن الحادثة المأساوية الحقيقية هي أن تفقد ذاتك وتعيش كالجميع .

أولئك الغرب هم بشر مِثلُنا نعيش معهم بِنفس المجرة وبنفس الكوكب، نحن على أرض واحدة، لكننا أفضل منهم، فقد أعزنا الله بالإسلام ونحن أذلينا أنفسنا بِسخفنا وتجاهلنا، ليس فيهم رجلٌ عظيم كمحمد ولا يملكون كتاباً بعظمة القرآن .لكننا تجاهلنا تعليمات القران ونسينا أفعال محمد الذي قال(إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق). صلى الله عليه وسلم .

إن كُنتَ تسعى للجنة.. فلماذا لا تعيش بجانب سعيك للجنة؟

وإن كُنتَ لا تسعى للجنة.. فلماذا لا تعيش كما يعيشون ؟

إن الغرب مـــميزون فكل وحد منهم يعيش بِشخصيته لا نسخةً مُكررة مثلنا .

رغم أهم يعتبرون أن لا حياة لهم بعد الموت، وأن الموت هو النهاية التي ليس بعدها أي بِداية، مع اقتناعهم بـــهذا إلا أهم لا يجعلون الأهداف المادية أهدافهم الأُولى، هم يهتمون بالفكرة التي تـــحمل هدفاً نبيلاً، هم يسعون لتطبيق أفكارهم على الواقع ليحققوا النجاح، ستراهم يعترفون بِنجاح شخصٍ ما، لا مثلنا نخجل من أن نقول ذلك الشخص هو أنجح مني وخبرته أكثر، هم يشجعون الأفكار بينما نـــحـــن نقتل كل فكرة لم تكن مادية، هم يعيشون ببساطة، سيُلقي رئيسهم خطاباً ولن ترى خلفه ذلك الـــمُبندق، سيتلقي رئيسهم في منصة متواضعة ديكورها لم يكلف الكثير، سترى رئيسهم بسيطاً خادماً حقيقياً لوطنه وشعبه، ستراه مواطناً عادياً بعد أن يذهب من الرئاسة، وسترى المواطن بِداخله حب الوطن والاعتزاز بالنفس، كل واحدٍ منهم له هدفه المنشود، وكل واحد منهم له أفكاره الخاصة، لا مثلنا أهدافنا سخيفةٌ ومتشابهة.

عالمنا غريب كافرٌ يسهر ثمل يرقص ويلعب القمار ومسلم يصلي ليلاً ونهار، وطني يريد ذلك الكافر الذي يسعى للخير والإعمار ولا يريد ذلك المسلم الذي يبدع في التخريب ويتقن التخويف والترهيب .

نــحنُ نــهتم بالزخارف والبيوت الإسمنتيةِ الصُلبة التي تحوطها أسوار عالية، وأسلاكٌ شائكة لا تراها في حدودهم الدولية مع بعض.

سترى عالم فضاء أو مسؤولاً رفيع الــمُستوى لديه ذلك البيت الخشبــي البسيط، هم لا يتظاهرون ولا يتباهون بشيء ليس له فائدة ومعنى وثــمن، هم يسعون لتحقيق التقدم والتطور لا مثلنا، لا نتقدم إلا بالسن والحروب وعدد قبور الموتى والانحطاط والتخلف .

هم يقولون ويفعلون، ونحن نقول ولا نفعل، وبِكلامي هذا لا أستحقر العرب فأنا مِنهم.. أنا عربيٌ أصيل مُعتز بِــهويتي العربية، أنا عربي أصيل والعُروبة تسري في عروقي ولأُثبت لكم بأني عربي أصيل فأنا لا أُطبق أي كلمة بــهذا، الكِتاب فالعربي الأصيل في هذا الزمان يقول ولا يفعل، ويجب علي أن أكذب أيضاً لأُثبت

للعالم بأني عربي أصيل، فالكذب في العالم العربي هو هوية الإثبات.

نـــحن العربيون نفعل كل شيء بطريقةٍ سيئة، ونفهم الأشياء بطريقةٍ مــــختلفة، إنـــها طريقةً سيئة .

فأبسط مِثال هو ما نـــحنُ فيه مع الوطن .

نُـــحب الوطن ولكن بِشكل سيء، والحقيقة أننا لا نــُحب الوطن، ولا نستحق أن نعيش في رقعة الأرض التي تُسمى الوطن . ندعي حب الوطن ولا نعرف ما حب الوطن وما الوطن إلا مثال بسيط يبين الفرق بيننا وبينهم، بـــهذا الـــمِثال سترى كم نحن كاذبين وطماعين وجاحدين وسيئين ونسعى لِدمارنا .

سترى شاباً يـــحب وطنه وأكبر أحلامه أن يعيش في وطنٍ غير وطنه، أخبرني بربك كيف أحببت الوطن ؟ كيف هذا الحب ؟ لم تتمنى وتسعى لازدهار وطنك، بل تتمنى وتسعى لأن تعيش في وطنٍ أكثر تطوراً مِن وطنك.. لماذا ؟

لأنك تـــُحب نفسك لم تـــُحب وطنك، فأنت تسعى لراحتك لا تسعى لأن تُكافح في وطنك ليزدهر .

نحن العرب سيئون مع أوطاننا، ۞ فنحنُ نرمي النُفايات في الشارع بينما نُــحافظ على نظافة بيوتنا، وهذا دليل كافٍ بأننا لا نــحب الوطن الذي نرمي النُــفايات في شوارعه، بل نـــحب بيوتنا التي نــُحافظ على نظافتها، نهتم بنظافة بيوتنا لأنـــها تَــخُصنا، بينما شوارع الوطن تَــخُص الجميع، ونحنُ نريد الخير لأنفسنا فقط، لا نُريد أن نتشارك بالخير، نُريد الــخير لِنفوسنا فقط .

وطننا عقيم لم ينجب أي وطنيين، ففي وطني إن كُنتَ تسير بوطني للوراء ببطء فأنت فاشل ويــجب أن آخذ مكانك فأنا سوف أسير بوطني أماماً للوراء بسرعةٍ أعلى .

إن كُنتَ إيجابياً وفيك جانبٌ سلبي فلن أنتقدك لتُصلح مِن أخطائك بل سوف أسعى لزوالك، لكي أصعد مكانك، لأزيد فوق فسادك فسادي، وسيكون الأمر عادي، سوف أزيد فوق فشلك فشلي، بِسرعتي وعجلي، فأنا شخصٌ غجري، سوف أعود بِــوطني للعصر الحجري ولن أُخلص الناس مِن ظلام الظلم الحالك، بل سأقول: اصبروا إن وطني مُنهكٌ هالك، لا وقت للعدل فنحنُ في حرب، نــحنُ نــحترس مِن الغدر، نــحنُ في

مرحلة حرجة، نحن في حرب سُحقاً للكُفار الغرب، ادعوا الله أن يُفرج الكرب، ولا تعترضوا وتعووا كالكلب، فنحن نـــخدم الوطن ومصالحنا الشخصية هي الوطنية .

سيئون مع أوطاننا.. لا نعمل فيه من أجله بل مِن أجل مصالحنا الشخصية، نحن طماعين وجشعين، نأكل ولا نشبع، ورغم أن النار تأكل ولا تشبع لكن الماء بِكل تأكيد يُـــــطفئها، ولكننا ناراً لا تـــنـــطفئ، سنلتهم أوطاننا مِن أجل مصالحنا، وسنتقاتل مع بعضنا مِن أجل أن نلتهم وجبة المناصب في وطننا لوحدنا، نـــحن ككلاب ضارية طماعة جشعة .

مع أوطاننا سيئون.. جعلنا أوطاننا ساحة معركة، جعلناها مـــحرقة .

لا نُريد أن نتعايش مع بعضنا، مِن أجلنا، مِن أجل وطننا، بل كل طرف يُريد زوال الآخر، لا يُريد الشراكة أو الصلاح والخير والأمان، بل نسعى للدمار .

إن نـــجح أحدهم سينبذه الجميع ويقولون: فاشلٌ دكتاتور أعادنا لزمن أخناتون فليرحل، وإن فشل أحدهم بأحد الجوانب ونجح في جانب آخر سينتقدونه ويقولون: فاشلٌ، ليصعد مكانه

شخصٌ هو الفشل بحـــد ذاته، هو الفشل الذي استغرب الفشل منه!

نحن العرب لنا تاريخ وحضارة وكنا في الماضي أناساً مُتطورين، ومتقدمين ومتحضرين .

فقد كان أبناء الأثرياء في أُوروبا يذهبون للدراسة في الشرق وعند عودهم لبلادهم كانوا يُدخلون بعض الكلمات العربية في كلامهم لكي يتباهوا بأنـــهم مُتعلمون، ومثقفون ومتطورون، نـــحنُ العرب كُنا مُتقدمين في الـــماضي، نحن نفتخر بِالتاريخ الذي لـــم نـــُحقق مِنه شيئاً و لم تكن لنا يد فيه، نـــحن سنكتفي بالماضي والتاريخ والحضارات، أما الحاضر فلا يد لنا فيه سِوى الانحطاط والتخلف، وأما في المستقبل فسوف نتقدم بِشكلٍ كبير.. سننهار كلياً، ستكون أحلام الـــمُواطن العربي لقمة عيش يسد بـــها جوعه لا أكثر، وقد بدأ هذا التقدم يطرأ بِشكل ملحوظ، تحيةً لنا كم نـــحن فاشلين!

نحن العرب لا نتقدم إلا بالسن، فالعرب لا يفعلون شيئاً .

سنتقدم ونُصبح دولة حديثة يكون حلم المواطن فيها لقمة عيش يسد بها جوعه.

أيها العرب: لا تتباهوا بالماضي، بل اصنعوا الحاضر، وإن أجمل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هي بالنظر إلى ما نصنعهِ اليوم وما نصنعه اليوم كافٍ لأن نعرف أننا سنتقدم للأسوأ .

كان العرب في الماضي عُظماء، وكانت أُوروبا قديـــماً منُحطةً قذرة، وهاهم اليوم غنيون عن التعريف، ونـــحنُ أسوأ تعريف .

كونك شخصٌ عربي وقرأت هذه الكلمات.. لن أطلب مِنك أن تتغير وتقوم باختراع شيء يُوصلك للقمر، أو آلةٍ تُعيد الزمن، أو نظريات فيزيائية، أو أُمورٍ خارقة غير اعتيادية، بل عش حياتك بقيم وأخلاق وأسلوب، ولا تكن بتصرفاتك مقلوب، مِن إنسانيتك مسلوب، تـــمشي كالجميع، لا تكن واحداً مِن القطيع، عش حياتك كما يُريد عقلك، وافعل ما تُريد أن تفعله لا كما يفعل الجميع، ولا تنتظر العالم ليتغير، بل تغير أنت اليوم، وسيتغير العالم غداً لأنك تغيرت اليوم .

۞ (كن أنت التغيير الذي تريد أن تراه في العالم) .

ليس التحدي بأن أُغير العرب وحالهم، ولكن التحدي أن أُغير نفسي، لا أريد أن أكون بائساً كاذباً وغداً مُـــخادعاً كما الكثيرين، سأختص بنفسي .

(اجعل مِن نفسك شخصاً نزيهاً وسوف تتأكد أن عدد الأوغاد في العالم قد نقص واحداً). توماس كارليل

تغير أنت يتغير العالم مِن حولك

إن عشت بشخصيتك ستكون أفضل من الغربيين، لأنك تحمل بِداخلك الإسلام وبعقلك القرآن، وقدوتك محمد.

أكثـــر روعــــة

عندما تحقق أهدافك فهذا مُـــمتاز، وأن تسعى لتحقيقها بِشكلٍ خاطئ.. فهذا أمرٌ سيء، وأن تقتلها بعد تحقيقها فهذا سيء للغاية .

إن عشت بعقلك ستبدأ بتحقيق الهدف الأول، ومن ثــم ستبدأ بـــهذا الهدف وهو الثاني، ستسير حسب الترتيب، ستُحقق أهدافك ولكن احذر مِن سخفك، فهو يتربص بك يجعلك تـــحقق هدفك بِشكل خاطئ، احذر مِن سُخفك قد يجعلك تقتل هدفاً بعد تحقيقه، وإن قتلت هدفك أو حاولت تحقيقه بشكل خاطئ فأنت سيء جاحد بـــحق نفسك .

هذا الهدف: يعني الإخلاص، الضمير الحي، التصرفات الموزونة، الإيجابية وتجنب الأحزان والمحافظة على كل شيء حققته، وأخيراً الاستمتاع بالحياة .

إن كُنتَ جميلاً في أفعالك حاول أن تكون الأجمل، وإن كُنت سيئاً فحاول أن تجعل سوؤك أقل سوءٍ، حتى تتخلص من سوئك.. عش حياتك بسعادة مقدراً كل ما تـــملكه، مستمتعاً بحياتك،

متجاهلاً سُخفك، منصتاً لعقلك. لا تفعل شيئاً يعود عليك بالندم، لا تجعل ضميرك يصرخ من الألم مِن أفعالك السيئة المتعمدة .

احتفظ بجزءٍ مِن نفسك لنفسك، انجح مِن أجل نفسك، كن مخلصاً لنفسك وللحياة التي تعيشها، ولكل شيء حولك .

كن مستعداً لكل الأشياء حتمية الحصول، لا يجب أن يكون منك أي قُصور.. كن ذلك الذي لثروته يُـــحافظ ويصون .

كن إنساناً بِداخلك الإنسانية .

اصنع لنفسك حياةً تليق بك، اصنعها بيدك، اعترف بنجاح غيرك وألبس التفاؤل لمن يلبس ثوب الإحباط الـــمُمزق، ازرع بابتسامةً في وجه أحدهم، تعلم مِمن هو أنجح منك، واستفد مِن خبرات غيرك، وإياك أن تعيش بشخصيةٍ وأفكارٍ ليست لك .

كن مُبدعاً في كل شيء، واستمتع بكل ما لديك، وعش ببساطة بعيداً عن التصنع .

لا تقتل أحلامك بغبائك، ولا تتوهم بأنك لم تعش بعد، كن حاملاً بِداخلك الرجولة.. لا تكن ذكراً فقط، وكن بشراً بِداخله الإنسانية، فليس كل واحدٍ من البشر يعتبر إنساناً، كن شخصاً يعيش بشخصيته ولا تكن كالجميع .

كن مُـــخلصاً للحظات الفرح.. لكل ما لديك، كن مـــخلصاً لكل شيء، وقدر كل شيء في حياتك .

استعد للأشياء محتومة المصير، ولا تُبصر بعينك فقط، بل ببصيرتك، عش بالإسلام وإن لم تُريد فعش كما الكفار الذين يعيشون بـــمبادئ وأخلاق ويقدرون الحياة التي يعيشونـــها .

قد أعزك الله بالإسلام، فكن أفضل من الغربيين، واجمع بين الدنيا والدين تتبع سنة الصادق الامين .

حافظ على ما تـــملكه قبل أن تُـــــفكر فيما لم تملكه، فهناك أشياء أنت تملكها هي ثـــمينة أغلى مِن الجواهر النفيسة.. حافظ عليها ولا تكن سبباً في زوالها، بعضها سيزول عنك بأي حال، ولكن كن مستعداً لزوالها بأن تفعل الواجب والأوجب، من أجل أن تكون في لحظة رحيلها مُرتاح الضمير بأنك قد فعلت كل شيء لأجلها و لم تكن مُقصراً بـــحقها .

ومن هذه الأشياء التي سيكون زوالها محتوماً: حياتك، فكن مـــخلصاً لها وعشها كما ينبغي أن تعيشها، فغداً ستموت، فقدر حياتك التي تعيشها.

أبويك على سبيل المثال.. أنت تعرف بأن الله إن طال بعمرك فستكون حاضراً لحظة فراقهم للحياة، وهذه حقيقة لا مهرب منها، وبـــما أنها كذلك فقم وأطعهما حتى تتقبل موتهما ولا تكن حينها ذلك الندمان الذي يتمنى عودتهما لتعدل أخطاءك، حافظ عليهما واستغل وجودهما وافعل كل ما يعود عليك بالراحة، فهذا السطور ليست تشاؤماً، إنـــما هي حقائق ستحصل في يومٍ ما، فكن مقدراً لهما قبل فوات الأوان، وما هذا إلا مِثال بسيط ليس كل شيء.

وكذلك هي الصحة.. لا تقتلها عمداً، ولا تكن ساعياً لزوالها، فلن تشتري صحةً بالمال، ولن تشتري سمعةً طيبة بعد أن تضيع، ولن تستطيع إرجاع الزمن للوراء مهما فعلت، فقدر كل لحظة من يومك واصنع فيها شيئاً إيجابياً.

فالأشياء حتمية الحصول.. كن مخلصاً لها، مُـــحافظاً عليها، وإن انتهت ستكون مُرتاح البال والضمير .

حافظ على ما لديك اليوم، واستمتع به، وكن مقدراً له، فغداً سيزول، وسيتغير كل شيء معك اليوم .

كن سعيداً، مشرق الوجه بِابتسامتك، واصنع لنفسك لحظات رائعة، واستمتع بكل ما تــملكه، ولا تقتل ما تــملكه، ولاتكن ذلك الــمُتذمر من الأقدار .

(لو عُرضت الأقدار على الإنسان لأختار القدر الذي أختاره الله له) عمر ابن الخطاب

حاول أن تتغلب على الأخطاء الــمُتعمدة التي ينتابك تأنيب الضمير لفعلها، لا تتجاهل ضميرك، ولا تفعل فعلاً وأنت تعرف بأنك ستندم عليه، ولا تحكي أسرارك مهما كانت تصرخُ بداخلك فستندم، ولا تعد أحدهم في ذروة وقت الفرح، ولا تستبدل ساعةً مِن الــهم بيوم مِن الفرح الــمُوقت الذي سيعقبه دهرٌ مِن الندم والألم، ولا تفعل الأشياء قبل وقتها، ولا تفعل أشياء في مكانٍ غير لائق بها وزمانٍ غيرُ مُناسب .

لا تتحدث عن أحلامك أمام أحد، فالأحلام هي خيالك وأوهامك حتى تتحقق وإنما أسعى لأحلامك التي هي أُوهامك اليوم، اسعَ لها، وبعد أن تحققها قل: بفضل الله حققتُها .

استمتع بحياتك فأنت بحاجة لذلك، ولا تنتظر السعادة بل اصنعها بداخلك وعش بها، ابتسم حتى في أقوى اللحظات، لا

تهول أحزانك ولا تدّعي الدمار والحمل الثقيل، فإن الله سبحانه قد خلقنا للابتلاء ليجزينا ثواباً وأجراً.

اعلم أن الله سبحانه ما أوقعك في مصيبة، وإنــما الــمصيبة مِن صُنع يديك أنت .. قال تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيدِيكُمْ) الشورى

إن أي مُصيبة أو انكسار أو مرض أو أي بلاء بأي شكلٍ مِن الأشكال، سنستطيع أن نتجاوزه مهما كان، فإن الله سبحانه وتعالى من رحمته بِعباده لن يبتليهم إلا بـــما يتوازى مع قدراتهم، فلن يأمرنا بشيء إلا ونـــحنُ قادرون على تحمله .

قال تعالى: (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) سورة البقرة

واعرف أنه كُلما طالت الشدة وطال العسر، كُلما كان اليسر قريباً أكثر، وهكذا الحياة يوم بيوم، فلن يستمر العسر ولن يدوم اليسر .

۞ (الإيجابية لا تعني عدم الحزن ولكن تعني فن التعامل مع الحزن) .

قد يبتليك الله سبحانه وتعالى بموت قريب لك، أو بِزوال نعمة، فكن صابراً، فالصبر هو: كيف تكون عند المصيبة !

كيف أنت ؟

وكيف تتصرف ؟

فبموت أحد أو بِــــــزوال نعمة.. إن صبرت ستنتهي، وإن لم تصبر فما الذي سيحصل؟ هل ستنقلب الحياة لأجلك؟ فلا تكن ذلك الذي يبكي ويتذمر ويفعل التصرفات الغير لائقة ويدعي بأنه صابر، فالصبر هو: كيف تتصرف وقت المصيبة، وكيف تُـــحافظ على هدوئك وتدعو الله، لا أن تشكي همك للناس، ويجب أن تعرف أن الـــمُصيبة التي حلت بك هي مِن معاصيٍ وذنوب فعلتها، فاستغفر، وكن متوكلاً على الله لا على نفسك أو على أحد آخر .

وجّه تركيزك على أفعالك التي تفعلها في يومك، فأنت بشر ستُـــخطى، ولكن كن مُركزاً على أخطائك وحاول أن تتجنبها،

وإن وقعت فيها فاعزم على أن لا تقع فيها مرةً أُخرى، وإن وقعت مرةً أُخرى أيضاً، فحاول أن تقلل من ضرر أخطائك .

إن كُنتَ تفعل أفعالاً جميلة.. فركز قبل أن تفعلها، وحاول أن تفعلها في أروع صورةٍ لها، انتقِ أجمل الصور لفعلٍ جميل وافعله في خطئك.. كُن أقل سلبية، وفي صحيحك.. كُن أكثر إيجابية .

* إن زرعت بذرةً في أرضٍ خصبة ونبتت فقد حققت نجاحاً، وإن زرعتها في أرضٍ جدباء قاحلة ونبتت فأنت قد صنعت النجاح مِن العدم .

* أن تجعل أحدهم يضحك فأنت رائع، أما أن تجعل من كان يبكي يبتسم فقط فهذا أكثر روعةً .

تستطيع أن تجمل أبسط التفاصيل إذا أردت ذلك .

لا تتوقف بِصراعك مع نفسك لتُـــغير نفسك، استمر وستنجح، وحاول أن تصنع النجاح الآن، فهذا نجاح كبير تُـــحققه لنفسك، كن أكثر روعةً بِأبسط التفاصيل .

رفقاً بِنفسك.. إن كان لك حُزنٌ لا تُـــهوله، وإن واجهتك مشكلة تصرف معها بهدوء، وإن كان لك حُلم حققه ولا تقتله وتندم عليه، وإن كُنتَ على قيد حُلم يتحقق فلا تقتل نفسك بالانتظار وعد الدقائق والثواني، عش بِسعادة

وأنت على قيد الحياة وكن أيضاً على قيد الأمل، التفاؤل، وكن على قيد أحلامك .

كن سعيداً وأنت في طريقك للسعادة .

كن سعيداً حتى تصل للسعادة .

كن سعيداً حتى في أوقات التعاسة .

كن سعيداً في كل الأوقات، مستمتعاً بكل شيء، كن صاحب النظرة الإيجابية والروح المتفائلة والشفاه المبتسمة .

لا تنتظر الحياة لتعيشها، بل اصنع لنفسك حياةً وعشها كما تُريد .

* أنت ميت ما لم تفعل شيئاً يُشعرك بالحياة .

افعل ما يُسعدك، فالأيام لن تعود .

كن حراً، وعش بطريقتك أنت، فكر كما ترُيد، وطبق أفكارك، وكل ما يعجبك والبس ما يعجبك وافعل ما يعود عليك بالراحة والاستقرار الداخلي .

استمتع بحياتك، فإذا لم تعش كما تُريد ستصل للأربعين مِن عمرك وأنت تلعن الثلاثة العُقود التي أوصلتك للأربعين، ستلعن حياتك التي لم تعشها كما تريد .

عش الحياة ولا تُفكر بــها، عشها لا تفكر بــها فكثرة التفكير بالحياة يُفقدك لذة الحياة .

إن كان لك حياةٌ أُخرى تسعى لتحقيقها فلا تنسَ أن تعيش حياتك اليوم .

۞ (وأنت في طريقك للبحث عن حياة لا تنسَ أن تعيش).

كن ذلك الخلوق، صاحب الكلام الرشيد والفعل السديد، بكلامك وأفعالك سوف تكسب قلوب الناس وودهم، وستحظى بمكان أنت تستحقه وتريده، فالسرقة تصرفٌ سيء ولكن أن تسرق قلوب الناس بــجمال ألفاظك وطيب أخلاقك فتلك سرقةٌ جميلة .

لا تُكثر المجاملات، ولا تكن صريحاً إلا بشيء لا يجرح، فقول الحقيقة التي تجرح لا تسمى صراحة وإنما تُسمى وقاحة .

لا تكترث لكلام الناس، خُذ من كلامهم ما كان معقولاً وما لم تكن تعلم به لا بأس أن تستفيد مِنْ مَن هو أعلم منك ، لكن لا تجعل كلام الناس يحطم أحلامك فهي أحلامك أنت، ليست أحلام غيرك، هي أحلامك أنت وتتناسب معك أنت، فأنت من حلمت بها، اسعَ لتحقيقها ولا تخف من سخرية الآخرين.

قبل أن تفعل الفعل الصحيح.. حاول أن تبحث عن الأكثر صحةً وافعله، وإياك وأن تقتل كل فعلٍ جميل قمت به .

كن أكثر إيجابية في كل شيء، وكن أقل سلبيةً عِندما تــُـخطئ.

سيطر على أفعالك اليومية، واجعلها أكثر إيجابيةً .

* أنت جميل عندما تتصدق، ولكنك بشع عندما تتصدق أمام شخص ما لِتثبت له بأنك فاعل للخير، لن تكون جميلاً عندما تتصدق فقط ولكنك ستكون جميلاً أيضاً عندما لا تتصدق ولا تنهر السائل .

ﷺ (وجدها عند الـمُـحاسب مع أطفالها مُـحرجةً تـجمع مِن حقيبتها العملات المعدنية و لم تستطع توفير المبلغ، رمى ورقةً مِن المال وقال : يا أُمي انتبهي تلك الورقة سقطت مِن حقيبتك).

كرم، ورجولة، وفعل عظيم .

✱ أتى رجلٌ ليشتري من أحد المتاجر فقال له التاجر: إشترِ مِن جاري فهو لم يبع مِنذُ الصباح . هكذا هم العُظماء .

✱ أنت سيء عندما تكذب، ولكنك سيء للغاية عندما تحلف كذباً، ﷺ (إذا كذبت لا تحلف يكفيك ذنبٌ واحدا) . وقد تـتُحول مِن الكذبة لشيء عظيم .

✱ أتى شابٌ لصديقه ليخبره أن أحد الأصدقاء سيء للغاية، قال له: مهلاً مهلاً أتدري ماذا قال لي عنك؟ لقد قال لي بأنك إنسان جيد وأنك مُـحترم، فلماذا تقول فيه كلاماً يُعاكس كلامه عنك، فسكت ولم يدرِ ما يقول، لقد أسكته، فقد كذب ليؤلف القلوب، ولكنها كذبة عظيمة، فحتى السيئات تُصبح عِند العُظماء شيئاً جميلاً له بريق ولمعان .

* أنت جميل عندما تُصلي الفجر، ولكنك بشع عندما تُــــخبر الجميع بِذلك، أنت سيء للغاية عندما تفعل ذلك، فقد أفسدت كل شيء، فلا تكن سخيفاً تُفسد ما فعلته .

* أنت سيء عندما تغتاب صديقاً، ولكنك جميل عندما تستسمحه وتعزم على أن لا تغتابه ثانيةً .

* أنت رائع عِندما تتذكر صديقاً، وأجمل عندما تتصل به، وأكثر جمالاً عِندما تدعو لهو سراً في ظهر الغيب بدعوة بسيطةٍ لا تأخذ مِـــنك سِوى ثانيتين أو ثلاث .

* أنت أقل سوءاً عِندما تفعل المعصية وتتوب وتستر على نفسك، ولكنك سيء للغاية عندما تُــجاهر بها ولا ينتابك تأنيب الضمير لفعلها .

* أنت رائع عِندما تُـــصلي، ولكنك أروع عِندما تُـــــصلي بِـــخشوع، وستكون أكثر روعةً عِندما تقرأ الأذكار بعد الصلاة المفروضة، ولتزداد روعتك فسوف تُصلي السنة .

* أنت جميل عِندما تصنع المعروف، ولكنك سيء عندما تتباهى به .

❋ أنت جميل عندما تذكر الله سراً، وأنت سيء عِندما تُسمع مِن بِـــجانبك وصيص ذكرك لله .

❋ أنت جميل عندما تتباهى بِـــما وصلت إليه في هذه الحياة، ولكنك سيء عِندما تقول أنا ولا تقول بِفضل الله .

❋ أنت جميل تفعل الخير وتسعى للجنة، ولكنك بشع للغاية عندما تـــحتـــقر شخصاً يفعل المعاصي .

❋ أنت جميل حين تستمع للقرآن، ولكنك أجمل عندما تستمعه بِصمت.

❋ أنت جميل عندما تقوم بعبادة مُعينة، ولكنك أجمل عِندما تُــــخفيها .

❋ أنت جميل عندما تتحدث عن نعمةٍ مِن نعم الله، ولكنك سيء عِندما تتحدث بها أمام من يفقدها .

❋ أنت سيء عِندما تفشل، ولكنك جيد عندما تعترف بِـــفشلك، ومُـــمتاز عِندما تُـــحاول أن تتخلص مِن فشلك.

❋ أنت جميل عندما تضحك، ولكننك سيء عِندما تضحك في مـــجلس عزاء.

* أنت سيء عِندما تحسد شخصاً، ولكنك جميل عِندما تُصارع لأن تتخلص مِن حسدك .

* أنت جميل عندما تبتسم، ولكن لتكون الأجمل اغرس الابتسامة في وجه من يفقدها .

* أنت ذو أخلاق جميلة عندما يكون مزاجك هادئاً، ولكنك أجمل عندما تكون ذا أخلاق حسنة وقت مزاجك الـــمُتعكر .

بعد أن تُـــحقق هدفك الأول وهو الآخرة ورضى الله، وتُـــحقق الهدف الثاني بأن تعيش حياتك بقيم ومبادئ وأخلاق، وتكون إيـــجابياً، متفائلاً، وأن تعيش حياتك بشخصيتك، وذاتك، وأفكارك، بعد أن تُـــحقق كل شيء بيدك، ابدأ بتحقيق الهدف الثالث وهو أحلامك ومُستقبلك، ومادياتك اسعَ لتحقيقها ولا تقتلها وتتهم الأقدار .

أن يـــمُوت أحد أحلامك وقد سعيت بعقلك وكل جهودك لتحقيقه ولم يتحقق فلا يد لك في ذلك وستكون مُرتاحاً مِن نفسك لأنك قد فعلت كل ما بوسعك، ولكن أن لا تسعى لتحقيق حُلمك أو تقتل حلمك بيدك، فلا تتهم الأقدار، بل وجه الاتـــهام لنفسك على جريـــمتك الشنعاء .

أحـلامـــي

من مِنا لا يــــملك أحلاماً في هذه الحياة !! ؟

كُلنا نسعى لتحقيق أحلامنا ونُسدد أهدافنا في هذه الحياة .

لا أحد يـــخلو بالهُ مِن أحلامه والرغبة بِـــعيش المستقبل كما يُريد، رغم أن الأقدار كفيلةٌ بأن تُـــحققها أو تشنقها أمام أعيننا، ولنا الـــخيار حينها بأن نـــموت قهراً عليها، أو نتبسم ونـــمضي لبدءِ حُلم جديد .

قد نسعى بكل جد، ونعمل مِن أجل أن نـــُحقق حُلماً قد يـــموت عطشاً في صحراء الحياة، وقد نُراقب بِـــهدوء حُلماً لنا، منتظرين لأن يتحقق، لنكون مُنتصرين، قد تتأخر أحلامنا ونبقى لها مُنتظرين .

قد نكون لأحلامنا قاتلين مأجورين مِن سُخفنا، قد نقتلها، وقد نُـــحافظ عليها ونكون لها كأب حنون، وقد نتصرف بـــِجنون، كلنا نـــمتلك كومةً مِن الأحلام في عقولنا وننوي تحقيقها في حياتنا، قد ننوي ولا نعمل، وقد نسعى لها بكل ثقةً وأمل، وقد نقتُلها بالتشاؤم والكسل، قد تـــهزمنا الأقدار وقد

نــهزم أنفسنا باختلاق الأعذار، قد نقتُلها بِغباء، وقد نُفكر ونبتكر، ونــُحقق حُلماً وننتصر، وقد لا نــُحققها وننكسر، وقد نتوب عن أحلامنا ونعتزل، وقد نتعلم مِن ضياعها ونعتبر، وقد ننسحب عن أحلامنا ونعتذر، وقد نبدأ بِــحُلم آخر، بِــحلم جديد .

أحلامنا تحتاج مِنا أن نكون مُــخلصين لها، مُـــقاتلين مِن أجلها لا قاتلين لها . ولا يتحقق كُل حُلم إلا بطريقةٍ مُــختلفة، وقد لا تتحقق بعض أحلامنا مهما كُنا لها مُــخلصين، ومهما استخدمنا جــميع الطُرق لتحقيقها والوصول إليها.

الأحلام كثيرة، فهناك حُلم يحتاج لعلم، وحُلمٌ يحتاج للصبر، وحُلمٌ بيدي أدخله القبر، حُلمٌ يحتاج مني العمل، فأقتله بالتخاذل والكسل، وحُلمٌ كان يُـــريدني أن اُقاتل ولم أنوي الدخول بالــمخاطر، حُلمٌ ذهب وقال بأنه عائد، وآخر لم ألقَ منه إلا المصائب، وآخرٌ كان غريباً يــحمل العجائب، حُلمٌ لونه فاقع، واستحال تطبيقه في الواقع، وآخر تـــحـــقق وكان مُضراً غير نافع، حُلمٌ تعثر، وحُلمٌ لن أنسى صوته حينما كان يتكسر، حُلمٌ مُثير فعلتُ مِن أجله الكثير، وحلمٌ لونه داكن وواجه بعض

المشاكل، و لم اُحرك له ساكن، حُلمٌ كان قريباً مِن الواقع، كان على بُعد أمتار، ولكني ابتعدت عنه ألف هِكتار، حُلمٌ دفعتُ ثــمنه نقداً وانتظرت له عقداً، وآخر مات شنقاً، حُلمٌ لي كان هو الأهم، فدار علي الزمن، وأصابني الندم، وظهر الإحباط مِن العدم، وبعدم إدراكي، جعلتُ حُلماً لي أحد أركاني، وإذا لم يتحقق فلن أعيش أجمل أيامي، وسوف تــتـــنكس أعلامي، وسوف ألبس الأسود وأُفكر بِشكلٍ أعوج .

كثيرة هي الأحلام.. مِنها ما يتكسر، ومِنها ما يتأخر، ومنها ما يتبخر، ومنها ما يكون نصيباً لغيري .

لن أقتل أحلامي بيدي، فقد كُنتُ في الماضي أقتلها والــحلم الذي لم أقتله قتلتُ نفسي به .

في الماضي.. عندما كان رأسي فاضي، كُنتُ لِــــقتل أحلامي راضي، وكُنتُ أنا القاضي السفاح ،كان سُخفي حينها مُرتاح، كُنتُ أحكم عليها بالإعدام، كنتُ أرى نفسي الشهم الــمِقدام، كنتُ شجاعاً بالقتل والإعدام.

في الماضي.. كانت لي أحلامٌ كثيرة، كانت جــميلة ومُثيرة، كانت مِن عقل عريق، لكنها لم تتحقق بِسُخفي جعلتها تتشقق،

ولو كان عقلي بِرأسي، كان سيبدع في انتقادي، ولكن اعتقادي كان بأن أرميه للسجن، وفعلتُ فعلتي، جعلت عقلي مسجوناً، حقاً كُنتُ شخصاً مـــجنوناً .

كل حُلمٍ لي كُنتُ أقتله ظناً بأني فعلتُ ما بوسعي لأن يعيش، كان يلفظُ أنفاسه الأخير ويموت، كُنتُ قاتلاً بِشراسة، لا أعيش بِـــعقلي الـــمُتمتع بالفراسة .

كُنتُ أعيش بِسخف، وكنتُ أسعي لقتل أحلامي ولا أدري، كُنتُ أظن بأني أسعى لأن تتحقق، والحقيقة بأني سعيت لقتلها .

لم أكن أُبقي حُلماً ليتنفس، فقد كنتُ أتجسس عن من يتنفس لأقتله، فلا حُلمٌ يعيش في حياتي، كنتُ أقتل أحلامي وأدفنها بيدي، وأُقيم الـــحداد على موتـــها شهراً، وأموت عليها قهراً، أقتلها جهراً، أبكي عليها سِراً .

كان سُخفي عميلاً، سجن عقلي واقتحم كل سواحلي، كل حدودي، كان محتلاً لي .

ببساطة.. أحلامي أنا قتلتها، سجنتها، حاربتها، كنت لأحلامي قاتلاً سفاحاً رميتُ كُل مِفتاح سيفتح لأحلامي الباب،

لم أكن ذلك الشاب الواعي، لأحلامه راعي، فقط كُنتُ الساعي للقتل، أرتكبُ الـــمجازر بِلا رحمة، أرتكبها بين الزحـــمة .

كنتُ بشعاً بـــما يكفي لأن أقتلها، جـــميعها ماتت، لم أكن أنوي قتلها وشنقها، وقطع رأسها، كُنتُ اُريد تـــحقيقها، ولكن سُخفي كان يـــجعلني أقتلها، وكنتُ أقـــتُلها ولا أدري، لم أكن أنا بعقلي وذاتي كُنتُ بِسخفي وغبائي .

حُلمٌ مات قتلاً، وحُلمٌ مات شنقاً، وحلم قَطعتُ رأسه بالـــمقصلة، وحُلمٌ نفذت فيه حُكم القِصاص، قتلته رمياً بالرصاص، حُلمٌ كنتُ له فصل الـــخريف فتساقطت أوراقه، وحُلمٌ سعيت لإغراقه، وآخر نـــجحت بِإحراقه، وحُلمٌ غاب قبل إشراقه.

وآخر رميتهُ مِن الـــهاوية، وقبرتهُ بالزاوية، حُلمٌ طيبٌ مُسالـــم، خنقتهُ وهو نائم، حُلمٌ ذبـــحـــتهُ بالسكين، فمات ذلك الـــحُلم الـــمِسكين، كانت الأقدار بِصفي، ولكن لـــم أستطع وقف عنفي، فما بـــجوفي كان سُخفي وعنفي الشديد، لـــم أكن بِتفكيري سديد، كان قلبي قاسياً كالـــحديد، وعنفي شديد، بائسٌ بـــمنتهى البشاعة، أقتلُ بـــجراءة، لـــم أكن خائفاً، كان عقلي زائفاً حقاً لم أكن أنا .

أحلامي كُنتُ أقتلها لا أُقاتل مِن أجلها، كنتُ أثـق بأشخاص أكثر مِن ثـقـتـي بالله .

كنتُ أتوهم بأن الـمُستقبل لم يأتِ وأؤجل أعمال اليوم للغد، وأفعل كُل السخافات التي مِن شأنـها أن تجعل حُلمي يضيع ويـموت .

وبعد أن توقفت عن القتل، وبدأ عقلي يعود، لـم أسلم مِن السُخف، فقد ارتكبت الخطأ الفضيع، فهذه المرة لم أقتل أحد أحلامي بل جعلتهُ أكبر الآمي .

بعد أن تلطخت يدي بِالدماء، حلقتُ بـخيالي للسماء، حلقتُ بعيداً، وكان سقوطي مُريعاً . انتحرت بِالـخيال .

لا بأس بِقليلٍ مِن الـخيال مادام سيُشعِرنا بالأمان، ولنا في الـخيال حياةٌ أُخرى، ولكننا نُدمن تعاطي الخيال عندما يكون واقِـعُنا بشعاً، ولا يُصبح الواقع بشعاً إلا عِندما نكون بشعين .

ندمن الخيال عندما نـمتلك القناعةً بأن لا حياة لنا إلا بواقعٍ آخر أو حُلمٍ لم يتحقق بعد لهذا الواقع، وإن أكبر إهانة نُقدمها للواقع هي تعاطينا للخيال.

الخيال كالمخدرات الـمحسوسة تـماماً.. مع تعاطيه نُصاب بالإدمان، وبِإدمانه يُصبح الواقع بغيضاً لا يُـطاق .

الخيال هو حياةً مُزيفة أنت البطل فيها، وأنت من تفرش لك الحياة وورودها، أنت شخص فريد ولكن الواقع سيجعلك تفيق، لن يطول خيالك وأوهامك الزائفة .

ما جعلني أُدمن تعاطي الخيال في إحدى مراحل حياتي هو حُلمٌ جـميل تـمسكت به كثيراً، ولم أكن أتصور بأني سوف أستطيع العيش بدون أن يتحقق، فأدمنت الخيال لأعيش حُلمي الـمعشوق بشكل زائف، فلم يعد الواقع يعجبني .إن الـحلم يحتاج مِنا أن نكون مخلصين له، ونحسن استعماله حتى يُصبح واقعاً نعيشه .

الخيال أداة حادة جرحت بها نفسي .

عندما تملك حُلماً عظيماً وتسعى لتحقيقه وكان تقدمك كبيراً وأصبح حلمك على وشك أن يتحقق.. إياك وأن تبغض واقعك مهما كان بسيطاً، إياك أن تُدمن تعاطي الخيال، إياك وأن تغتر بِنفسك وتنسى بأن للقدر كلمةٌ مُـختلفة قد يقولها في آخر اللحظات، وأن للقدر صفعةٌ إن صفعك بـها وأنت في ذروة غرورك يبقى أثرها على وجهك لوقتٍ طويل .

عندما كُنتُ أعيش بِسخفي لا بعقلي كان لي حُلمٌ ولكني جعلتهُ مــُخيفاً لي.

ما يُـــخـــيفني هو ذلك الحلم الذي تـــمنيتهُ أن يكون مُرافقاً لي بـــحياتي، وجزأً لا يتجزأ مِن تاريـــخي ومُستقبلي وإنجازاتي، ما يـــُخيفني هو ذلك الحلم الذي أُغرمتُ به كثيراً وتعمقت بأن أتخيله يتحقق، حتى أصبحتُ لا أُطيق واقعي، ولا أستوعب بأن حياتي التي سوف أعيشها ستكون خاليةً مِن ما أحلم به وأريده، تماديت بِــحلمي ونسيت أن للقدر كلمةٌ أُخرى .

ذلك الحلم رأيته بعيني هو الأنسب، هو الأروع والأجمل، هو ما أستحقه، هو الذي تعبت لأجله، وعملت كل شيء مِن أجله، لكي يتحقق في واقعي .

سعيت لأجله كثيراً.. عملتُ كُل ما بوسعي، ووصلت إلى مرحلةٍ ليس بِوسعي سِوى أن أنتظر وانتظر لوقت طويل .

أنتظر وبِداخلي ألف طنٍ مِن الأمل، وألف طنٍ مِن التوتر والتشويق، والكثير الكثير من الملل وبعض نوبات الخوف، اليأس، والقلق، ولا أنسى ذلك الأرق .

وفي كل تقدم أتقدمه لتحقيق هذا الحلم الذي تعلقت به أكثر مـــما ينبغي، مع كل تقدم أزداد حماسةً، وهذ الحماس يُـــــفسد الأشياء ويـــجعلها لا تتحقق.

في انتظاري له أصبح النوم غايةً، وكانت قوارير الخيال منثورةً بـــجانبي، شربت الكثير مِن الخيال وأصبحتُ ثـــملاً سكراناً أرى أن حُلمي قد تـــحقق، وعندما كنتُ أصحو مِن سكرتي، أرى واقعاً لا يُـــــطاق، أرى واقعي بنظرة ازدراء .

فأهمس له بأذنه قائلاً له: لست واقعي الذي أُريده سوف يأتي حُلمي وأعيش معه واقعاً يُـــــناسبني، أما أنت فلا شيء بيدي لفعله لأتخلص منك ومن وجهك البشع الذي أراه كل يوم فأنا أكرهك .

لا شيء أستطيع فعله سِوى تعاطي الخيال والوهم لأعيش حُلمي بشكل زائف، وللعودةِ للواقع أنا خائف، فقد كان الواقع يُعكر صفوتي وأستمر في تحمله أمامي إنه صاحب الوجه البشع بالنسبة لي .

كان الخيال هو العصا التي أهش بـــها واقعي .

وتمضي الأيام تِلو الأيام ولا أفعل شيئاً سِوى الانتظار لأن يتحقق حُلمي ولا أملك شيئاً لأُحارب به هجمات الانتظار القاتل الذي يـــحرق خلايا دِماغي الذي لم يعد يُـــــفكر إلا بذلك الـــحُلم الذي لا أعرف هل سيتحقق أم لا هل سأكون أو لن أكون هل وهل وهل ......؟؟

وعند انتظاري بِشغف وبلهفة ستُبدع في عد الدقائق، وستتجاهل الحقائق، وستعرف لماذا سُـــميت عقارب الساعة بالعقارب .

فلا تكون عقارب الساعة سامة إلا عند الانتظار بشغف، ففي الانتظار كانت تلدغُـــني عقارب الساعة .

لقد تمسكت بهذا الحلم بِشكل مُـــخيف، فلم أعد أمتلك القدرة على أن أعيش يوماً دون أن أحقن نفسي بـــجرعة وهم زائف، أو أثــــمل مِن قنينة الخيال لتكون رفيقةً لي، فلا شيء سيذهب بي بعيداً عن هذا الواقع سِوى جرعةً مِن الخيال والوهم، أمضي يومي هارباً مِن الواقع، ومع قوة الإدمان أصبح واقعي ابغض شيءٍ قد رأيته في حياتي .

وكالعادة.. انتظار مُــمل وواقعٌ بشع، ولم تعد جرعة الوهم الزائف كافية فزدتــها وحقنتها بوريدي، وكانت كافية لأن أرتفع وأُحلق عالياً، أصبحت أعيش حُلمي هُناك عالياً في السماء .

ارتفعت بعيداً.. ارتفعت عالياً .

هربت مِن الواقع.. أنا في ســماء الخيال أعيش حُلمي كأنه قد تحقق، أعيشه بكل التفاصيل كأنه واقع .

وفجأة لا أعرف ما الذي حدث ؟ أنا أسقط، أسقط سقوطاً مــُخيفاً بِسرعةٍ عالية .

لم أعرف ما سرعة سقوطي: رُبــما أسقط بسرعة الصوت لا أعرف، كُل ما أعرفه أنني أسقط بِسرعةٍ عالية تجعلني أعرف كيف سيكون ارتطامي مُريعاً .

ما زلتُ أسقط.. لم أرتطم بالأرض بعد، سيكون سقوطي فضيعاً ستتكسر أضلاعي، أنا أسقط.. سأرتطم بالأرض (واقعي)

هذا مثيرٌ للقلق، وفي دمي الكثير من الأدرينالين، وقلبي يخفقُ بشدة، إلى متى سوف أنتظر لحظة ارتطامي بالأرض ؟ إنه انتظار ينهش في الحظة مِن روحي، أريد أن أرتطم بالأرض وأنتهي مِن

هذا الرعب لماذا تحول ذلك الحلم الجميل إلى هذا الرعب الذي لم أره مِن قبل !!!

من كان سبباً في هذا السقوط ؟

أنا، فقد رميت أملي كُله على حُلم اُريده أن يكون في حياتي، وتعلقتُ بِه كثيراً حتى صِرت أبغض واقعي الذي لا بأس به والذي هو أجمل بِكثير مِن لحظات هذا السقوط الطويلة، إنه ذلك الحلم الذي تخيلته كثيراً وصرتُ أرى أن لا راحة لي إلا بأن يتحقق، وأن واقعي بغيض فقد كان لا يُـــنسيني عنهُ سِوى حقنةٍ مِن الوهم الزائف، وكأسٍ مِن الخيال لأعيش حُلمي لأبتعد عن واقعي الذي بِتُ أكرهه كثيراً وأرى وجهه بشعاً حد الاشـــمئزاز، رفعتُ نفسي بالخيال الكاذب، وكنتُ شاباً ساذج، لم يكن عقلي ناضج، نسيت أن الأقدار هي مِن تُـــحقق لي أحلامي بِفضل الله، وليس المطلوب مِني سِوى الأخذ بالأسباب والتوكل على الله، وإن تـــحققت أُمنياتي وأحلامي فله الحمد، وإن لم تـــتحقق أمنياتي وأحلامي فله الحمد أيضاً، سيعوضني خيراً وفي الأمر حكمةٌ لا أعرفها .

وبعد كل هذا الـــحِوار الذي صار عقلانياً مع نفسي.. كانت نـــهاية الحديث بنفس لحظة ارتطامي بالأرض (واقعي) .

أخيراً ارتطمت بالأرض بعد سُقوط مـــخُيف نتج عن ارتطامي بالأرض كان صوته كافٍ ليهب عقلي مُسرعاً ليلقّيني صفعةً بِوجهي لأصحو مِن سخافاتي، ورغم تلك الصفعة إلا أن الواقع أفضل بِكثير مِن تِلك الجرعة التي رفعتني كثيراً لأن تنتهي بسقوط مريع .

عندما كنتُ أسقط عرفت أن واقعي أجمل من لحظات هذا السقوط .

صحيح أني قد سعيت لحلم ما وفعلتُ مِن أجله الكثير، لم أقتل حُلمي هذه المرة ولكني تـــمسكت به بشكلٍ كبير، وأدمنت الخيال والوهم حتى بغضت وقاعي .

لم يتحقق حُلمي.. وكان ارتطامي بالأرض قوياً بـــما يكفي لأن أصحو مِن سُخفي، ولن أتعاطى الخيال حتى لا أبغض واقعي .

ما أبشعني عندما أثقُ بالناس، وأثق بأفكاري، وأثق بالحظ أكثر مِن ثقتي بالله سبحانه وتعالى، أرتجي الوصول لِــحُلم ما، وأسعى لأجله بِكل قوتي وبكل ما أستطيع، ولكني أنسى بأن الله هو الــمُسير وهو القادر على كُل شيء، وأنني بِسعيي لن أنال شيئاً ما دمتُ أثق بالناس وبنفسي أكثر من ثقتي بالله سبحانه وتعالى .

نعم أنا قسوت على نفسي وأخطأت كثيراً، وها أنا أعترف بذنبي وسُخفي السابق، فبآخر طابق مِن جسمي يسكن عقلي لا سخفي الذي سعى لقتلي .

إن كان ما تـــمنيته خيراً لي، فسوف يأتيني بِفضل الله سبحانه وتعالى، وإن تأخر فقد أخره الله لحكمةٍ ما ليعوضني خيراً مِنهُ أو ليعُاقبني على ما فعلت أو ليجزيني خيراً منه .

(قد يكون حلمك نجمه والله يُريد لك القمر)

في ثقتي بِنفسي لتحقيق شيءٍ مِن ما أتـــمناه نسيت أن الله هو على كل شيء قدير، فتركني الله أركض خلف ما أُريد ولا ألقى إلا ما لا أُريد، ركضت كثيراً ونسجت بِـــخيوط الأفكار ثياباً كُل ما كُنتُ ألبسها تكون مُـــختلفةً عن ما تعبت لتفصيلها .

كُنتُ أسعى بِكل جهد، وكان عقلي يدخل في التفكير الذي لا يتوقف، كان عقلي يشتغل كما لو أنه مُـــحركٌ تتحرك بِداخله الإسطوانات بأعلى سرعة ولا يتوقف فقط يُنتج الأفكار تِلو الأفكار والـــخُطط وأبدأ بتنفيذها، وسرعان ما تضيع وتتبخر وكأني لم أفعل أي شيء ومع ــوبين ــكل فكرةٍ وفكرة الكثير مِن التخطيط والجري نحو التنفيذ هُنا وهناك، وببساطة ما بين كل هذا

يوجد شيء يسمى الانتظار ذلك الانتظار: الذي يُضيع جزءاً مِن عُمري، وكنتُ أُبحر بِسفينة أفكاري لألف توقع وألف فكرة، ماذا لو، وماذا لو، ولو كان سوف يكون.. وكُلها تقتُلني، وتقتل يومي وكأنه ليس يوماً مِن أيام حياتي .

كنت قد تـــمسكتُ بأحلامي بشكل مخيف ولم أتـــمسك بالله سبحانه . تسمكت بأحلامي وعانيت لأجلها كثيراً، وببعدي عن الله ضاعت أحلامي، وسقطتُ في مستنقع واقعي الذي كان بحيرة نظيفة ونقية لوثها سخفي وجهلي وغبائي .

فحتى في أحلامي كُنتُ سيئاً إما أن أقتلها بِسُخفي وغبائي وإما أن أقتل نفسي بِإدمان الخيال والتمسك بشيء لا يد لي فيه .

أما الآن فسوف أسعى لتحقيق أحلامي لا لقتلها، ولن أتوقف عن أحلامي.

سوف أسعى وثقتي بالله كبيرة فأن تحققت أحلامي فذلك عطاء مِن الله ليس ذكاءً مِني، وإن لم تتحقق ففي ذلك خيراً أراده الله لي، وسيكون ضميري مرتاحاً لأني قد سعيت لأجل ما أُريد ولم أتخاذل وأُبقي شيئاً بيدي ولم أفعله .

سوف أتقدم لبناء أحلامي بقوة وبـــخطوات ثابتة، حتى وإن هزتني رياح الواقع وأصبحت الرؤية صعبة بسبب ظلام قلة خبرتي في الحياة، ولكني سوف أستمر غير مُبالٍ، سوف أستمر في السير ولن أتراجع عِند أول مـــمر مـــملوء بِشوك التجربة، ولا أخاف مِن وحُوش البشر التي تـــمتلك الكثير من وجوه الرعب وعواء الكذب ومَـــخالب الغش وطُرق الاحتيال، لا أخاف مِن ذلك فأنا لم أمشِ في هذا الطريق إلا لأن أُحقق ما أريده وثقتي بالله كبيرة.

أستفيد مِن خطواتي التي أمشيها، وإن لم يتحقق حُلمي فلن أيأس مِن أُولى العثرات ولكني أُفكر ملياً إذا ما كان هناك طريقٌ آخر لأسلكه، حتى أصل لذلك الحلم، فلن أتخلى عن حُلمٌ لي بسهولة وإن كانت كُل الطُرق مسدودةً فسوف أعود سالماً خالياً مِن أي خيبات الأمل، وسوف أعود حاملاً بعض ثِـــمار الأمل ومياه التفاؤل التي سقاني إيها الله، وسوف أستفيد من كل تجربةٍ خُضتها، ولن أستسلم ولن أتوقف عن الـــمُحاولة لبنا أحلامي، ولن أموت إحباطاً بِسبب حُلمٍ تعثر أو مات أو تبخر، أو كان بطيئاً يتأخر.

سوف تتحقق أحلامي، وسوف تُصبح واقعاً .

مُستقبلي هو اليوم، وعمري هو اليوم، وأحلامي سوف تتحقق اليوم، وكل ما أريد فعله سوف أفعله، اليوم ولن أقول:

۞ (تـــجري الرياح بـــِما لا تشتهي السفنُ)

ولكن سأقول:

۞ تجري الرياح كما تجري سفينتنا ...

نحن الرياح ونحنُ البحر والسفنُ

إن الذي يبتغي شيئاً بهمته ...

يلقاه لو حاربته الإنسُ والـــجنُ

فاقصد إلى قمم الأشياء تُدركها ...

تـــجري الرياح بـــماء تشتهي السفنُ

لن تموت أحلامي.. ولن تكون فقط في أقلامي، بل سوف أسعى لها بكل جد، لن أستسلم، وسوف أُقاتل وإما أن أنتصر أو أنتصر، ولن أنـــهزم أو أنكسر، فالنجاح بِـــحياتي بدأ ينتشر .

سأسعى لأحلامي بِـــجد وعمل، متوكلاً على الله، فثقتي بالله كبيرة، ولن أنكسر مِن حلم لم يتحقق، فيكفيني بأني قد سعيت مِن أجلها، وكنتُ شهماً مغواراً في ساحة الحياة، مُقاتلاً مِن أجلها، ولم أقف مكتوف الأيدي.

موضـــة الأحـــزان

من يـــملك الصحة، الوظيفة الكبيرة، التجارة، الدراسات العالية، الفقر، وحتى المريض .

كل هؤلاء بــِمختلف ما يملكون لو أخبرتهم

كيف الحال ؟

سيجيبون بنبرةٍ مُـــحزنة، سيبدؤون التذمر ورمي اللوم على الأوضاع الشديدة، سيحكون مشاكلهم العديدة، سيروون قصصاً حزينة .

أصبح العالم في فوضى، وأصبح الحزن موضةً عند الجميع، أصبح الجميع يمارس البؤس، الجميع مُدمنٌ للإحباط والأحزان.. حتى في قمة لحظات الفرح يبحثون عن شيء ليحزنهم .

من سيقرأ هذه السطور سيستغرب من كلماتي، سيقول: وهل هناك من يحب الحزن ويسعى لجلبه لنفسه ؟

سوف أقول نعم فالكثيرين يتذمرون من كل شيء ويبدعون في الانتقاد ويحزنون لأسباب تافهة، ولم تعد فصيلة السعداء

موجودة إلا بشكل نادر، ففصيلة السعداء هي في ذروة الانقراض، هي في اختفاء ووجود نادر بين زحام الناس المتذمرين الحزينين .

لم يعد أحدٌ يتكلم عن سعادته وعن جمال الحياة، وعن متعة العيش، وعن المتعة في أصغر التفاصيل، لم يعد أحد يتحدث عن شيء يملكه، بل الكثيرون يتحدثون عن ما لا يـــملكونه، لم يعد أحد يستمتع ويُقدر كل شيء يملكه بل يتجاهل ما يـــملكه ويتذمر من شيء لم يملكه .

أصبح الجميع يتذمر.. يحكي همومه وأحزانه.. يتحدث عن صدمات الحياة، حتى في أجمل الأوقات سيتحدثون عن الأحزان، لم يعد أحدٌ يستمتع بحياته ويتفاءل، ويعيش بسعادة .

من كان له فرح سيقول في نفسه: هذا ليس فرحي الحقيقي، إنما أفراحي الحقيقية ستكون في الغد، في تلك الأيام البعيدة، وإن كان له حزن سيحزن بكل قوته، وسينسجم مع الحزن بكل مشاعره .

الكثير من الناس يتحطم يومهم لسبب تافه لا يستحق ذلك الحزن، مثل كلمة عابرة من أحدهم، أو تصرف عفوي من آخر

أو شيء لم يتحقق، أو اختلاف بسيط طرأ على الواقع.. أشياء تافهة لكنهم سينتحرون بالحزن والألم، ولماذا كل هذا ؟

ثـــمة هناك شابٌ فقير يشتغل في تنظيم الحمامات العامة وأُمه مُـــصابة بمرضٍ عُـــضال والابتسامة تعلو وجهه ليس لا مبالاةٍ وإنما تفاؤل وثقة بأن الله سيشفي والدته وأنه سيجد راتباً إضافياً كمكافأة على إخلاصه في العمل، إنه يبتسم.. ألا نستحي مِن تشاؤمنا وتذمرنا؟! إنه يبتسم، وإنها لصفعةٌ مُدوية لكم أيها المتشائمون الذين تتحدثون عن سوء الحياة وقساوتها وأنتم في قمة الصحة وفي وضع يتمناه الكثيرون .

الكثير يتذمرون مِن حياتهم ولا يعرفون أن واقعهم هو أكبر أحلام الكثيرين، وأنه مُـــجرد أن يكونوا على قيد الحياة فهذه فرصةٌ عُـــظمى يتمناها من هم تحت الـــتُـــراب .

المال لا يجعلك تعيش بسعادة، ولكنه يجعلك تعيش تعاستك برفاهية .

والسعادة لا تأتي بالمال ولا تأتي من الناس، ولكنها تأتي مِن داخلك أنت، منك إليك، أنت قد ترى فقيراً يعيش بسعادة، ويستمتع بأشياء بسيطة، وترى شخصاً ثرياً لا يعجبه

شيء ولا يُـفارق البؤس وجهه، وهو لا يملك من المصائب والمحن كتلك التي يمتلكها ذلك الفقير الـمُـبتسم .

فالإنسان السعيد ليس من الضروري أن يملك كل شيء، ولكنه مُـقتنع بكل شيء .

والسعادة إن لم تُـنشئها أنت مِن داخلك، وتتخذ قرارك، فلا تتوقع أنها ستأتي مِن نفسها أو مِن الناس، قم وافعل ما يسعدك، فالأيام ثمينةٌ تذهب ولا تعود .

السعادة هي قرار تتخذه أنت لنفسك، عندما تقرر أن تكون شخصاً سعيداً سترى الصفحة البيضاء ولن ترى تلك النقطة السوداء فيها، وعندما تريد أن تكون سعيداً سوف تتجاهل التفاهات التي كُنتَ تحزن مِن أجلها، وسترى كل جميل في هذه الحياة ولن ترى كل قبيح، عندما تُريد أن تكون إنساناً سعيداً فلن تتمنى النوم لِـتنهي اليوم السيء، لأن يومك لن يكون سيئاً إطلاقاً، ولن تتمنى مرور الأيام، ولن تتذمر مِن واقعك ومِن الأقدار، وستصبح شخصاً يبث السعادة لكل من حوله .

لا تسر مع هذا العالم الذي أصبحت موضته الهم والحزن والإحباط والبؤس، عش بشخصيتك وعقلك لا بعقول الناس،

صحيح أن اغلب الناس بائسون حزينون محبطون وبما أن الأغلبية تمشي بهذا النمط، فهذا ليس مُبرراً لنحزن، فمن يعيش بشخصيته متبعاً عقله لن يتصرف إلا كما يُريد لا كما يفعل الجميع .

كونوا مُـــخلصين للحظات الفرح وعيشوها بتفاصيلها، اعطوها مشاعركم .

عند طريقنا للنزهة نُفكر ونستعد لالتقاط الصور ونلتقط الصور الكثيرة ولا نعيش النزهة، لا نعطيها مشاعرنا وسعادتنا بل الصورة التي التقطناها هي من تعيش النزهة، وهذا ما يجعلنا غير مستمتعين بحياتنا بأننا لا نعيش اللحظات بحد ذاتها .

مع انتشار التعاسة أصبحت الابتسامة ملفتةً للنظر.. أصبحت شيئاً غير مألوف.. شيئاً نَكِرة .

إن استمرت موضة الحزن في هذا العالم فسيكون الحزن للأجيال القادمة بِـــمثابة عادات وتقاليد، ســتُــغـــطـــيهم التجاعيد في سنٍ باكر .

۞ (إن القلق لا يـــمنع ألم الغد – إن كان هناك ألم – ولكنه يسلُبنا متعة اليوم) .

وصحيح أن الحياة قاسية، ولكن الله لا يُـــــكلف نفساً إلا وسعها، في كل المصائب أنت تستطيع تــخطيها وتحملها لأنها لا تفوق طاقتك .

لا تؤجل الأفراح، بل عشها بِكل لحظاتها، وإن لم توجد فاخلقها مِن أتفه الأسباب، اصنعها بيدك، اصنع لنفسك سعادة ترتاح بها، اصنع لنفسك ابتسامةً تقضي يومك فيها .

اتبع أفكار عقلك وافعل ما تريد أن تفعله .

أخبروني بأن الضحكة مِن دون سبب

نوعاً مِن قلة الأدب فماذا عن الحزن بِدون سبب

أهو قمة الأدب ! !!!!!!!!!!!!!

الأسعــد فــي العـالــم

بعد سنين مضت مِن حياتي.. كُنتُ أعيش فيها على أمل أن أعيش، و لم أكن أعيش، كنت أعيش كنسخةٍ مُــــكررةٍ في هذا العالم الذي قل ما يعيش أحدهم بشخصيته وذاته دون التصنع والأقنعة الــمُزيفة والوجوه البائسة والتقليد والتمثيل، كنتُ صاحب وجهٍ بائس وابتسامةٍ لا وجود لها، كنتُ مِن تلك الجماعة (البؤساء المتذمرين) أدعي المجاعة ولا أمتلك الشجاعة للابتسامة، وكنتُ أعيش التشاؤم والإحباط، اليأس والتذمر، كنتُ كالجميع.. لم أكن أنا بشخصيتي، وذاتي، وكياني لم أعش بعقلي، كنتُ أعيش بسخفي.

أشعر بالخزي عندما أتذكر حالي السابق، سُخفي القديم، أخطائي الفادحة.

أعترف بفشلي وسخفي السابق، ولكني أفتخر بنجاحي الذي حققته لنفسي .

وما يجعلني أكتب عن نجاحي متباهياً به بهذه السطور هو بأني حققته بِفضل الله وبفضل صراعي مع نفسي فقد خضتُ أشرس

المعارك مع نفسي.. صارعت سخفي وتشاؤمي وأفكار العالم البائس التي كانت قد احتلت عقلي، كان من الصعب أن أُحقق نجاحاً كهذا في هذا العالم المملوء بالتعاسة والنُسخ المكررة والأقنعة الــمُزيفة .

اعترفت بفشلي، وبسوءِ نفسي، وبذلك السواد الذي يكمن بداخلي .

استعدت ذاتي، ونهضت بكياني، وقتلت كل فكرةٍ سيئة بعقلي، أصبحت أعيش بشخصيتي وذاتي.. بشخصيتي المميزة .

حققت لنفسي نجاحاً، علقت على صدري وساماً كرمز على ما حققته، وعن انتصاري بكل المعارك التي خضتها من أجل شخصيتي .

لا أقصد نجاحاً في الدراسة، ولا رسمةً بالكراسة، ولا نجاحاً في المستقبل، أو بالمشاريع العملاقة والمال والأعمال .

إنه نجاحي الكبير.. رائحته كالعبير، إنه نجاحٌ ليس بصغير، إنه يجعلني غني النفس لا فقير، يجعلني كبيراً أمام نفسي لا صغير، نجاحٌ حقيقي.. هو شقيقي ورفيقي في حياتي.

نجحت بأن أعيش يومي (حياتي) بِرُمتها في يومي ذي الأربع والعشرين ساعةً، أعيشه كأنه يومي الأخير بابتسامةٍ لا تغيب، بالضحكات العالية، أستمتعُ بدقائقي الغالية .

صحيح أن الحياة قاسية.. رياحُها عاتية، ولكن يلزمها عُقول راقية تَّدرك بأنها ذاهبةٌ لا باقية، فأنا أصنع لنفسي أجمل اللحظات، فيها أحلى الرحلات، أمضي كاتباً اسمي بقلوب البشر، ولا أعيش كالغجر، فبِرأسي عقلٌ لا حجر.

بعد رحلة البؤس التي كنتُ أعيشها.. أصبحت الآن غارقاً بالسعادة، لا أعرف هل هو جنونٌ أم إنجاز كبير! لا أعرف، وكل ما أعرفه بأني أسعد إنسان في هذه الأرض .

أشعر برغبةٍ شديدة بالضحك، أشعرُ بِفرح يغمر صدري، لا شيء سِوى الابتسامة .

قد يحكم الناس علي بأني شخص حزين ومتشائم ومُصاب بِـــحمى الإحباط لـــمجرد أنهم قرأوا أُولى الصفحات في كتابي، ولكن تلك الصفحات كانت عن ماضٍ عشته، فإن كان ذلك الماضي الذي عشته أنا هو حاضرك فكم أنت سخيف! .

لا يضُرني أن يقول العالم بأني شخص تعيس، فأنا عارمٌ بالسعادة، وكلام الناس لن ينقص سعادتي، ولم أُحققها مِن أجل أحد، بل حققتها مِن أجل نفسي، فأنا أستحقها .

قد وصلت لأعلى مراتب السعادة، ومع تطور التكنلوجيا سيخترعون جهازاً لتحليل حجم السعادة كما اخترعوا جهازاً لكشف الكذب سابقاً، وعندما يتم اختراع جهازٍ لتحليل مدى السعادة.. سوف أدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأسعد إنسان في هذا العالم بِلا مُنافس أو مُنازع .

فأنا أعيش كما ينبغي أن أعيش، ولستُ ذلك التعيس، فقد رميتُ سُخفي خلف القُـــــضبان، ولم أعد ذلك الغضبان، الذي_ بسرعةٍ_ يكون ثورانه قبل أن يُكمل دورانه، يدعي بأن الزمان ليس زمانه .

أستمتع بِأصغر التفاصيل كصوت العصافير، ككوبٍ مِن العصير، أستمتع بيومي القصير، فبأرض روحي الكثير مِن الـــمحاصيل، إنها مـــحاصيل السعادة لا أشواك التعاسة، فروحي طاهرةٌ ليس فيها نجاسة .

أستمتع بأصغر التفاصيل، كأن أمشي كثيراً، أستلقي لأعد النجوم، أو أغنية أسمعها، أو حروفٍ أكتبها، بصماتٍ أضعها، أُسجي معروفاً، أردُ سلاماً أساعد غلاماً، أستمتع بِـــمشاهدة فلم وثائقي، بتقديم نصيحة، أو أطعم حيواناً، أسقي شجرةً أو أُزيل حجرةً عن الطريق، أفعل شيئاً يجعل لي بريق، أستمتع بِكل ما أفعله بعد تفكيري فيه بعقلي، أستمتع بتفاصيل يومي، أُحارب القلق فهو يقتل نومي، يُهدد أمني القومي، يهدد سعادتي، إنه يسعى لتعاستي.

في يومي أصنع ذكرياتٍ للغد، ولأسئلة الحزن لا أملك الرد، بل أُتقن الشد، فبداخلي ذلك السد المملوء بالسعادة العذبة، أسقي بــــها روحي الخصبة .

لا أغضب مِن التفاصيل الصغيرة، ولا أتطرق للتفاهات الحقيرة، ولا أصنع لنفسي الأحزان، فاللفرح وقته حان، سوف أُغني وأسمع صوت الدان .

ما زلتُ غير قادرٍ على التصديق بأن نظرتي عن الحياة كانت كما كتبت في مقتطف الحياة سيئة، فبعد تِلك التجربة خُضتُ صراعاً مع نفسي حتى أصبحت مغموراً بالسعادة، بابتسامةٍ لا تغيب، وأملٍ بربي لن يخيب، وفرحةٍ تغمر قلبي مِن أصغر التفاصيل، وعقلٍ يتجاهل كل شيء قد يُسبب الحزن .

أن أكون مغموراً بالسعادة وأن أُراهن بأني أسعد إنسان بهذا العالم، فهذا لا يعني بأن الحياة جميلة وخالية مِن الأحزان، فالحياةُ هي عدوةٌ للإنسان، ولكنني أَتفنن في التجاهل والنسيان للكثير من الأحزان .

ولأنني أسعد إنسان بهذا العالم.. فهذا يعني بأني لم أعد أُلقي القبض على نفسي متلبسةً بـــجريـــمة الوجه العبوس لسبب تافه، وإنـــما سوف أحزن عند الحزن الذي يستحق أن أحزن فيه، فهناك أحزان بهذه الحياة يكون واجباً أن أحزن فيها، وأن أكون مـــخلصاً للحزن، فقط الحزن الذي يستحق لا ذاك الحزن من شيء تافه .

هُناك أناس يصنعون حزناً لأنفسهم مِن لا شيء يصنعونه ويجعلونه كُل شيء .

بعض الأحزان نحن من نـــحَقِنُها بالوريد، وبعض الأحزان نكون قادرين على تجاهلها، وأن لا نُعطيها مكاناً بِداخلنا، وأن نُـــحرق ذلك الحزن بابتسامةٍ وتفاؤل.

في هذه الحياة ستزورنا أحزان وإن حزنا بقدومها فذلك ليس سيئاً، فبعض الأحزان يـــجب أن نـــُخلص لها ونـــحزن فيها

ولكن بالقدر المطلوب، لا بأن نقتل أنفسنا بذلك الحزن، بل نعطيه ما يستحقه وكما لنا في الفرح لحظات يكون لنا في الحزن لحظات، ولولا لحظات العسر لما كان للحظات اليسر قيمة وثمن . وكما يجب أن نـخلص للفرح يجب أن نـُخلص للحزن الذي يستحق مِنا أن نكون له مـُخلصين .

لا تعطِ الحزن ذا السبب التافه مكاناً بِداخلك .

إن الحزن كالحبل، قد تستنفع به لتمده إلى القمة وتتمسك به صاعداً، وقد تربط به عُنقك وتشنق نفسك .

بعض المواقف الـمُـحزنة إذا لم نحزن فيها فنحنُ لا نـملك الإنسانية ولا نـملك المشاعر، وبعض المواقف العادية إن صنعنا مِنها حزناً فنحن سخفاء أغبياء .

بعض المواقف لا داعي لأن نـحزن فيها إطلاقاً، فهي تافهة ولا فائدة مِنها .

اخلصوا للحزن الذي سيصنع مِن لحظات حُزنِكم أشخاصاً أقوياء، تعلموا الدرس، الحزن الذي سيزرع بِداخلكم تقديراً للحظات الفرح التي كنتم تعيشُوها:

أصبحت أحزان الناس من شيء تافه، حتى في أوقات اليسر والراحة والأفراح يحزنون ويخلصون لذلك الحزن إخلاصاً لا حدود له، هم يصنعون لأنفسهم حزناً في وقت الفرح، وهذا ما يجعلهم غير مُقدرين للحظات الفرح، فتلك الأحزان التي يعيشونها ليست أحزاناً تستحق الحزن ولكنهم أقنعوا أنفسهم أنها كذلك .

في وقت الفرح يحزنون وفي وقت الحزن يحزنون.. حياتهم كلها أحزان .

للفرح سيفرحون مرة، وعن نفس الحزن سيحزنون ألف مرة.. كم هم قساة على أنفسهم عِندما يفعلون ذلك .

ذات يوم قال تشارلي تشابلن نكتةً أمام الــــجمهور فضحك الجميع، وأعادها للمرة الثانية فضحك البعض فقط، وحين أعادها للمرة الثالثة لم يضحك أحد، وبعدها قال: إذا لم تستطع أن تضحك، وتضحك لنفس النكتة فلماذا تبكي، وتبكي لِنفس الهم؟.

الجميع يتحدث عن الحزن.. ما هذا الحزن !!!!!

هل هو مُــــجرم كبير؟ أم لص خبير ؟ لا أعرف ما الحزن الذي يتحدثون عنه؟.

أصبحت أعيش يومي مُستمتعاً بأشياء بسيطة لا يستمتع بها مُعظم الناس ، أعيش لحظات الفرح بِكل تفاصيلها .

أنا مــخلصٌ للحظات الفرح أكثر مما كنتُ مــخلصاً لها في طفولتي .

إن مُعظم تفاصيل يومي البسيط تُعادل فرحة العيد في الطفولة بل تفوقها بــملايين المرات .

لا أتقبل الأحزان، ورغم أن الحياة لا تخلو مِن الأحزان إلا أن بــحوزتي الكثير مِن التجاهل والأمل والثقة بالله، وأنا قوي بــما يكفي لأن أبتسم، فأنا أُدرك أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها .

لا أبتسم في لحظات الفرح فقط، بل أبتسم في اللحظات العادية، وأتفنن في صُنع الابتسامة في أقسى اللحظات .

إن استاء مزاجي فأنا أستطيع تعديله بلحظات بسيطة مِن التفكير، بِأُغنية أستمع لها، أو ببعض المشي، أو بالحديث مع أحد الأصدقاء، أستطيع تعديل مزاجي بأبسط الإمكانيات.. أنا خصمٌ قوي أمام الحياة .

الحياة، الأحزان، التفاهات.. جميعهم يــخسرون الرهان أمامي .

قد تراني أُعاني لكن لن تراني أسقط .

أنا في جميع الأحوال بـــخير، أنا بـــخير في الأوقات الصعبة، أنا بـــخير حين ينكسر شيء بِداخلي، أنا بخير بشكل قوي، أنا بخير بشكلٍ غريب، أنا بخير رُغم أنف الحياة، رُغم أنف كل شيء ينوي أن يعبث باستقراري، بسعادتي، بابتسامتي .

عندما أبتسم في وقت الفرح فهذا أمر اعتيادي، وعندما أبتسم في اللحظات العادية تكون ابتسامتي جميلة، ولكن الابتسامة في وقت الانكسار هي رمز للقوة، إنها انتصار حقيقي، إنها ابتسامةٌ ساحقة، تجعل الحياة تنحني لي، ترفع رايتها البيضاء، ترفع قُبعتها السوداء احتراماً لي .

سوف أبتسم في كل وقت يكون من الواجب أن أبتسم فيه، ولكن عِندما ينكسر بِداخلي شيء ما، فلن أبتسم بل سأضحك بِقوة .

لا تأتي السعادة بتحقيق حلم ما، فلم أُحقق أحد أحلامي إلى الآن، ولكن السعادة تأتي عندما تفكر بِعقلك، وتتعايش مع كل تفاصيل يومك، بـــما يُريد عقلك، بأن تفعل كُل ما يرتاح له ضميرك، وبأن تستمتع بأصغر التفاصيل، مقدراً كل ما تـــملكه

ولو كان بسيطاً، وأن تعيش يومك كأنه الأخير، وعندها سترى كم أن الحياة أصغر مِن أن تــحزن أو تُضيع فيها اللحظات البسيطة .

كُن جميلاً ترى الوجود جميلاً، كُن متفائلاً فالتفاؤل يُذيقك طعم النجاح قبل أن يتحقق، بينما التشاؤم يُذيقك طعم الفشل قبل أن يتحقق، ويسير بك إلى الفشل .

لا أحد يملك سعادتي، ابتسامتي، جنوني،

متعتي في الحياة

أصحـاب السعـادة

أصحاب السعادة كُن قريباً مِنهم، والمتشائمون عالجهم بِأفكارك الإيجابية، وبث فيهم مِن سعادتك ولا تجعلهم ينقلون تعاستهم لك .

الـمتشائم لن يجعلك سعيداً بل سيجعلك ملعوناً بائساً مِثلهُ تـماماً فلا تلتصق إلا بِأصحاب السعادة .

۞ " التصقوا بأولئك المفعمين بالأدب، بالضحكة دون سبب، الذين يُغنون رغم بشاعة أصواتهم، الباسمين في وجه من يجانبهم، الـمُحلين لأيامهم، ناشرين الفرح لمن حولهم أصحاب السعادة فالسعادة معدية " .

التصقوا بـهم لتفعلوا أفعالهم، لتضحكوا مثلهم، لتبتسموا كما يبتسمون .

أصحاب السعادة يستمتعون بأبسط الأشياء، ولا يربطون سعادتهم بأشخاص، سعادتهم لها صوت الأجراس .

اضحك بصوت عالٍ.. صوتك ليس عورة، أطلق على الحزن ثورة، واقتل الكدر وارمه مِن الـمُنحدر، اطرد الإحباط مِن حياتك، وافعل لحياتك ولما بعد موتك .

تعرف بأنك ستموت.. فلماذا السكوت؟

إذا ألقى الواقع عليك معزوفة الإحباط

أسمعه صخب التفاؤل، أسمعه معزوفة الفرح، أسمعه صدى الضحكات .

إذا كانت الحياة مُرة كُن سكراً بتركيز أعلى .

اغرس بِذراتك واترك بصماتك في قلوب من حولك واستمتع بلحظات الفرح، ولاتكن شخصاً يُـــحب القرف ظاناً أن الحياة في البذخ والترف .

استمتع بحياتك، فالحياة جميلة إذا أردها جميلة .

اتخذ قرارك لنفسك.. عش حياتك بإيجابية، بشخصيتك وعقلك .

دعك من كل بائس جاحد في هذا العالم، كُن لنفسك نهراً من السعادة، واحذف الحزن ولا تعمل له استعادة .

السعادة قرار، ونجاحي هو سعادتي، وبهذا النجاح أنا أُصفق لنفسي بحرارة، أنا شخصٌ قد اتخذ قراره .

ابتسامتي لا تغيب.. هذا نجاح ساحق، لم أعد تعيساً كما كُنتُ في السابق، بابتسامتي يُصبح شكلي جذاباً لائق، لن يكون بيني وبين ابتسامتي أي عائق، لن تغيب ابتسامتي.. أعد نفسي بِذلك .

لا أستطيع أن أستمر بالحياة إلا بالأكل، الماء، والابتسامة . في هذا الحياة سأبث السعادة لمن بجانبي، ولن أستقبل التعاسة، إذا لم أنجح ببث السعادة لمن بجانبي فبالتأكيد سأنجح بطرد التعاسة .

مخلصـاً يعيـش

لم – ولن – أصل للكمال، ولكن عقلي نضج، وقد خففت الدمار، وبدأتُ أُجني بعض الِثمار .

قد أكون ناجحاً اليوم في الكثير من الأشياء .

قد تكون أفكاري ناضجةً اليوم، وتصرفاتي موزونة وجيدة، ولكن هذا ليس معياراً، للنجاح وإنـــما النجاح أن أستمر بـــهـــذا الطريق، وأن أُطور النجاح للأفضل، ولا أُفلته من يدي، وأن أسعى لتطوير نجاحي للأفضل في كل يوم يأتي .

قد أمشي على رصيف النجاح اليوم، وغداً قد أقفز لـــمُستنقع الفشل، فنجاح اليوم ليس عبرةً، وإنـــما الاستمرار بالنجاح هو النجاح بـــحد ذاته.

ليس النجاح أن تنجح اليوم، ولكن النجاح أن تستمر بالنجاح كل يوم.

أنا مُـــخلص لـــهذ القلب الذي بصدري ينبض، للحياة التي أنا على قيدها، لأحلامي التي أُريد تحقيقها، أنا مُـــخلص لكل

شيء بحوزتي، مُخلصٌ لهذه الأرض التي أسير فوقها، مخلصٌ لنفسي، لذاتي، لكل شيء .

وما دمت حياً الآن، وأعرف بأني سوف أموت، فأنا أُخلص للحياة .

في هذه الحياة قد لا تراني أملك الأبراج العالية، ولا السيارات الغالية، ولا الثروة الثمينة، أو المناصب العديدة، ولا أعيش حياةً رغيدة ولكن بِكل تأكيد حياتي سعيدة .

أعيش بابتسامتي، بسعادتي، مُستمتعاً بكل دقيقة، لا أتجاهل أي حقيقة، أنا مُرتاح الضمير، ولن أكترث من نهيق الحمير، أنا فخورٌ بنفسي لأني أعيش بشخصيتي، بذاتي، بعقلي، بقراري، ولأني أعيش حقيقةً، أعيش لا على أمل أن أعيش، لن يـــُخلق لهذه الأرض شخصٌ يعيش كما أنا أعيش، فقط سيُخلق لهذه الأرض كُل إنسانٍ تعيس يستحيل عليه أن يعيش كما أنا أعيش .

أعيش بـــمبادئي وأخلاقي، مُستمتعاً بيومي، مُـــخلصاً لكل ما أملك، فاعلاً كل ما يرتاح له ضميري، ويأمرني به عقلي، فهو رئيسي وأميري، ولأني سطرت كلماتي بقلمي، و لم أقتل أملي

وتفاؤلي، ولأن لي عقلٌ يرد على تساؤلي، فقد حققت في الحياة توازني .

سوف أموت يوماً ولكن كلماتي لن تموت .

في هذه الحياة سوف أفعل ما في رأسي، وهذا نجاح سيعطيني الكأس، تحيةً لذلك العقل الموجود بِداخل الرأس . عندما أموت وأُدفن تحت التُراب.. ازرعوا فوق قبري شجرةً مُثمرة وكلوا مِن ثمارها، كلوا مِن ثــمارها لتتذوقوا بعضاً مِن كلماتي التي سوف أكون عاجزاً عِن قولها في تلك المرحلة، ازرعوا شجرة الخوخ على قبري، اجعلوا عروقها بِعظام صدري واكتبوا على قبري (كما أخلصتُ للحياة بِكل ما فيها، ها أنا تحت التراب أُخلصُ للموت، للرقعة البيضاء الأنيقة، لرائحة التراب الجميلة التي تُغذي عِظامي الهزيلة) .

أنـا فـي سطـور

أنا أجمل البشعين، وأحسنُ السيئين، وأنجح الفاشلين، أنا أذكى الأغبياء . لستُ كما تعتقد، ولن أكون مِثل ما تُريد . لستُ من الأتقياء، ولكني واحد مِن الأنقياء، اُحب الصالحين ولستُ منهم، ولكني أُحبهم، وأحاول أن أكون واحداً منهم .

أفعل ما يعجبني، ويعجبُني ما أفعل . لو كان للابتسامة شكل، فأنا أحد أشكالها، أنا رسمُها وتِمثالها . ولو كان للوفاء شكل، فأنا شكله المرمُوق، أنا سيء ومهذب، وبالذوق شخصٌ أنيقٌ مُرتب، أنا شخصٌ بشخصيتي، أنا إنسان بِداخلي الإنسانية، أكره التصنُع والأنانية، أكره كُل قِناعٍ زائف، وأبغضُ الحزن مِن سببٍ تافه .

أنا أفضل مما تظن، وأسوأ مما تعتقد، لسوئي وخرابي أنتقد، أُغير وأُبدل، أُرقع وأُعدل، وأُصارع نفسي السيئة، وأسعى دوماً لأكون أفضل .

لستُ بهذه الحياة ناصع البياض، ولكني أقل اتساخاً، لستُ نسخةً مُكررة في هذا العالم، فأنا أعيش بشخصيتي، بأفكاري وذاتي. أشباهي التسعة والثلاثون لم ولن يُخلقوا لهذه الأرض .

لستُ مميزاً في هذا العالم ولكن العالم مميزٌ بي، لم أبالغ وإنما قلتُ الحقيقة .

ليس لي سعر، ولكن لي قيمة .

في الحياة أنا ما بين السواد والبياض، ما بين النجاح والفشل، أنا في قمة التفاؤل والأمل .

أنا عميق كالبحر، وصُلب كالصخر .

جنوني أفضل مِن عقلانية الكثيرين .

أنا الذي عصرتُ أفكاري حتى التوت، ثم ارتوت، ثم انكوت حتى استوت .

أنا أتحرك ولستُ في سُكون، أنا اليوم كما أردتُ يوماً أن أكون، ويصعب على الكثيرين أن يكونوا كما أنا أكون

□

أمنيـــــاتي

* أتمنى أن أكون في مكان أستطيع أن أقضي فيه حوائج الناس التي هي بالنسبة لهم شيء عظيم .

* أتمنى أن يسامحني كُل من أخطأت بحقه وقصرت معه أو اغتبته أو ظننت به ظن السوء .

* أتمنى أن أستطيع إسكات من يبكي، وأن أزرع الابتسامة لمن يفقدها، أتمنى أن أُساعد الجميع .

* أتمنى أن أجد أشخاصاً يحسدونني، فما زلتُ فاشلاً ليس لي حاسدون .

* أتمنى أن يـُـخبرني أحدهم أن كلماتي في هذا الكتاب غيرت فيه شيئاً للأجمل .

* أتمنى أن يكون لي أثرٌ جميل في واقع كل إنسان عرفته .

* أتمنى أن يعود بي الزمن لأعيش تلك الأيام البائسة بهذه الطريقة الجميلة التي أعيشها الآن .

رســائــل

لنفسي: سوف أظل أُصارع كل فكرة سخيفة وكل عمل سخيف أقوم به، وسوف أظل ذاك الذي يسعى لعيش حياته بطريقته الخاصة، سوف أبقى مـــحافظاً على كوني أسعد إنسان بالعالم، لن تغيب ابتسامتي.. أعد نفسي بذلك .

لضميري :لن أجعلك تصرخ ألماً مِن أخطائي المتعمدة، ستظل حياً، ولن أجعلك تموت، فأنت ذاك العجوز الحكيم الذي يكمن بداخلي.

لسُخفي: لن أمشي معك، لن تكون مُسيطراً على تصرفاتي، ثق بأني أعيش بعقلي ولن أعيش معك .

لذاتي: أنا آسف حين أضعتك في سخف هذا العالم، أنا آسف على تلك الأيام التي جعلتكِ فيها مدفونةً وعشت بشخصيةٍ أُخرى، أنا آسف.

للمتشائمين البؤساء، للمحبين للأحزان، لمن يتعكر يومهم لسببٍ تافه، لمن يخلقوا مشكلةً لأنفسهم من أبسط الأشياء، لمن يَقتلونَ أفراحهم بأيديهم، لمن لم يستمتعوا بالحياة: أنتم مثيرين للشفقة، ومثيرون للضحك بنفس الوقت .

إلى مصدر إلهامي والدي

العميد الدكتور / صادق حمود الكامل

أبي أنت رجل عظيم، أنا فخورٌ بك، ومهما وصلتُ لأعلى مراتب الرقي في هذه الحياة يستحيل عليَّ أن أصل إلى رُقيك وكل ما أنت فيه، أبي.. أنت رجلٌ لن يتكرر مثله في هذا العالم، أنا فخور بك، وأشعر بالفخر عندما يتبع اسمي اسـمك، أُحبك يا أبي .

لرحمة الله للنعمة العظيمة أُمي : كان من السهل أن أؤلف كتاباً يحوي العديد من الصفحات، ولكن قلمي قد وقف هُنا عاجزاً عن وصفك يا أُمي، توقف قلمي وتبخرت حروفي عندما أردت أن أكتب عنكِ .

لأصدقائي : أنتم كنزٌ حقيقي، أنتم ثروةٌ لا تُقدر بثمن، أنتم تمثالٌ للوفاء .

لكل من يقول بأني مجنون: شهادة أعتز بها، فعند وصول العقل لأعلى مراتب العبقرية يُصبح الجنون على قُرب درجة واحدة، وإن زادت العبقرية عن هذا الحد يُصاب العقل بالجنون، فكل عقل سخيف يستحيل عليه الوصول للجنون .

لكل من اغتبته : أعتذر وأطلب السماح، اكرموني بعفوكم عني، فقد أكرمتكم يوماً وأعطيتكم من حسناتي، وأخذت من سيئاتكم عندما اغتبتكم .

لكل إنسان أخطأت بحقه بأي شكل من الأشكال :

كن كريماً وسامحني .

الخاتمـــة

من السهل أن تكتب ومن الصعب أن تقرأ من السهل أن تقول ومن الصعب أن تفعل ما تقول من السهل أن نفكر بالأفعال الصائبة ومن الصعب أن نُحظر عزيمتنا الغائبة، جميعنا نملك أفكاراً عملاقة لكن متى سنجد تلك الأفكار حاضرةً في ساحة يومنا (حياتنا)، ليست كلماتي في هذا الكتاب سِوى تذكيرات لا أكثر تذكيرات لبعض ما نريد أن نفعله في حياتنا، وبعض السخافات التي نفعلها عمداً بغير قصد. ألفت هذا الكتاب وأنت قرأت هذا الكتاب ولكن من سيخلق لنفسه حياةً تليق به ؟

سوف أبقى أخوض أشرس المعارك من أجل أن أعيش كما ينبغي أن أعيش. وسوف أستمر بالكتابة فأنا أعيش لأكتب وأكتب لأعيش فالكتابة هي علاج الكآبة ولكي تؤلف كتاباً لا تحتاج لقلم ذو ماركة شهيرة بل تحتاج عقلاً ينتج أفكاراً كثيرة، إن هذا الكتاب أولى خطواتي في مسيرة الأدب وليس إصداري لهذا الكتاب نجاحاً ولكن النجاح إصداري لهذا الكتاب وأنا أعيش بهذا المجتمع المعيق وبشدة والنجاح وكل النجاح أن أنتصر في معاركي

التي أخوضها مع نفسي من أجل حياتي، وأتمنى أن أستقبل انتقاداتكم البناءة وآرائكم حول هذا الكتاب عبر التالي:

تويتر: https://twitter.com/M_SADEQ_ALKAMIL

تليجرام: https://t.me/MohmedALkamil

كلمـــة شكـــر

ولا يسعني في آخر صفحة من هذا الكتاب إلا أن أشكر كل من ساعدني وشجعني على تأليف هذا الكتاب، هم قليلون في هذا المجتمع المعيق ولكنهم رائعون، ولقد تركوا بصماتهم في قلبي، وتركوا أثراً جميلاً سيبقى مرئياً أمامي طوال مسيرتي في الكتابة بل طوال حياتي، هم من سيقرئون كلماتي وسيعرفون بأن كلماتي تعنيهم وعلى رأسهم الدكتور والشاعر والأديب اليمني الدكتور / عبدالعزيز المقالح الذي شجعني وساندني وقام بتقديم هذا الكتاب .

وكذلك العميد والكاتب القدير: محمد أمين عبدالحميد الكامل الذي كان يبث لي من النصائح وكلمات التشجيع التي من شأنها أن تصنع كاتباً من اللا شيء .

وكذلك صديقي وأخي: صلاح درهم محرم الذي شجعني وكان عوناً لي في تصميم التطبيقات الخاصة بهذا الكتاب.

اشكرهم واشكر كل من شجعني وابتسم ضاحكاً في وجه كل من سعى لتحطيمي وكان يسخر مني .

تم بحمد الله

"لم يكن عقلاً بل كان سراب كان حفنةً من التراب
لم أكن سكراناً قد شربت الشراب ولكن لم أكن أنا"

محمد صادق الكامل



